

في رحاب أقلام وشخصيات كُردية

- التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية:

للعلامة محمد القزلجي

- سادات البرزنجة:

عبدالقادر محمد البرزنجي

- محمد طاهر الكردي الخطاط: حياته وأثاره

د. احمد علي وعبداللطيف بن عبدالله بن دهيش

قدم له وراجعه وعلق عليه

محمد على القره داغي

العضو العامل في المجمع العلمي الكردستاني



٩٢٢,١

ق ٢٩٨ القرداغي، محمد علي

في رحاب أقلام وشخصيات كردية/ تقديم والمراجعة محمد علي

القرداغي.- السليمانية: بنكھى زین، ٢٠٠٧.

٤٨ ص: ١٤,٥ × ٢١ سـ، وثائق، صور، بنكھى زین (السلسل ٦٥)

١- الكردي، محمد طاهر- ترجم ٢- البرزنجي، عبدالقادر- ترجم

٣- القزلجي، محمد- ترجم ٤- العنوان ٥- بنكھى زین (السلسل ٦٥)

تم إعداد البيانات الأولية للفهرسة والتصنيف من قبل المكتبة العامة في السليمانية

مشرف المطبوعات: صديق صالح

السلسل: ٦٥

الكتاب: في رحاب أقلام وشخصيات كردية

التقديم والمراجعة والتعليق: محمد علي القرداغي

التصميم: لاس

تصميم الغلاف: قادر ميرخان

خط الغلاف: أحمد سعيد

عدد النسخ: ١٠٠٠

السعر: ٢٠٠٠ دينار

رقم الإيداع: ٤٣٣ لسنة ٢٠٠٧

مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شفان

من منشورات

بنكھى زین

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

إقليم Kurdistan: اندازیاران، محلة ١٠٥، زقاق ٥، الدار ٢٣

الأرضي: ٣١٢٩١٠٢ آسيا: ٣١٢٩١٠٢ أو ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ أو ٠٧٧٠١٤٦٤٨٣٣ ساتا: ١١٢٨٣٠٩

ص. ب.: ١٤ E. Mail: bnkaizhin@yahoo.com

تمهيد

دأب القائمون على (بنكىي زين)، على البحث عن النادر والفريد من المجلات والجرائد والمطبوعات القديمة بغية إحيائها من جديد، ونفث الروح في أوراقها وصفحاتها المتهرئة بفعل الزمن، فأدقذوا الكثير من نوادر كانت على شفا حفة التلف من ناحية، وكان الباحثون بأمس الحاجة إليها من الناحية الثانية.

ويستمراراً لما درجوا عليه في أعمالهم المشكورة قرروا توسيع دائرة خدماتهم لتشمل كراريس وكتباً باللغة العربية، صدرت قبل فترات طويلة، وأصبحت من النوادر في الوقت الحاضر، ولا تزال الحاجة ماسة إليها، وينونون إعادة طبعها، فطلبوها مني كتابة مقدمة لهذه الكراريس، والتعليق على مباحث هي بحاجة إلى التعليق والإضافات، فلم أرد طلبهم.

وأضاف الاخوة القائمون على المشروع ان في نيتهم ان لا يكون هذا آخر المطاف بهذا الصدد، بل حين ينشرون ما يراه القارئ الكريم هنا هو الجزء الاول من مشروع باللغة العربية، يريدون له الاستمرار وأن يضيفوا كلما وقفوا عليه نماذج مشابهة لما نشر الآن. ورأينا ان يعنيون به "في رحاب اقلام وشخصيات كردية".

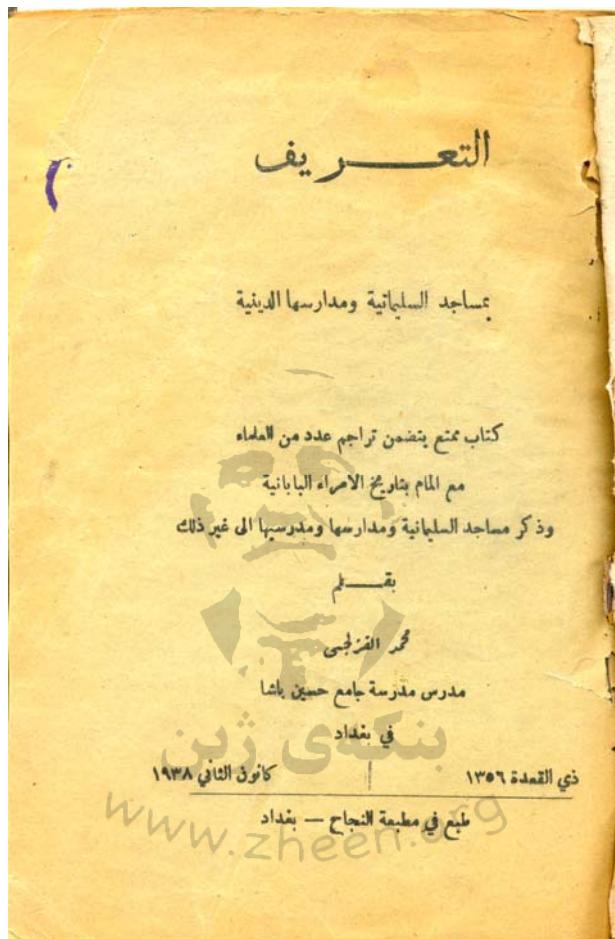
وأود ان أختتم هذه الكلمة بملحوظة موجزة عما أوردته هنا من إيضاحات وتعليقات، أو اوردتها لاحقاً، في أبحاث مماثلة بأن: ما ذكره من نبذٍ مختصرة - ومتوردة احياناً - لعلمائنا تتناول فترات متأخرة، وندرة - او عدم وجود - المعلومات حول من قبلهم تجعلنا - والتاريخ الكردي معنا -

ساكتين عن التطرق الى حياة المات منهم. وإنما نقرأ -على سبيل المثال- عن اكثـر من واحد منهم، إن لم نقل عن جـلـهم: أنه ابن الملا فلان، ابن العـلامـة فـلانـ، ابنـ الـمولـانـاـ فـلانـ ... وهـكـذاـ إـلـىـ أـظـهـرـ وـأـبـطـنـ عـدـيـدـةـ ... كانـ الـاسـلـافـ بلاـ شـكـ أـعـلـمـ مـنـ أـخـلـافـهـمـ وـأـوـلـادـهـمـ الـمـالـيـ الـذـيـنـ أـورـثـوهـمـ الـعـلـمـ وـالـمـعـرـفـةـ وـالـادـبـ بـدـلـ الـامـلـاكـ وـالـعـقـارـاتـ وـالـارـصـدـةـ. بـيـدـ أـنـ دـعـمـ اـهـتـمـامـ أـنـفـسـهـمـ وـزـمـلـائـهـمـ بـوـاقـعـهـمـ الـذـيـ كـانـواـ فـيـهـ مـنـ التـقـدـمـ الـعـلـمـيـ، وـحـيـفـ التـأـرـيخـ عـلـيـهـمـ بـعـدـهـمـ، وـعـدـمـ وـجـودـ وـعيـ كـافـ لـدـىـ اـسـرـهـمـ وـأـحـفـادـهـمـ لـلـحـفـاظـ عـلـيـ آـثـارـهـمـ، إـضـافـةـ إـلـىـ ماـ كـانـتـ فـيـهـ الـمـنـطـقـةـ مـنـ الـحـرـوبـ وـالـنـزـاعـاتـ الـمـسـتـمـرـةـ الـحـارـقـةـ لـلـاخـضـرـ وـالـيـابـسـ مـعـاـ. كـلـ ذـلـكـ وـغـيرـهـ عـلـمـ مـجـمـعـةـ فـيـ إـنـدـارـسـ تـأـرـيخـ اـسـلـافـنـاـ الـعـلـمـاءـ،ـ بـلـ دـفـنـهـ مـعـهـمـ قـبـلـ أـنـ يـظـفـرـ بـهـ مـهـتـمـ اوـ حـرـيـصـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ إـنـ وـجـدـ.ـ وـهـذـهـ الـمـحاـوـلـاتـ،ـ مـعـ أـنـهـ تـأـتـيـ مـتأـخـرـةـ،ـ يـمـكـنـ لـهـاـ اـنـ تـشـمـرـ فـيـ إـيـجادـ أـرـضـيـةـ صـالـحةـ،ـ وـتـأـسـيـسـ قـاـعـدـةـ بـنـيـةـ مـتـيـنةـ،ـ نـجـمـ عـلـيـهـاـ مـاـبـقـيـ مـنـ شـذـراتـ تـأـرـيـخـنـاـ الـقـدـيمـ هـنـاـ وـهـنـاكـ،ـ عـلـهـاـ تـشـكـلـ بـمـجـمـوعـهـاـ مـاـيـبـرـهـنـ عـلـىـ مـاـ ضـاعـ مـنـ أـمـاجـادـنـاـ،ـ وـانـدـشـرـ مـنـ مـفـاـخـرـنـاـ.ـ

محمد علي القرهداغي



التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية





المقدمة

لأنختلف في أن علماء الْكُرْد -قديماً- لم يدونوا تاريخ شعبهم وعلمائهم ونوابغهم وأساتذتهم، ومرد ذلك -إذا أردنا تفحص الأسباب- إلى أن علماءنا بسبب بعدهم عن الحضارات، وانطواههم على أنفسهم في مدارسهم البعيدة عن الطرق، وطرق القوافل، وتلاعج الأفكار والمفاهيم، لم يدرروا ما يجري حولهم، ولم يطلعوا على نتاجات المدارس والمعاهد الثقافية في حاضر العالم الثانية، وكانت الجهود لديهم منصبة على نمط خاص من التعليم والتثبت به، بل والتباهی بما يقدمونه من خلل، دون الالتفات إلى المباحث العلمية الأخرى، والمعارف المتشعبة والمتعددة.

ومن ابرز علائم ذلك النمط البحث عن الصعب والمغلق، والتفتيش عن العصي والابي من المسائل، والجثي امامها، والتدقيق في مدلولاتها ونتائجها، والزيادة في الاحتمالات على الاحتمالات الواردة والكامنة فيها، ونتائج المآت من السنين من الآف الكتب والشروح والحواشي والتعليقات خير شاهد على ذلك.

فكان أحدهم يؤلف متناً -نظمأً أو نثراً- في علم من العلوم ثم يشرحه بنفسه، أو يعلق عليه. أو يأتي آخر -بل آخرون- فيشبعه شرحاً وتوضيحاً وتعليقًا وإضافات، حتى يكاد الأصل يضيع في خضم هذه الشروح والتعليقات. ولا أدل على ذلك من أن ينظم أحد المؤلفين فيباهي بتأليفه

بقوله:

نظمته في غاية الإيجار

فكاد ان يلحق بالألغاز !

وسرعان ما يتهافت أقران ذلك المؤلف، او من بعده، لتناول ذلك النظم
المغلق لفَّ رموزه وحلَّ الغازه، وهكذا دواليك.

بل لأنعدم المثال اذا بحثنا عن مؤلفين لم يكن لديهم الوقت الكافي لشرح
مؤلفاتهم، فيكتبوا الى اقرانهم ولو في اماكن نائية ليكتبوا لها الشروح
والتوضيحات.^١

بل من لم يتمكن من الشرح والتعليقات لايتولى في ان يكتب الحواشي
وال(تأويل)ات او (تنبي)ات. او يحشو مخطوطته بالقيد والتذبيب، فترى
المخطوطة قد اثقلت كاهلها، بحيث لم يبق في اي مكان من الصفحة موقع
لمستزيد، فيضيفون الوريقات والزوائد حيشما اتفق، ومن اي ورق وقع تحت
اليد والبصر^٢، فيعلقون فيها على التعليقات والزوائد ليثقلوا بها كاهل
المخطوطة اكثر من ذي قبل، ويحشو بطنها بما يولد اسباب ضياع وقت
طالب العلم والتصاقه بأسطراها وكلماتها التي، تولد هي بدورها، مايزيد على
ضياع الوقت ضياعاً.

وليس هذا نتيجة ضيق افق تفكيرهم، وعدم استيعاب ذهنهم لصنوف
اخري من المعارف، بل لو اتيحت لهم السبيل، وفسح امامهم مجال التعرف
على مالدى الآخرين من اتجاهات علمية، ومناحي معرفية لأدوا فيها بذلوهم،
ولتنافسوا مع من ينافحون ويجاهدون في ميادين شتى ليكون لهم موقع، كما
لغيرهم، في تلكم المجالات، وخير شاهد على ذلك قل ان نجد عالماً كُردياً كتب

^١ راجع: محمد علي القرهداغي، ورود الکُرد في حدائق الورود، الطبعة الاولى، دار آراس، اربيل، ٢٠٠٢، ص.٦.

^٢ جمعت من خلال مخطوطات لدى وثائق مهمة كان سبب بقائها والحفظ عليها ان الشيوخ والعلماء اصحاب المخطوطات لم تكن لديهم اوراق بيض ليكتبوا فيها الزوائد ووجدوا فراغاً ومناطق بيضاء على ظهر هذه الوثائق فكتبوا فيها الزوائد.. (راجع: مجلة سليماني، العدد ٧٠).

له ان يغادر كُردستان ويفتح عينيه على ما لدى الامم والشعوب الاخرى من صنوف المعارف ولا يتأثر بها، بل لا يتسرع الى الاسهام فيها.

واما اردننا ان نضرب الامثلة على ذلك لوقفنا على المدهش من القابلities، والباعث على الاعتزاز من الابداعات والابتكارات. فكم من عالم كُردي حين غادر كُردستان ووجد نفسه في زاوية من زوايا العلم –وسرعان ما كانوا يتصدرونها بمجرد وصولهم اليها وبروز امكانياتهم لدى القائمين عليها- حتى بادروا الى المشاركة في ميادين مختلفة لم يعهدوها في بلادهم ومدارسهم؟ فنذكر على سبيل المثال العلامة محمد افندي الكُردي الذي لدى استقراره في مكة المكرمة عام ١٠٧٣ باشر بكتابه تأريخ الاكراط الذي يعد سبقاً علمياً فريداً في بابه^٣. وإذا بحثنا عن امثاله من الذين تناولوا المعرف الغير المتداولة في بلادهم نجدهم من الذين غادروا كُردستان واطلعوا على حضارات الامم الاخرى، فمحمد امين زكي المؤرخ الكُردي الشهير لولا جوبه للبلدان، ومعايشته العلماء والمفكرين في عواصم العلم في البلدان التي زارها، لما تفتحت افق معارفه الى الحد الذي بلغه. وينطبق هذا على الحاج توفيق (پيره ميرد)، وكثيرين من امثالهم الذين يضيق المقام بمجرد ذكرهم.

والشيخ محمد القزلجي، احد اولئك الذين تفتحت عيونهم على العالم، ورأوا ما هم فيه من اهتمام بعلمائهم وشخصياتهم، وتجسيد قابلitiesهم، والحفاظ على آثارهم. ورأى بالمقابل الاهتمام الذي يلف حياة وتاريخ علماء الکرد الذين لا يقلون عن علماء العالم من حيث القابلities، والنتاج العلمي، والخدمات للتدريس والطلاب، العلماء الذين يعيشون في شظف العيش، والحرمان عن أبسط اسباب الرخاء والراحة، وهم مع ذلك يقضون شبابهم وحياتهم في قمة

^٣ راجع: المحامي عباس العزاوي، شهرزور السليمانية.. اللواء والمدينة، بمراجعةنا وتقديمنا له والتعليق عليه. الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٠م، مطبعة السالمي، بغداد، ص ١٣٧.

عالية من التقاني ونكران الذات، والرضا بالدني من متطلبات الحياة، ولدى رحيلهم عن الدنيا، ورجوعهم الى بارئهم ليس لهم من اقرانهم وتلامذتهم من يفكر في تدوين شيء - ولو بصفحة - عن حياتهم ومماتهم.

رأى الشيخ ذلك كله، بل أكثر مما نعرفه نحن، فاتخذ مساجد السليمانية ذريعة لليج من خلالها الى التذكر بعدد من علماء الْكُرد الذين عرفهم عن كثب وقرب، واطلع على قالبلياتهم، وآخرين قرأ كتبهم وآثارهم، وعايش علومهم ومعارفهم من خلال نتاجاتهم. فكان ذلك الكتاب القيم الذي لا يزال، مصدراً موثوقاً للتعرف على تاريخ أولئك الذين تناولهم، بالرغم من مرور تلك الفترة الطويلة على تأليفه.

وحيث أرادت (بنكوى زين)، ان تضيف هذا الاثر الخالد الى الآثار التي احيتها من جديد في حل قضيبة، وطلبت مني أن اكتب مقدمة موجزة عن الشيخ القرزجي مؤلف الكتاب ليعرفه القراء. باركت خطوة القائمين على تلك المؤسسة ولبيت طلبهم، ولاحظت ان الكتاب قد مضت على تأليفه فترة غير قصيرة، برزت خلال تلك الفترة مؤلفات جديدة الى الوجود، وظهرت معلومات كانت في خبايا الكتب، وكشفت معلومات لم يعلم بها الشيخ القرزجي في حينه ولاكتيرون بعده. فرأيت ان أعيد النظر -قدر مايسمح به المجال هنا- في هذا الكتاب، واعلق على المواضيع المحتاجة الى التعليق، واضيف على ما أورده الشيخ -بعد الاستئذان من روحه الطاهرة- من معلومات استجدة بعد انتقاله الى جوار ربه، لأنّي كتابه -قدر استطاعتي- بما وصلت اليها من خلال مخطوطات وآثار علمائنا الاعلام.

وميّزت هوامشي عن هوامش المؤلف بأن بدأت بها بوضع النجمات حسب تعددتها وتكررها في الصفحة الواحدة.

من هو الشيخ محمد القرزجي؟

ما يُؤسف له ان شيئاً جليل القدر كهذا الذي اراد ان يرفع اسم شعبه بين الشعوب، ويعرف علماءه بالعالم، لم يلتقط اليه بعد وفاته من يخلد ذكره وذكراه ببحث جيد، او كتاب يليق بشأنه، ويؤدي بعض الحق الذي له على ابناء شعبه، فلا نعرف عنه شيئاً يذكر، ولا نعرف ما حل بمكتبته وآثاره التي بلاشك كان فيها الكثير من نتاجه ونتاج آباءه واسلافه العلماء.

وهذا ليس حال الشيخ هذا وحده، فقد حلّ بكثير من أمثاله ما حل به. وأنظر على سبيل المثال وليس الحصر شيئاً قزلجياً آخر هو العلامة الملا عبدالله القرزجي، الذي رحل الى جوار ربه وله من اولاده من هو استاذ جامعي مرموق في جامعات بغداد، فلم يرّ بوالده بعد وفاته ليُبقي له ذكراً بين العلماء ولو من خلال مقال مقتضب^٤! ولست مغاليّاً اذا قلت: ان قريباً من هذا حلّ باثار الاستاذ الراحل الشيخ عبدالكريم المدرس^٥.

^٤ لما انتقل الشيخ عبدالله القرزجي، قامت اسرته - لا ادري من منهم بالتحديد - بملمة ما في مكتبته من كتب ومخطوطات ومجلات وغيرها - كأنها عبء ثقيل على بيته الذي اسسه بجهود مضنية - ليلقواها عن كاهلهم ويخففوا وطئها عليهم، فأخذوها ودفعوها لاحظ شاشيخ بغداد، دون اية توصية او اهتمام بذلك التراث. وطرق سمعي ان الشيخ هذا وضع هذه المكتبة في مزاد علني، ولدى سماع ذلك اسرعت الخطى الى بيت الشيخ، فوجده قد انتهى من بيع كثير من كتبه ومخطوطاته باللغة العربية. وبقيت - لحسن حظي - مخطوطة كردية والاعداد الكاملة - تقريباً - من مجلة (گهلاوین) وكثير من اعداد مجلة (دهنگی گیتی تازه) فاقتنيتها دون تردد بعد الاتفاق على سعر ودفع مبلغ معين وتقسيط الباقي بقسط شهري مقداره خمسة دنانير!

^٥ عندما اشرفت على كتب الاستاذ المدرس واعدتها للطبع، كنت اكتبها بخطي وأعيد المخطوطات الاصلية - ليتنى لم افعل - الى الشيخ المدرس، وهو يحتفظ بها في دواليب مقللة في غرفة خاصة. واوصى الشيخ قبيل وفاته بوقف مكتبته ونقلها الى المكتبة القادرية. وبعد ذلك سألت الاستاذ محمد الملا عبدالكريم عن مصير المخطوطات الاصلية لمؤلفات والده - وهو اشرف على نقل كتب والده الى المكتبة المذكورة - فأجابني: انه لم ير ولم يجد كثيراً من تلک المخطوطات.

ولدى البحث عن حياة الشيخ القرزجي في مظانها لم أجد أوثق مما كتبه الاستاذ المدرس فرأيت نقل نصه بحذافيره، ثم استقي المعلومات الواردة في مقالين لكتابين كُرد़يين بعد ترجمتها الى اللغة العربية لاضيفها الى ماكتبه الاستاذ المدرس تتميماً للفائدة.

الملا محمد القرزجي، كما أورده الشيخ عبدالكريم المدرس:

هو العالم الفاضل الجليل، والمكتفي بالذات النبيل، الملا محمد ابن الملا محمد حسين، ابن الملا علي القرزجي –رحمهم الله– ولد في حدود سنة الف وثلاثمائة وعشرين هجرية، ودرس في بيته، وتربى في احسان والده الفاضل الذي تربى لدى والده علي القرزجي، نشأ بعزّة نفس، وكرامة طبع، وانتهاج الواقع والسلوك على مسلك سنة الله في الكائنات.

كان عالماً عاقلاً، حازماً، عارفاً، بالناس وبمراتبهم، استوى في بلاده، وبما انه كان له بصيرة بالتاريخ وقابلية للاستنتاجات اراد اصلاح شؤون تدريس مملكته، فلم تتوافقه الظروف، فارتى ان يسافر الى القاهرة ويتجه عن محله مدة من الزمان. فسافر اليها ومكث بها سنة، وجلس في المجالس العلمية، واستمع في مدارس إلقاء الدروس. وحضر في وقت إلقاء المحاضرات، وتتّنور ازيد مما كان، ورجع الى العراق، ولما وصل الى كركوك بلغه انه لا يمكنه الرجوع الى محله السابق، فجاء الى بياره، ونزل ضيّفاً على حضرة الشيخ علاء الدين وأكرمه وأحترمه، وبقي عندنا نحو من ثلاثة اشهر، ثم انتقل الى قرية سراو (سراو) في آلان، كإمام هناك.

ولما سمع بسفر الشيخ الى بغداد، في الكانون الاول عام واحد وثلاثين وصل اليها، في السليمانية، وجاء الى بغداد، ونزلنا بالتكية الخالدية، وكان العهد عهد الفيصل الاول، فتعين مدرساً في مسجد حسين باشا إماماً في البشر

الحادي، ثم مدرساً في الحضرة الگیلانیة، الى ان توفي سنة الف وثلاثمائة وثمانين هجرية. ودفن في المقبرة العامة بالاعظمية، رحمة الله وطاب شراه^٦.
بقي ان نعرف ان الاستاذ المدرس لم يتطرق الى اسرته، ولم يذكر عنه انه تزوج ام لا؟ وهل له نسل وذرية في بغداد او غيرها. كما بقي ان نعرف انه من اسرة علمية عريقة، وان جده العلامة الملا علي القزلجي، كان من اعلم علماء عصره، وان حواشيه وتعليقاته على الكتب العلمية كانت الى الفترة الاخيرة متداولة بين الطلبة يتلقونها بجد وتفان.

كما ان عمه محمد حسن الترجاني، كان عالماً وشاعراً في آن معه، وان له قصائد بلغة يعارض بها قصائد الشيخ رضا الطالباني^٧.
بعد هذا اضيف - كما قلت - ماورد في المقالين المنوه عنهم باللغة الکردية بعد ترجمة ماورد فيهما، باختصار وتصريف، الى ماتقدم^٨.

العلامة الملا محمد القزلجي، كما ورد في المقالين:

هو محمد بن محمد حسين بن الملا علي القزلجي. ولد في شهر محرم الحرام عام ١٤٣١ـ هـ ١٨٩٥ مـ في مدينة مهاباد، في کردستان ایران. تعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والعلوم الاولية لدى والده في مسجد (تورجان)، ثم واصل الدراسة لدى شیوخ آخرين كعادة طلاب کردستان آنذاك. كما تعلم مبادئ التاريخ والفلسفة والعلوم الأخرى.

^٦ راجع: عبدالکریم المدرس، علماؤنا في خدمه العلم والدين، دار الحرية، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٨٢، ص ٥٢٢.

^٧ راجع: محمد علي القرهداغی، إحياء تأریخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم، المجلد الخامس، بغداد، مطبعة الخنساء، ص ٢٩٨.

^٨ راجع: جهیار جهیاری، ملا محمد مهدي قزلجي... ثدیب و بوژنامه نووس، مجلة (بیان) الکردية، العدد ٥١، تشرين الاول ١٩٧٨؛ جوتيار توفيق، ملا محمد مهدي قزلجي، مجلة (کاروان) الکردية، العدد ٦٦، تموز ١٩٨٨.

فهيئته قابلية واستعداداته العلمية ليكون شاباً نشيطاً يساهم في المجتمعات الثقافية والسياسية، وعرف على نطاق واسع بـ (ملا محمد التورجاني)، ولدى اندلاع حركة سمايل خان الشكاك، في العشرينات من القرن الماضي ساهم في هذه الحركة، وعلى ضوئها أصدر مع آخرين جريدة (روزى كورد)، التي تولى هو إدارتها.

وكان يسعى لتنشيط الدراسة بروح جديدة في المدارس الدينية، محاولاً ادخال الدروس الجديدة كالفيزياء والكيمياء وغيرها إلى تلکم المدارس. ثم توجه عام ١٩٣٠ إلى القاهرة وخلال فترة وجيزة نال قبول ورضا أستاذة الأزهر وشيخها، حيث منحته الأزهر إجازة رسمية ليعود بعدها في عام ١٩٣١ إلى الوطن. حالاً رحله في بيارة ضيفاً على شيخها الشيخ علاء الدين لعدة أشهر. توجه بعد ذلك إلى قرية (سهراب) لليؤم المسلمين فيها.

بعد ذلك شد رحاله الى بغداد، ولم يمض طويلاً وقت حتى استقر في قلوب العلماء والادباء واهل بغداد، قبل ان يستقر على ارضها استقراراً كاماً، فانخرط مع اهلها وبالاخص العلماء والادباء الکرد الذين سبقوه اليها. موطداً علاقته الاخوية المتنية المتمثلة في التزاور والتکافف معهم.

ومع انه باستقراره في بغداد ترك السياسة ودروبيها، وتفرغ للتعليم وتزويده
المحتاجين الى ما عنده من علوم رصينة نافعة. لم يترك جانب قومه والدفاع
عن قضيائهم العادلة، والانقضاض كالاسد ضد كل من تسول له نفسه
الاساءة الى سمعةبني قومه مهما كانت درجته ومكانته. فيروى انه جرى في
بغداد في عام ١٩٣٦ احتفال ديني كبير، حضره كثير من الشخصيات العراقية
والوفود الاسلامية من الخارج. وكان من بينهم شخصية كبيرة من مصر القى
كلمة في تلك المناسبة، هاجم خلالها الکُرد وعلماء، فأنبرى في الحال الشيخ
القزلجي ورد عليه كلامه ودعواه من خلال ذكر وسرد علماء الکُرد ومكانتهم

العلمية وأثارهم، الامر الذي لقي استحسان ورضا الحاضرين الذين كان معظمهم من غير الکُرد، بل شجعوه على المزيد من الردّ.

كان الشيخ القرلجي رجلاً متضللاً في العلوم، وبالاخص العقلية منها، فكان لا يبارى ولا يجاري في ميادين هذه العلوم. ذكر لي الاستاذ نظام الدين عبدالحميد انه تلقى العلوم لدى الشيخ القرلجي حين كان طالباً في كلية الامام الاعظم والشيخ القرلجي مدرساً فيها، فوجده عالماً متبحراً يدرس الطلاب على الاسلوب القديم. وكان بعض الطلبة لايرتاحون لتلك الطريقة وينظرون الى الشيخ نظرة مشوبة بشئ من الاستخفاف. فصادف ان جاء في احد الايام -كما روی عبد الرحمن گۆڭجه‌بى للاستاذ نظام الدين- بعض الشيوخ من الكاظمية لمناقشة اساتذة كلية الامام الاعظم في المسائل العلمية والعقدية، فاستقبلهم الشيخ قاسم القيسي وغيره وناقشوهم واحتدم الجدال، فكادت ان تترجح كفة علماء الكاظمية في النقاش، ولم يكن الشيخ القرلجي من بين اساتذة الكلية اثناء النقاش، فاسرعنا -والكلام لعبد الرحمن گۆڭجه‌بى- ببحث عنه مستنجدين به، فوجدناه في احد الصفوف، وما ان دخل معترك النقاش حتى شمر عن ذراعيه ونزع عمامته ووضعها جانبًا قائلًا للوفد المناقش: الآن تكلموا معى! فلم يمض الا وقت يسير حتى بز الوفد المناقش، ولم يبق امامهم الا ان يعلقوا نعالهم بأصابعهم فيسرعوا مغادرين المكان !

ولما رأى الطلبة ذلك من الشيخ القرلجي غيروا نظرتهم اليه، وكبر في اعينهم، فكانوا يجلّون فيه ذلك العلم والمقدرة الفائقة.

كان الشيخ القرلجي مع هذا التضلع الكبير الواسع في العلوم يجيد اللغات: العربية، الفارسية، اضافة إلى لغته الکُردية. كما كان له المام باللغتين التركية والفرنسية.

والشيخ القرذجي -كغيره من كبار العلماء- كان يرى راحته ومنتعبه في التدريس والتزود من المعارف والارتواء من ينابيع المعرفة. فلا يرى متسعًا في حياته لغير القراءة والكتابة والتدريس، اللهم ما كان يسرق له شيئاً من الوقت للتزاور مع العلماء والادباء. بقي على هذا المنوال في بغداد قرابة ثلاثة عاماً. وكان منهجه اليومي على نحو لا يبقي له كثيراً من الوقت، اذ يتتصدر قائمة وجدول عمله اليومي التدريس المبكر في الحضرة الكيلانية لطلابه، يتوجه بعد ذلك الى مدرسة "نائلة خاتون" حيث طلاب تلك المدرسة بانتظاره لتلقي العلوم من معينها الصافي. ومن ثم يتوجه الى كلية الامام الاعظم ليلقي دروسه على طلاب تلك الكلية، ومن ثم ينحدر الى مسجد بشر الحافي في محلة الاعظمية فيؤمّ المصلين هناك ويقصدُ في غرفته عشاق مجلسه، او المستفتون في امور دينهم من عامة الناس.

كان الشيخ رحمة الله، مع تضليله بهذه المهام لم يهمل المراكز الثقافية، والمنتديات العلمية والأدبية، فكان عضواً في:

١. رابطة العلماء في العراق.
٢. جمعية الهدایة الاسلامية.
٣. المجلس العلمي في الاوقاف.

ولم ينس ان يخاطببني قومه وهو بعيد عنهم عبر الاثير، فكانت له حلقة اسبوعية اجتماعية في الاذاعة الكردية في بغداد، يتناول من خلالها الكثير من القضايا التي تهم مواطنيه الكرد الذين يسمعون حلوله لها اينما كانوا.

ولم يترك الشيخ، مع ما كان عليه من المهام الدينية والعلمية والاجتماعية القيام بها، جانب التأليف، فأسعف المكتبة الاسلامية والكردية بمؤلفات صغيرة في الحجم، غزيرة في المادة، رصينة في البنية، بحيث تبقى تنبع بالحياة العلمية وتتجدد منافعها كلما تقادمت في الزمن، وتتشدد حاجة

الباحثين اليها كلما بحثوا عن المصادر الاصلية والمعلومات الموثقة. فقد رفدت
المكتبة العربية والكردية بـ:

١. التعليق على تفسير الزمخشري.
٢. چل فەرمودەی پىيغەمبەر (الاربعين النووية باللغة الكردية)، طبع في
مطبعة النجاح، عام ١٩٣٥.
٣. التعريف بمساجد السليمانية، ذلك الكتاب الذي بين يديك. والذي تبنت
(بنكهى زين)، إعادة طبعه لندرة نسخه واشتداد حاجة الباحثين والمؤرخين
إليه، لما يحفل به من معلومات غزيرة عن مساجد السليمانية وعلمائها،
وشهرزور وتاريخها، وغيرها من امور لا تتوفر في غيره من الكتب.
٤. ويضيف جعفر القرلاجي على موقع (بوزهلهات = الشرق) - إلى ما ذكر-
مؤلفاً آخر هو: من مواد الاحوال الشخصية في الفقه الشافعي. ألفه في مصر،
ولم يطبع حتى الآن.
٥. ويدرك الاستاذ نظام الدين عبدالحميد مؤلفاً آخر للشيخ القرلاجي وهو
تعليقاته على كتاب (مغني اللبين) بيد ان عالماً مصرياً منتدباً للتدريس وهو
محمود ابراهيم استعاره منه ولم يعده اليه^٩.

وفاته:

نَكَبُ الشِّيخُ فِي أَوْاخِرِ حَيَاةِهِ بِالْأَبْلَاءِ بِالْدَاءِ السَّكْرِيِّ الَّذِي لَازَمَهُ قِرَابَةُ
عَشْرِينَ عَامًا، فَكَانَتْ تَنْتَابَهُ حَلَاتُ جَرَاءَ ذَلِكَ تَجْعَلُهُ طَرِيقَ الْفَرَاشِ، وَتَحَدَّدَ مِنْ
طَاقَاتِهِ وَاهْتَمَّاتِهِ، وَكَانَتْ الْمَرَّةُ الْآخِرَةُ فِي الْمُسْتَشْفَى الْجَمْهُورِيِّ فِي بَغْدَادِ،
فَلَبَّى نَدَاءَ رَبِّهِ عَلَى أَثْرَهَا، وَوَدَّعَ الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يَتَكَّفَ فِيهَا سُوَى الْعِلْمِ النَّافِعِ
وَالذِّكْرِ الطَّيِّبِ لَدِي طَلَابِهِ وَزَمَلَائِهِ، ذَاهِبًا إِلَى رَبِّهِ لِيَنْالَ لَدِيهِ ثَوَابَ مَا قَدَّمَهُ

^٩ ذكر لي ذلك الاستاذ نظام الدين لدى زيارته في بيتنا، وهذا الكتاب ماثل للطبع.

للهدين وأهله وللعلم وطلابه بخلاص. كان ذلك في يوم الاثنين المصادف /١٤
٩/١٩٥٩. فشيّع جثمانه الطاهر أهل بغداد في موكب مهيب، قلّ ان شهدت
بغداد له مثيلاً، إلى متواه الاخير في مقبرة الامام الاعظم، على مقربة من الكلية
التي طالما افاض من خلال منصاتها وصفوفها العلوم والمعارف على
الطلاب.

وترك برحيله فراغاً كبيراً لم يكن بالامكان ان يملأه احد من علماء بغداد
الذين كانوا طرّاً يعترفون بذلك، حتى قيض الله الاستاذ العلامة الشيخ
عبدالكريم المدرس، فتعيّن مكانه في مدرسة الحضرة الكيلانية، ولم يدع راية
العلم في مدينة العلم والسلام تسقط من يد علماء الكرد الذين توارثوها
وتناولوها يداً من يد، ورعوها حق رعايتها منذ فترة طويلة من غير منازع.
فكان الشيخ القزلجي العالم قبل الاخير من حملة راية العلم في بغداد بعد ان
انتقلت اليه من شيوخ كرد اجلاء من: الكورانيين، والزهاويين، والحدريين،
والستوبيين، والزنديين .. وغيرهم من تشهد لهم اروقة العلم في بغداد
باستمرارية التدريس من قبلهم لمئات السنين.

محمد على القرهداغي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه محمد خاتم
النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد: فهذا كتاب وضعته في ترجمة بعض العلماء والتعریف بمساجد
السليمانية ومدارسها الدينية، إحياءً لذكرها وخدمةً للتاريخ. ونسأل الله
ان يوفقنا لبيان أوسع، وهو خير موفق ومعين.

محمد القزلجي

مدرس مدرسة حسين پاشا

بغداد ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٦

بنکھی زین
www.zheen.org

الدين الاسلامي والشعب الكردي

انبعث نور الدين الاسلامي وانتشر واسعاء اكثراً آفاق المعمورة، ودخل الناس في دين الله افواجاً، وتلقت الامم والشعوب مبادئه السامية وتعاليمه القدسية لسموها وبساطتها بصدر منشرح، ورأتها غذاء الارواح، فضلت عليها الافئدة وقامت بتقوية اركانه وتشييد اصوله، ومواصلة العمل في تثبيت مقتضياته، وتعزيز علومه واعلاء مناره، واخذوا ببناء المساجد والمعابد التي تقام فيها العبادات، واسسوا بجنبها لتعليم القرآن العظيم والعلوم المتعلقة به المدارس، واخذت الامم يتنافسون في هذا السبيل لرفع معالم الاسلام وتعظيم الثقافة الدينية بغية نيل سعادة الدارين.

ومن تلك الشعوب المسلمة الشعب الكردي الذي آمن من أعماق قلبه وتغلغل الاسلام في صدره وضلعه، فهو ايضاً شرع مدى جده في تشييد المساجد والمدارس على تلك الجبال الشامخة، ووديانها الواطنة، وبلغت عنايتهم في ذلك حد ان لا يرى قرية مؤلفة من خمسة بيوت الا وفيها مسجد ومدرسة، وكثرت المساجد والمدارس في بلادهم كثرة تفوق الحصر والعد، وقد سجل لهم التاريخ اشتراكاً مخلصاً وجهوداً فائقة في كل مناحي الحضارة الاسلامية، ونبغت منهم^١ أئمة في التفسير والحديث والفقه والاصولين والتاريخ والادب واللغة، وانجبوا عظماء لا تحصى في العلوم، كانت لهم ايد قوية في تدعيم اركان الثقافة العربية والشريعة الاسلامية، فضلاً عن الساسة وذادة حمى الاسلام، وكانت مؤلفاتهم ونتائجهم الفكرية كلها باللسان العربي

^١ اما الصوفية فحدث عن البحر ولاحرج، وكفى بالمثل السائر من اوائل الاسلام، صوفية دينوهر شهيداً.

الديني، ولم يعيروا اهتماماً بلغتهم تفانياً في الاسلام وحبّاً في لغة القرآن،
لاسيما انهم كانوا متمسكون بمذهب الامام الشافعي الذي يوجب الاندماج في
العربية بكل وجه.

عدم تناسب مدارسهم ومعارفهم مع مكانهم الاجتماعي

ومن اعجب ما يرى ان الشعب الكردي لم يكن مقامهم العلمي ورقيهم في العلوم الاسلامية متناسباً قطعاً مع درجة رقيهم المادي وعمران بلادهم، حيث انهم لم يكونوا ذوى مدنية ضخمة وحضارة زاهرة ومركزية واستقلال تام، ومع ذلك كانت بلادهم وافرة المدارس، معمورة بالطلبة والاشتغال، والتفقه يحصل فيها العلوم على اتقن ما يكون واجوده، فيهم علماء حازوا قصب السبق في ميدان الجهاد العلمي، وكانت من ناحية الثقافة الاسلامية وعلومها الجمة معادلة لاكبر المدن ذات الحضارة، نعم كانت معابدهم ومدارسهم احط وانزل بكثير من حيث الزخرفة والصياغة والبناء ومن حيث كثرة الورادات والعائدات من معابد ومدارس الاماكن الراقية، الا انها لم تكن انقص قدراً وانزل رتبة من حيث المستوى العلمي للعلماء والاشتغال والتفقه، بل كانت الدروس في العلوم المتداولة الاسلامية تلقى فيها كما تلقى في اكبر الجامعات الاسلامية في المراكز العظيمة بلا تفاوت. يدل على ذلك جهودهم العلمية وتأليفاتهم في كل فن وعلم، وقد وقع كثيراً ان بعض علمائهم الدارسين في مواطنهم خرجوا منها وقصدوا الاماكن الكبيرة ابتغاوا عيش اوسع ورزق ارغم او طلباً لهم من امرائها، فدخلوها مرحبيهن نالوا الاسم والشهرة، واكتسبوا الرسم والرياسة، وانتعش بوجودهم العلم والتحصيل. ذكر في خلاصة الاثر في ترجمة الملا محمود الكردي نزيل دمشق. واعلم العلماء بها انه كان اعجوبة

الزمان في التخلص من العلوم، وقوة الحافظة التي^{*} تشاهد في غيره، بحيث كان يصحح على حفظه الكتب المطلولة، منه انفتح باب التحقيق في دمشق إلى آخر ماذكره وقد^٢ وقع مثل هذا كثيراً كما للشيخ ابراهيم الشهرياني الكوراني في البلاد الحجازية، ولصيغة الله الحيدري في بغداد. والملا عبد الله البيتوشي في البصرة والاحساء. والملا جرجيس الاريلي في الموصل^{**}. وقد كانت عند الاكراد^٣ مدارس سيارة لها الرحلات الشتوية والصيفية تتبعاً لعشائرها الرحالة، فكانت العلماء والطلبة تسير بخيامهم ولوازمهم ابتهاجاً ونزة إلى مشتى اقوامهم ومصطافها ومتبعها، وتوجد اليوم بقية ضئيلة من ذلك.

ضياع تراث علمائهم

ومع هذه المقدرة العلمية والتلألق الباهر -ياللأسف- ضاعت ترجمتهم ونسخت اسمائهم واحوالهم بتاريخ صحيح مفصل، الا جمعاً من الذين عاشوا في ابان الحضارة الاسلامية عند اتصال المواصلات واستمرار الرحلات العلمية والتعارف بين العلماء، فأولئك لهم اسم مذكور وذكر مشهور كالدينوريين^٤.

* ربما الصحيح: التي لا تشاهد في غيره.

^٢ هذا ما وقع بعد القرن العاشر الهجري وأما قبل هذا فكانت الثقافة عمومية.

^{**} كان للملا جرجيس مع علمه وثقافته الواسعة تتخلص في الادب الكردي، فقد شرح قصيدة للملا الجزيري في كراس نشرناه ضمن كتابنا (بايه خداني ميرانی ئامیدی به پوشنبیری له ده چهره که یاندا، دار آراس، أربيل، ٢٠٠٦).

^٣ اعظم مدرسة سيارة رأينا ذكرها في التاريخ الخيمة المدرسية التي امر برتيبتها السلطان محمد خدابندة كانت تسع مائة طالب علم وتسيير معه في اسفاره حيث سار؛ وقد كان من المدرسين بها الموليان القاضي عضـالـدـيـنـ الـأـيـجـيـ وـبـدـرـ الدـيـنـ التـسـتـرـيـ ذـكـرـهـ فيـ حـبـبـ السـيرـ.

^٤ دينور، بلدة قريبة من سنده (سنندج) في ولاية اريلان ينسب إليها جماعة من الاعاظم ويضاف إليها الصوفية، وهي الان بلدية تعزز بجامعها العتيق.

مثل أبي حنيفة الدينوري العالم القيمائي المؤرخ، والقاضي ابن كج، والشهرزوريين كقاضي الخافقين واقاربه، والاربيليين كالقاضي المؤرخ ابن خلكان، وابن المستوفى، وحسن ابن نجا الفيلسوف، وكأحمد بن يوسف الكواشي المفسر ومحي الدين الخلاطي زميل نصير الدين الطوسي في بناء رصد مراغة، وكأبن الصلاح، وابن الحاجب الشهيرزوريين، وعبدالرحيم العراقي البارزاني، استاذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، وابراهيم الكردي العلامة تلميذ السيد الشريف الجرجاني، والاشنفيين^٠ الى غيرهم من له ذكر في كتب التراجم المعترفة واما عندما انقطعت علاقات البلدان الاسلامية ببعضها عن بعض وقلت الرحلات العلمية وخف التزاور وتباطأ الناس عن الاسفار للتحصيل والدراسة، ولم يبق بين العلماء معارفه وتواصل فطوى التاريخ تراجم علماء الاقراد في مجاهيله وذلك باعتزالهم وانزوالهم وتمسكهم وتواضعهم، حيث لم يكتنوا برفعة الشأن وعلو الاسم وسموا الذكر فسحبوا ستائر الخمول على انفسهم ولم يكتبوا في التاريخ والترجمة شيئاً، فنسخت احوالهم واعمالهم واهمل تذكاريهم ولعلمهم كانوا معذورين في ذلك لما كانت عليه بلادهم من عدم الاستقرار وكثرة الغارات وفقدان المدينة وال عمران المتسع وكل ذلك يؤدي الى الخمول والخمود. ولنعم ما قال القاضي ابن كج الدينوري (حينما اجتاز به الامام ابو علي السننجي منصراً من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني في بغداد وقال له يا استاذ العلم لك الاسم لا بني حامد)

^٠ نسبة الى اشنه بلدة على مقربة من ارمية ذكرها ياقوت في معجم البلدان، وقال: نسبة المحدثون اليها جماعة من الرواية على ثلاثة امثلة اشنافي واشنفي واشنافي، اقول وقد نسب اليها جماعة من فحول العلماء بعد القرن العاشر على لفظ اشنوى، كالشيخ حامد وابنه ملا علي الاشنويين، والملا علي هذا مؤلف كتاب تصريف الملا علي، ومن نسب الى هذه البلدة امام الادب والاخبار والنسب علي بن محمد الاشنفي تلميذ القاضي ابي بكر بن العربي، وهو مذكور في كتب التراجم كبغية الوعاة.

ذاك رفعته بغداد وحطتني دينور وعلى ذلك لم توجد لعلمائهم ترجمة ولم يعرفوا اللهم الا رجال البيوتات العلمية التي تتبع سلالتهم على مناصب العلم والتدريس ولم تنطفئ مصابيح مدارسهم فاولئك اشتهر بعض زعمائهم وثبتت لهم شهرة ومكانة، بما كانت تلوكه حولهم الاسنة وذلك كالبرزنجية^٦ والچورية^٧ والحيدرية^٨ والذكية^٩ والمردوخية^{١٠} والا الذين خرجوا هم او

^٦ البرزنجية، اسرة شريفة عريقة في المجد والسؤدد ينتهي نسبهم الى السيد بابا علي الهمданى الولي العالم المشهور، سكن جدهم العظيم القطب الشیخ عیسیٰ في قرية بربنجة الواقعة في ناحية شهریازار التابعة للواء السليمانية، وطفقا هنالک يرشدون ويعلمون، منهم السيد الكبير محمد التوھي المعروف بالکبریت الاحمر، والعلامة السيد بابا رسول الكبیر، والسيد محمد محی الدین صاحب كتاب برع الالام، وبحر الانساب، وغيرهم من اکابر السادة العلماء، وكفاهم فخر السیدان الاجلان الامامان الشیخ معروف التوھي والسيد کاك احمد الشیخ، وناتی على شئ من ترجمتها فيما بعد، ولقد انتشرت ذریتهم في اماكن من الاصقاع الکردية، وهاجر قسم منهم الى المدينة المنورة ونشاؤا هناك والتحقت بهم ذریتهم علما وصلاحاً، واول من هاجر منهم هو السيد محمد بن السيد رسول البرزنجي اشتغل في بلاده على علماء عصره منهم الملا زیرهک والملا محمد شریف بن یوسف الصدیقی الشاهوی، ثم طاف البلاد والقى عصا الترحال في المدينة المنورة وله مؤلفات عديدة تنوف على ستين مجلداً وهو امام المعقول والمنقول حتى قيل انه مجدد القرن الحادی عشر كما قال القائل:

حادي عشر قد كان بربنجه مجدد وشرطه جلى

وقد توفى رحمة الله سنة الف ومائة وثلاث، وهو القائل:

جذع هنا قد كان حن لجدى جذعان فخری يشهدان بمجدی

ثان بربنجه بمسجدها الذي موسی وعیسی اسساه بجد

جدى وعمی امتد في ایدیهما اعظم بخارق جذعنـا المـمـتد

من لم يصدق فليسـلـ من هـنـا

^٧ الچورية: سادة امأج سلسلة قضل وکرم ينتهي نسبهم الى السيد پیر خضر الشاهوی المشهور منهم الامام السيد المصنف ابو بکر بن السيد هدایة الله كان من اعاظم المحققین الوارعين وافر الحرمة عامر المدرسة مرجع العلم والاستفادة عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي سنة الف واربع عشرة له مؤلفات جليلة منها كتاب الوضوح شرح المحرر في اربع مجلدات ضخام في الفقه الشافعی *

ومنها رياض الخلود وسراج الطريق وهما نظمان فارسيان في الاخلاق ** والحكم ومنها طبقات الشافية الى غير ذلك. ومنهم ابنه الاج السيد عبدالكريم العلامة الهمام المفید كان على قدم ابيه فضلاً وسؤدداً له مؤلفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم *** وصل منه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات *** و توفى سنة الف و خمسين ولقد ذكر العلامة المحي الدمشقي في كتاب خلاصة الاثر شيئاً عنه وعن والده. ومنهم السيد العلامة جامي الچوري ذو التعليقات الشهيرة، بني له بوداق سلطان حاكم ولاية المكرى مدرسة الجامع الاحمر بسابлаг في سنة الف وتسع وثمانين وكانت مدرسة عاملة، وتوفى رحمه الله في اوائل القرن الثاني عشر الهجري. ومنهم السيد العالم الاديب ملا عبدالرحيم المولوي المتخلص بمعدوم ذو القصائد الرنانة الشهيرة باللسان الكردي الاورامي وهو اخطر من ان يذكر وتوفي في اول القرن الرابع عشر الهجري *** چور، قرية من مريوان من مضائقات سنه (سنندج) ولازال اعقابهم هناك اولي مكانة ومراجع علم وفن.

* يعمل الان عدد من طلبة الدراسات العليا على تحقيق هذا الكتاب.

** هذان الكتابان في التصوف والاخلاق، وليسوا نظمين، بل هما نثران فيما شعر للمؤلف نفسه ولغيره.

*** لقى هذا الكتاب اهتماماً جيداً، رغم صغر حجمه من لدن الباحثين والمحققين، وقد طبع حتى الان ثلاث مرات محققاً، احداها من قبل عادل نويهض.

**** وله كتاب آخر بعنوان (إنذار الاخوان) في الموعظ، وقفت على نسخته في مكتبة الشيخ محمد الحال، ودفعته للطبع في طهران.

***** كما ذكر الشيخ القرلجي فالمولوي ذو قدر خطير وله مؤلفات كثيرة ذات مستويات عالية منها: (١) الفضيلة: شرحها الاستاذ الشيخ الشیخ عبدالکریم المدرس. (باللغة العربية). (٢) عقیده مرضییه: شرحه ايضاً الاستاذ المدرس. (باللغة الكردية) (٣) الفوایح: شرحه الاستاذ المدرس. (وهذا باللغة الفارسية) (٤) زویده عقیده. (٥) عقیده مهلهوی: وهذا منظومة باللغة الكردية، يبدو انه الفها لذوى المستويات الدنيا من الطلبة وغيرهم.

وقفت عليها وحققتها مرتين. طبعت اولاً في المجمع العلمي الكردي عام ١٩٧٧، وثانياً في مجلة (روشنبری نوی)، العدد ١٣٠، ١٩٣٣. (١) ووقفت اخيراً على بقایا تأليف آخر للمولوي ايضاً. وهو بالنشر الكردي. وقد اعددته، وهو في طريقه الى النشر (ان شاء الله).

^٦ الحیدریه، قال حسام الدين الموصلي العمري في كتابه الروض النضر في علماء العصر تحت عنوان: بيت السادة الحیدریه: اما هذا البيت فهو سماء فضل من الفضائل اعماده، وخیام علم قد رقت على سطح المجرة او تاده، وکرسی کمال نصب على عرش الاعجاز والفصاحة ومستند معال وضع على نقش الاعزان والرجاحة فمنه انتشرت اصناف الادب والفضائل وعنه اخذت انواع الفرائد من

المسائل، رضي لهم نتيجة مقدمة الفضل والعرفان وفطيمهم زهرة سماً الفهم والاذعان، وكل منهم علامة زمانه وفهمه وقته واوانه، الى اخر ما ذكره. وقد ذكر المحبي في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر في ترجمة احمد بن عثمان بن ابى بكر الکردى السهرانى شيئاً عن احمد بن حيدر فقال ماحاصله: احمد بن حيدر العلامة المشهور صاحب التحقيقات الفائقة، مؤلف الحواشى على ثبات الواجب للدواني، وشرح العقائد له وقد كان من التحقيق والتدقيق في الذروة العلية، استغل مدة التدريس في مدرسة الفجسامية اهـ

وقد رجع ذلك المرحوم الى اربيل وتوفى في حدود سنة الف وسبعين. قال في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في ترجمة حيدر بن احمد الشافعى الحسين ابادى الشريف الصفوى: ترجمة صاحب الروض فقال في حقه: هذا الثاني صاحب المثالث والمثانى باقة مسك ضاع ندا، وعقب مجدأ، فعطر الكون برياه العاطر، وحاز بطيب مكارم فضائله المعالى والمفاخر.

فاح الشري متغطرا ببيانه حتى حسينا كل تراب عنبرنا

وترجمتهم في كتابي المومى اليه فقلت: هذا البيت كالسبعين المثانى في البيوت واهله بين الانام كالجواهر والياقوت، نهلوا من نهر المجرة، اقتطفوا بالمعالي زهر الزهرة، تغذوا بلبان المجد، وتربوا بموايد المدح والحمد، وتفوح من طيب الثناء رواحة لهم بكل مكانة تستنشق:

مكة النفحات الا انها وحشية بسوامن لا تعيق اهـ

وذكر صاحب الروض في ترجمته ايضاً، انه نشر الولية التدريس في قرية ماوران فقصده رجال التحصل من كل مكان، فالنفت الى الافادة عرضـا، وازحمت المسائل بعضها ببعضـا، فقصدوه من سائر البلدان، ومن خلخال وخراسان والعمـج وداغستان فصنفـوا وفـادـوا ومـلـأـوا بتـالـيـفـاتـ الـاقـطـارـ الـبـلـادـ، الى اخر ما ذكره، وكان وفـاةـ هذاـ المرـحـومـ فيـ سـنةـ الفـ وـمـائـةـ وـثـلـاثـينـ. اقولـ هـذـهـ الاسـرـةـ يـنـتـمـيـ نـسـبـهـ الىـ الشـيـخـ اـسـحـقـ صـفـيـ الدـيـنـ الـارـدـبـيـلـيـ جـدـ السـلـسـلـةـ الصـفـوـيـةـ مـلـوكـ اـیـرانـ هـاجـرـواـ بـعـدـ قـيـامـ اـبـنـ عـمـهـ الشـاهـ اـسـمـاعـيلـ اـلـىـ نـوـاحـيـ اـرـبـيلـ، وـسـكـنـواـ هـنـاكـ فـاـكـرـمـهـ اـمـرـؤـهـ وـانـزـلـوـهـ خـيرـ مـنـزـلـ، مـؤـسـسـ سـلـسـلـتـهـ فـيـ تـلـكـ النـوـاحـيـ، مـوـلـانـاـ الشـيـخـ حـيـدـرـ (وـهـوـ تـلـمـيـذـ الشـيـخـ عمرـ الـبـالـكـيـ المـدـفـونـ فـيـ زـيـنـوـيـ) شـيـخـ بـنـىـ لـهـ سـلـيـمانـ بـكـ اـمـيرـ سـهـرـانـ مـدـرـسـةـ عـالـيـةـ فـيـ حـرـيرـ، وـاشـتـغـلـ بـتـدـرـيسـ الـعـلـمـ وـالـإـرـشـادـ عـلـىـ طـرـيـقـ الصـوـفـيـةـ الصـفـوـيـةـ الـارـدـبـيـلـيـةـ الـىـ انـ تـوـفـىـ بـعـدـ الـاـلـفـ بـقـلـيلـ، وـتـوـالـتـ تـلـكـ الـحـكـمـةـ فـيـ اـعـقـابـهـ نـسـلاـ بعدـ نـسـلـ وـلـمـ يـرـالـواـ صـدـرـواـ وـائـمـةـ لـاـيـحـصـونـ عـدـ زـهـاءـ ثـلـاثـائـةـ سـنـةـ، لـهـ تـالـيـفـاتـ مـتـعـدـدـةـ فـيـ كـلـ عـلـمـ خـاصـةـ فـيـ الـفـقـهـ وـالـحـكـمـةـ وـالـكـلـامـ، وـقـدـ تـرـجـمـ كـثـيـرـينـ مـنـهـمـ صـاحـبـ الرـوـضـ. وـنـزـلـ مـنـهـمـ شـيـخـ المشـايـخـ صـبـغـةـ اللـهـ الـحـيـدـرـيـ فـيـ النـصـفـ الـاـخـيـرـ مـنـ الـقـرـنـ الثـانـيـ عـشـرـ اـلـىـ بـغـدـادـ، فـاحـيـيـ مـعـالـمـ الـعـلـمـ فـيـهـ بـعـدـ اـنـدـرـاسـهـ، وـقـالـ صـاحـبـ الرـوـضـ فـيـ حـقـهـ: غـاـيـةـ مـاـ اـقـولـ فـيـهـ اـنـ فـرـيدـ الـعـصـرـ، وـالـواـحـدـ الـذـيـ مـاـ تـنـجـ بـهـ الـدـهـرـ، وـهـوـ فـوـقـ مـاـ اـقـولـ اـهـ وـاعـقـبـ عـلـمـاءـ نـجـباءـ هـنـاكـ مـلـأـوـاـ بـعـلـومـهـ الـاقـطـارـ، وـتـصـدـرـوـاـ لـلـتـدـرـيسـ

والافتاء، واسند اليهم مناصب القضاة في بغداد والبصرة وغيرهما. ولا يزال بيت الحيدري معروفاً في البلاد* ومن الحيدرية انفرقت الاسرة الكواكبية وحلب وسموا بذلك لانه كانت على ابواب بيوتهم المسامير الكواكبية، او لأن اول داخل منهم كان يشتغل فيها ويعملها.

* ترجمت لكثير من الحيدرية، وذكرت عدداً غير قليل من آثارهم ومؤلفاتهم في الجزء السادس من كتابنا "إحياء تأريخ العلماء الاكراط من خلال مخطوطاتهم"، ونشرت رسائل ادبية لعدد منهم في كتابنا "ورود الكرد في حديقة الورود".

^٩ الذكية: اسرة علم وفضل مؤسس مجدهم مولانا رسول الذكي تلميذ الامام يوسف الاصم، كان مدرساً بين السويسنية في اطراف سردهشت. له مؤلفات متعددة منها حاشيته على تحفة المحتاج شرح المنهاج لابن حجر الهيثمي، ومن تلاميذه حسن بن محمد السهراني النورديني الذي ذكره في خلاصة الاثر وقال: المحقق الفهامة المؤلف له الباع الطويل في حل الغوامض، والغوص على المعانى، وهو تلميذ ملا رسول السهراني الى اخر ما ذكره، وتوفي هذا المرحوم سنة الف وثمان وسبعين وتوفى مولانا رسول في النصف الاول من القرن الحادى عشر ولحقت به اعقابه علماً وفضلاً منهم على ابن الذكي صاحب الرسالة الاخلاقية ومحتصر القانون لابن سينا في الطب ومنهم رسول الثاني المحدث، وخاتمتهم ابنته امام المعقول والمنقول حجة المتكلمين محمد ابن رسول مؤلف رسائل في الجبر والهيئة، ومحشى الجعفوني والبرجندي، وشرح اشكال التأسيس في الهندسة، وصاحب التعليقات على السيلكوتى حاشية الخيالى وغير ذلك. وتوفي سنة الف ومائتين وست واربعين بالطاعون في سابلاغ (ساوجبلاغ) وسمعت من اثق به ان المرحوم الزهاوى مفتى بغداد كان يقول: كانت العلوم الاسلامية كرمة بيد ابن رسول يديريها كيف اراد. ويروى في تسميتهم بالذكي انه اجتاز العلامة ميرزا جان بالمدرسة التي كان فيها مولانا رسول محصلان في صورة درويش وجلس يستمع مباحثته مع استاذه فقال: ابن پسرخیلی زیرک است** يعني ان هذا الولد ذكي جداً.

** لم ينحصر العلماء في اسرة الملا رسول الذكي، في الذين ذكرهم المؤلف، ووافت على آخرين من تلك السلالة العلمية والسلسلة الذهبية نورد منهم: (١) الملا حسين بن الملا محمد به الملا رسول الذكي. قتل القزلياش مع كبار البلباسيين سنة ١١٤٥. (٢) عبدالله بن يوسف بن ابراهيم بن رسول بن ذكي، (٣) عبدالله بن محمد بن رسول نجل رسول ذكي.

^{١٠} المردوخية، اسرة قديمة معروفة بالعلم والتعمق، ربة علم وحكمة، نبغت منهم اناس كثيرون كانوا ساكنين في (سنة) ونواحيها. منهم علامة الدهر الشيخ محمد قسيم، استاذ مولانا خالد المتوفى سنة الف ومائتين وست وثلاثين. ومنهم ابناء أخيه الشيخ عبدالقادر المهاجر شارح تهذيب الكلام. واخوته العلامة الشيخ محمد وسیم، وحجة الاسلام الشيخ محمد جسیم، ولهم آثار متداولة في الحكمة والكلام. وفضائلهم مشهورة. ومنهم ابن عمهم الشيخ طه حفيد الشيخ محمد قسيم المذكور المهاجر

تلامذتهم من اوطانهم واستقروا في بلدان اخرى من احياء الممالك الاسلامية
وانتفع بهم الناس واستفادوا فطار صيتهم وبعدت شهرتهم وكتب لهم ترجمة
وذلك كمولانا^{١١} الياس الكبير ومولانا الياس البروذي، والشيخ عبدالكريم

الى بغداد. جد البيت السنوى فيها ولقد هاجر قسم من المردؤخية في اوائل القرن الحادى عشر
المجرى الى قردداغ في لواء (محافظة) السليمانية. منهم الشيخ عبداللطيف الكبير صاحب المؤلفات
الشهيرة والنظم الرائق. واعقبوا هناك علماء وفاضل معروفيين. ويروى في سبب تسميتهم بالمردؤخية
حكاية خرافية. والذي اراه انهم منسوبون الى مردؤخ الاله العظيم للكلدانيين، فيمكن ان يكون جدهم
الاعلى كاهناً لمردؤخ وهذه التسمية لهذه الطائفة قديمة جداً.

^{١١} هو رحمة الله من قلعة طوران الواقعة على بعد ستة فراسخ من سردشت يسكنها عشيرة كهورك،
وهو بعدها قرأ العلوم في بلاده سافر الى مصر وتلمذ للحافظ ابن حجر العسقلاني، واخذ الحديث
باسانيده منه، وتنتهي سلسلة اجازته في العلوم العقلية الى السيد الشريف الجرجاني. وكان آية في
الحفظ، إماماً في التفسير والحديث (لكته حظه بلاده) ورأيت له قطعة من شرح البخاري بيد ذريته
الاميين، وتلامذته كثيرون ومنهم مولانا الياس البروذي (بروز، هي بلدة بانه واصلها بر روز اي
المواجهة للشمس) ومنهم الشيخ عبدالكريم الشهريزوري الگورگهدر المعروف بخرقه رش اي ابو
الخرقة السوداء، ومنهم الشيخ بدرالدين الطاي طاي، قرية من ڈاومرو من ولاية سنہ) ومنهم العلامة
الشيخ عبداللطيف والد ميرزا محمد الگوراني، وقد ذكر اسمائهم في خلاصة الاشر ايضاً في ترجمة
الملا عبدالكريم بن الملا سليمان. وقد توفي في اوائل النصف الاول من القرن العاشر الهجري، وهناك
مولانا الياس*** آخر نزيل دمشق واعلم العلماء بهما في مبارى القرن الثاني عشر، ذكره في سلك
الدرر.

*** يشير الاستاذ القرزجي الى تعدد من تسموا باسم الياس من العلماء الكرد. وأنا بدوري لاحظت
ذلك، وتقسيت حسب استطاعتي العلماء الذين تسموا بذلك الاسم، فنورد هنا أسماءهم:

١. الملا الياس الاربيلي، المولود سنة ٥٥١ والمتحرج في بغداد والمتوفى في اربيل.
٢. الملا الياس الكبير، تلميذ ابن حجر العسقلاني. المتوفى سنة ١١٣٨ في دمشق.
٣. الملا الياس بن ابراهيم الكردي المتولد ١٤٧ والمتوفى سنة ١١٣٨ في دمشق.
٤. الملا الياس الدمشقي. (الياس آخر).
٥. الملا الياس البروذي-البانى- تلميذ الملا الياس الكبير.
٦. الملا الياس الكلاتي.
٧. قاضي القضاة الملا الياس.

**الشهرزوري الگورگهدری المعروف بخرقه رَش (ابو الخرقة السوداء) و ملا
احمد المجلی^{۱۲} و يوسف الاصم^{۱۳} و ملا عبدالکریم بن الملا سلیمان بن
مصطفی و الملا^{۱۴} محمد شریف بن مولانا يوسف بن القاضی محمود بن کمال**

۸. الملا یاس الگورگانی. مجیز الملا محمد بن داود الگروی.

۹. یاس بن دانیال المعروف بالغرائی الذي عاش في حدود عام ۹۵۰.

۱۰. یاس الکلکوری، والد الملا عبدالله، مؤلف اعلال التصیرف.

۱۱. یاس الکربابادی، المعروف ب (شیخه سورون).

(الجزء السادس من کتابنا إحياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم، ص ۲۵۲).

^{۱۲} مجل کصرد قبیله من الاقراد في الجبال المشرفة على اشنو ودوى مجل اي (وادي مجلی) محل قریب من رواندوز کان ملا احمد هذه تلمیذا للعلامة حبیب الله میرزا جان الشیرازی الباغنوی تلمیذ جمال الدین محمود الشیرازی تلمیذ جلال الدین الدواني قرأ على ملا احمد جماعة من الاعاظم كالسید عبدالکریم الجوری و میرزا ابراهیم الهمدانی و غيرهما و قرۃ علیہ ایضاً شیخ الاسلام زین الدین البلاتی (بلات، قبیله في الجبال بين اشنو ورواندز) كما قرع علی نصر الله حسین الخلخالی المتوفی سنة الف و عشر وهو ایضاً تلمیذ میرزا جا، ویعرف ملا احمد هذا بالشیخ الکردي الاشنوي.

^{۱۳} هو الامام الهمام تلمذ على الشیخ عبدالکریم الگورگهدری* وعلى مولانا یاس البروزی، وسافر الى وان لاجل التحصیل. وله مؤلفات عديدة منها منقول التفاسیر في تفسیر القرآن، كتاب ممتنع في اربع مجلدات ضخام. ومنها منقول الاقراد. في الفتاوى ومنها حواشیه على الخيالی. وحواشیه على عبدالغفور، وغير ذلك. ولم يكن رحمه الله اصم، ولكن سمي بذلك لانه كان معتقداً يوماً على المطالعة في ظل شجرة على مقربة من الطريق، فمر امامه عسکر، وتلطخت ثيابه من الغبار ولم يشعر بذلك. ذكره في خلاصة الاثر ایضاً وتوفى بعد الالف بقليل في قرية برسیو على نهر الزاب الصغير قریباً من سردشت. ویسمی النهر هناك نهر کانو ومن تلامذته: ملا محمود، و ملا عبدالکریم بن الملا سلیمان الانی. ولهمما ذکر مشیع في خلاصة الاثر.

*عنيت بالبحث عن حیاة و آثار هذا العالم، و شجعت الطالب على تحقيق کتبه و مؤلفاته. وأشارت جهودی (بحمد الله)، فأصبح كتابه (منقول التفاسیر) موضوع بحث عدد من طلبة الدراسات العليا. ووقفت على عدد من آثاره في علم الحديث. تطرقت اليه في الجزء السابع من احياء تأريخ العلماء الاقراد. اما كتابه (منقول الاقراد) فيعد حتى الان من الآثار المفقودة. اذ لم نقف منه على اثر.

^{۱۴} وهو رحمه الله تلمذ على والده يوسف القاضی ذی التعليقات الشهیرة وعلى میرزا ابراهیم الهمدانی الذي اخذ عن الملا احمد المجلی وذكره في خلاصة الاثر وقال في حقه: صدر الائمة العالم

الدين الشاهوي^{١٥} والشيخ ابراهيم الشهرياني الگوراني، والملا عبدالله البيتوشي^{١٦} وملا عبد الرحمن الروذبياني^{١٧} وغيرهم فكل اولئك اشتهر اسمهم

الولي المفسر المحدث امام المنقول والمعقول، كان قدوة في افراد العلماء الزاهدين محافظاً على الكتاب والسنة قائماً بصلاح الامة له حاشياتان على البيضاوى ومحاكمات على الاشارات لابن سينا وحاشية على تهافت الفلاسفة، توفى سنة الف وثمان وسبعين باطراق اليمن.

^{١٥} هو الامام الكبير ابراهيم بن حسن الشهرياني الگوراني قرأ في بلاده على السيد عبدالكريم الچوري، وملا محمد شريف الذي ذكر قبله، ثم تنقل في البلاد، ودخل مصر والهند، وسكن في المدينة المنورة، واقرأ وأفاد وانتفع به كثيرون، وبلغ رتبة الاجتهد، ومؤلفاته تنعيف على ثمانين مجلداً ما بين مختصر ومطول، ترجمته كثيرون منهم الشوكاني في البدر الطالع، وذكر عصره المحبى في خلاصة الاثر في ترجمة السيد عبدالكريم الچوري، انه اخذ عليه علامة الوجود الامام الكبير ابراهيم بن حسن الکردي الگوراني، وتوفي المرحوم سنة الف ومائة وواحدة بالمدينة المنورة على ساكنها افضل التحية والسلام.

^{١٦} هو الامام اللغوى الاديب الشاعر المفلق، وكان من امرء انه واخاه ملا محمود "البيتوشي" قوئاً في بلادهما، وحفظ هو القاموس المحيط في اللغة، وحفظ اخوه تحفة المحتاج في الفقه، ثم قصداً بغداد وباغوا الكتابيين المذكورين في حاجتهم، واتصالاً بالعلامة صبغة الله الحيدري، ثم رجع ملا محمود الى وطنه، وذهب ملا عبدالله الى البصرة وصار مدرساً هناك الى ان دخل البصرة صادق خان الزند، واختفى هو مع جماعة، ونظم في مدة اختفائه النزاجر للعلامة ابن حجر الهيثمي وشرحها، ثم هاجر الى الاحساس، وتوفي هناك سنة الف ومائتين وواحدة وعشرين، وله مؤلفات ورسائل عديدة منها: الكفاية في نظم حروف المعانى وشرحها، وبيتوش قرية من آلان في اطراف سردشت، وهي على جبل مكسو بالاشجار يتدفق الماء من جوانبها، وافرة الشمار نزهة بدعة، وظهر منها فضلاء كثيرون، وما قاله ملا عبدالله في حنيته الى وطنه قوله:

الا هي بيتوشاً واكتافها التي
مراه يزلي بالعيير رغامها
بلاد بها حل الشباب تمانسي
لقد كان لي منها عرين وكان من
مكان، ولم ينفع على غرابها
فهاجرتها هجر الحسام قرابه
يعز على الانسان توديع نسوره

يكاد يرى الصadiات سراها
وتهرأ بالظبي التفور كعابها
واول ارض مس جلدي ترابها
مقامي لها سحب سكوب ربابها
ولم تنب بيـ ان ينب يوماً بأهلها

ورب قضايا لا أبا حسن لها
فغوضت عنها في اغترابي رفة
من الدهري يعيي النيرين طلابها
ولو ساورته اسدتها وذئبها
كما مال بالقوم السكاري شرابها
وللعين من نوجي عليها انسكابها
بآخرى فمن عاداتهن انقلابها

ورب قضايا لا أبا حسن لها
فغوضت عنها في اغترابي رفة
من الدهري يعيي النيرين طلابها
ولو ساورته اسدتها وذئبها
كما مال بال القوم السكاري شرابها
وللعين من نوجي عليها انسكابها
بآخرى فمن عاداتهن انقلابها

* في كلام الشيخ القزلجي هنا نوع من الاشتباه وعدم الدقة في المعلومات. إذ إن سفر الشيختين الاخويين لم يكن الى بغداد، لأندرeri هل مرّا على بغداد ام لا عند سفرهما - بل كان الى البصرة، لا بل الى الإحساء. وتسمّ كل مهما وظيفة التدريس في مدرسة خاصة به بنيت وأسست له. تناولت حياة الشيخ محمود ومكتبه في بحث اعد له - على مهل - منذ فترة. وقت خلاله على معلومات دقيقة وموثقة حول مكانة الشيخ في الاحساء اذ كان مدرساً مرموقاً فيها، وله طلبة تابعون يكتبون له الاحترام والتقدير، فقد كتبوا له كتاباً ضخماً لا لشيء سوى انه شيخهم واستاذهم. كما علمت انه تزوج هناك وله اولاد منهم محمد الذي اصبح عالماً كبيراً مهتماً باثار و厓تبة والده، اذ نقلها من الاحساء الى كردستان. وعرض له حادث اذ سطا شيخ الخزاعل على مخطوطات مكتبه التي نقلها عبر نهر دجلة. فاستنجد الشيخ محمد بالامير محمود پاشا الباباني فاسترجع له مخطوطاته - كلها او ما بقي منها - من شيخ الخزاعل.

وعلمتنا ان الشيخ محمود عاد الى موطنها البيتوش، وتولى التدريس فيها، ولم يعد الى الاحساء بعد ذلك، وتزوج من جديد في بيتوش، غير ان اخاه الشيخ عبدالله بقى هناك الى آخر حياته، ويقال انه توفي في الزبير لدى ارادة عودته الى كردستان.

(من بحث لنا حول الشيخ محمود البيتوشى ومكتبه وأسرته، ولما يكتمل بعد)

^{١٧} هو علم الاعلام واستاذ الكل، في الكل تلمذ لصيغة الله الحيدري، واخذ منه الاجازة، وعين مدرساً بجامع الاحمدية في بغداد، وخليفة مولانا خالد في التكية الخالدية، له مؤلفات كثيرة منها حاشيته على اثبات الواجب للدوائي، وحاشيته على شرح حكمة العين، وتوفى سنة سبعين ومائتين بعد الالف، ورثاه شاعر العراق عبدالباقي العمري بقصيدة: قال في تأثيرته:
قد قضى عمره بزهد وتقوى وصلة مشفوعة بصلات
يبنان البيان في البحث كم قد
حل للطلابين من مشكلات
مثله لا انتي ولا هو آتسي
بعد اضحت المدارس حتى
رجعت مطمئنة منه نفس
وتسامت لارفع الدرجات

وعلا ذكرهم. واما ماعداهم من اقرانهم الذين بقوا في بلادهم مكينين على الاشتغال فلا يعرفون الا بالاسمي من شروتهم وحواشيهم.

شهرزاد

ومن تلك الاصناع الكُردية شهرزور^{*} الواقعة في الجبال، وهي كانت مأهولة وأفقرة العمران، فيها المدارس الكثيرة ونبغت منها علماء أعلام.

وترقي بسلام العلم ارخ شأن عبدالرحمن للجنسات

بروزيهان (پرژیهان)، قبيلة كردية قاطنة في اطراف كركوك. ومن تلامذته الحكيم المتأله ملا محمد اليائي الكلواني، وهو استاذ جدي ملا علي القزلجي المعروف المتوفى سنة الف ومائتين وخمس وتسعين. ومن تلامذته ايضاً الحبر المشهور ملا محمد الخطبي المدرس برواندوز عند امير سوران محمد پاشا الاعمي، وهو كان استاذ الاوحدي الحاج ملا احمد النودشي، واستاذ العلامة عمر الخيالاني المدرس برواندوز، وهو استاذ العلامة التقى الحاج عمر الاربلي، والد شيخ علماء الاكرااد في عصرنا الاستاذ الكبير ابو يكر الملقب بيكوچك ملا المعروف بملأ افندى، وهو لايزال في اربيل على نهج والده يبذل همته وعلمه وماله في نشر العلم حفظه الله.

وقد كان من المدرسين في رواندوز واطرافه في زمن محمد باشا المذكور، ووالده عين اعيان العلماء، وصدر الائمه الذي تفرد في ميدان الفضل ملا محمد بن آدم، له ماتنوف على مائة مجلد من التصانيف، وكلها مجيبة ورائقة في مatanتها واسلوبها، يتجلّى فيها افكاره العالية يرى يراعه ويراعته قوة ملكته ونبوغ علمه، ولكنها بقيت في الزوايا، ولم تطبع**، توفى سنة الف ومائتين ونيف وثلاثين.

ومن المدرسين ايضاً هناك زينة دهره وغرة عصره اللوذعي ملا ابويكر مير روستمي، كشاف مشكلات العلوم، والفاتح بثاقب ذهنه مغالق حواشي السيلكوتى على شرح الشمسية والمطهول مع غاية صعوبتها وكثرة اغلاطها الكتابية لما وصلت الى بلاد الاكرااد. وله غير ذلك نفائس الرسائل، كالرسالتين البيانية والوضعية المشهورتين. توفي اواخر النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري. ومير روستمه قرية قريبة من سقلاوة. واما محمد پاشا المذكور فهو آخر امراء سوران كان حازماً عادلاً.

*تناول المرحوم عباس العزاوى هذه المنطقة ببحث مفصل بعنوان "شهرزور- السليمانية"، صدر عن مطبعة السالمي في بغداد بمراجعةنا وتقديمنا له وتعليقانا عليه. كما تناول علماء شهرزور الدكتور صادق جودة، بكتاب بعنوان "القضاء الشهيرزوريون". راجع (شهرزور- السليمانية.. اللواء

قال في معجم البلدان بعد ذكر قصبات شهرزور ومدائنها: وقد خرج من هذه الناحية من الاجلة والكبار والائمة والعلماء وأعيان القضاة والفقهاء، مايفوت الحصر عده، ويعجز عن احصائه النفس ومده، وحسبك بالقضاء بنى الشهربوري جلالة قدر وعظم بيته، وفخامة فعل وذكر، الذين ما علمت ان في الاسلام كله ولهم من القضاة اكثر من عدتهم من بيتهم وبنو عصرون ايضاً قضاة بالشام وأعيان من فرق بين الحال والحرام منهم، وكثير غيرهم جداً من الفقهاء الشافعية، والمدارس منهم مملوقة، ولم تزل هذه الكورة بعد الواقعة المغولية والتيمورية، مع تكرر الحوادث الهائلة فيها، مأوى الافضل ومنشوى الامثل، وتبغ منها كثيرون، ولكن التاريخ طوى ذكر اعاظمه في مجاهيله، إلا أنه ثبت بالاجمال استمرار بنوغ العلماء هناك، الى ان جدد عهد شبابها اسرة بابان الاخيرة الاميرة هناك، حيث اهتمت بتجديد مباني العلم واذكاء نهضته وتقوية حركته، فجعلت قاعدتها قلعة چولان، وشيدت المدارس ولم تأت جهاداً في توسيع الاوقاف وبذل المساعدات المادية.

قلعة چولان

قلعة چولان^{*١٨}، كانت قصبة كبيرة مركز الحكومة البابانية متعددة المساجد والمدارس، فيها ابنيّة الحكومة ودور الامراء والاغنياء، فيها المكتبة

"والمدينة"، للمحامي عباس العزاوي، راجعه وعلق عليه محمد علي القرهداغي، الطبعة الاولى، ١٤٢٠، مطبعة السالمي، بغداد).

*اصبحت البقية الباقية من مؤلفات ابن آدم موضع اهتمام الباحثين والدارسين، وتناولوها في اكثر من اطروحة وبحث، منها: ابن آدم وجهوده النحوية، رسالة ماجستير، نالها الطالب رشيد احمد رشيد العمادي. ووقفت على ديوانه الشعري باللغة الفارسية بخطه، كما وقفت على تصاند له باللغة العربية، بعنوان "خمسيات ابن آدم"، نشرتها في العدد ١٨، ١٧ من مجلة الذخائر اللبنانيّة.

^{١٨} وهي اليوم قرية قريبة من چوراتا مركز ناحية شاريابر التابعة للواء السليمانية.

الشهيرة البابانية المحتوية على نفائس الكتب وغورها، وكانوا يبعثون انساناً إلى الأماكن البعيدة والمراكز العالمية لشراء الكتب وإستنساخها، ولقد بُرِزَ فيها جماعة من أكابر العلماء واشتهرُوا مثل: الشيخ محمد وسيم السنديجي الكبير مدرس سليمان باشا^{*} والملا محمد غزائي^{**} وملا علي وملا محمد القزلجيون^{١٩}.

وشيخ الشيوخ جلال الدين الكلعنبيري، والعلامة ملا صالح الترهماري (اصله التل انباري) استاذ محمد ابن رسول والعلامة عمر ابن الجلي^{٢٠} والقاضي عبدالكريم الترهماري، وملا محمد الكلولاني، وعلى ابن الذكي،

* لم يصل أحد من الباحثين -حسبما بينا في المقدمة- إلى تاريخ إنشاء قلعةچوالان، ولا إلى القرارات القديمة من تأريخيها، بيد أنني وصلت من خلال المخطوطات إلى أن هذه القصبة كانت قائمة عام ١٠٢٦هـ، وكان فيها الجامع الكبير. وكان في سنة ١١٤٤ المدرس فيها مولانا موسى. وكان من المدرسين فيها عام ١١٥٣هـ الشيخ عبدالصمد البرنجي الالكي، وكان فيها جامع يسمى جامع السليمانية عام ١١٧٠هـ كان فيه الملا خضر الروذباري. كما كانت فيها مدرسة مولانا عبدالقادر عام ١١٨٤هـ (راجع: شهرور-السليمانية، ص ٢٦٩).

** والشيخ محمد وسيم من أكابر العلماء في قلعةچوالان، ومن أوائل العلماء الذين نظموا المنظومات العلمية باللغة الكردية، له عدد كبير من المؤلفات والمنظومات الكردية، ذكرت العديد منها في المجلد السادس من "إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم".

*** والملا غزائي هذا هو استاذ العلامة ابن الحاج، وقد الف ابن الحاج كتاب (ايقاد الضرام على من لم يوقع طلاق العوام)، بطلب من شيخ الغزائي هذا. ولا نعرف تاريخ وفاته.

^{١٩} القزلجيون، علماء معروفوْن كانوا مدارسهم مرجع الطلبة، منهم ملا علي الاخير ابن الملا محمد ذو التعليقات الشهيرة، وقلجة محل على ناحية بنجويون التابعة للواء السليمانية معروف بالبراز الصائدة.

^{٢٠} الجليون، سادة اماجد اسرة فضل انجبوا اكابر العلماء، معروفوْن بغزاره العلم، تاليفهم مشهورة معروفة، ومنهم عصريتنا العلامة ملا محمد الجلي المدرس اليوم في كويسنجد حفظه الله وجلّي قرينة قرينة من كويسنجد.

والسادة البرزنجية، والمحدث الفقيه ملا محمد^١ ابن الحاج^{*}، استاذ البيتوشي
والشيخ معروف النودهي وغيرهم.

اسرة بابان الأخيرة

اسرة بابان هي الاسرة الجليلة المالكة لشهرزور ومضافاتها، كانت كريمة شجيعة، عظيمة المناقب، مروجة لاهل العلم، خادمة للدين^{**}، جرت عليها اطوار متعددة طواها التاريخ. وهي تنتمي الى الفقيه احمد الدارشمني (دارشمان قرية من پشده) وأول من وصلنا خبره في القرن الحادي عشر الهجري هو سليمان پاشا، كان قائماً بأعباء الحكومة هناك ثم اخرج موقفه، فسافر الى استانبول، وجعل متصرفاً في ادرنة ومات هناك سنة الف ومائة وخمس عشرة، وتولى بعده ابنه بكر بگ، وتبسط اقتداره ونفوذه الى ان قهرته الحكومة العثمانية وقتلت، ثم تأمر على الملك ابن أخيه خانه پاشا، واستبدّ توسيع نفوذه، ودخل تحت حكمه ولاية ارلان، اعني سنة (سنڌنج) ولواحقها وسائل الولايات المجاورة الى الموصل. وفي سنة الف ومائة وثلاث واربعين

^١ وهو الذي قيل في حقه بالفارسية:

ملا محمد آنکه زدربای اعلم خویش گوش زمانه پرز در شاهوار کرد

ذکری چو ذکر اوینبود در هزار ذکر مردی پسان اوینبود در هزار مرد

ولملا محمد هذا تأليف متعدد منها رفع الخفاء في شرح ذات الشفاء في السيرة النبوية.

* واصبح ابن الحاج موضع اهتمام الباحثين، وكتابه رفع الخفاء في شرح ذات الشفاعة في طلاق حمدي عبدالمجيد السلفي، وطبع في طهران. كما حفقت رسالته (ابقاد الضرام على من لم يوقع طلاق العوام) من قبل طالب ماجستير لنيل تلك الدرجة. وتعذر منظومته (مهدي نامه) من اوائل المؤلفات باللغة الكردية (اللهجة السورانية)، والتي حفقتها عام ١٩٧٥، وطبعت في المجمع العلمي الكردي في بغداد.

** ابرزت هذا الدور في محاضرة القيتها في المجمع العلمي الكردي في بغداد في ٢٠٠٢/١١/١٨.

انتزع الملك منه نادر شاه ملك ایران، وفي سنة الف ومائة وست وخمسين ولی عليها سليم پاشا ابن بکر، وفي سنة الف ومائة واربع وستين امتد الحكومة العثمانية سليمان پاشا الكبير ابن اخي خانه پاشا، فصار والياً مطلقاً واميراً على تلك الممالك الى ان قتل سنة الف ومائة وثمان وسبعين في قصره بقلعة چوانان بيد رجل من طلبة العلم لما ناله من خدمته.

وقد اطلعني كبير من تلك الاسرة الجليلة على وثيقة وقفيه من المرحوم سليمان پاشا المذكور، كتبت سنة الف ومائة واربع وسبعين، وهي تحتوى على تعداد الاملاك الكثيرة التي وقفها من القرى والعقارات والحمامات والدكاكين والارحية مع بيان مصارفها.

وهذا نص عبارته على توقيعه كتبها بعد ذكر اسامي الموقوفات وتعيين حدودها مفصلاً "وبعد: فقد وفقت جميع عقاراتي من البساتين والرحي والخانات، والاراضي والقنوات والدكاكين والتيمارات التي تملكت بالشراء والاحياء والاحداث، من شهرزور وتوابعه، ومن کوي ولواحقه ومن اربيل ومضافاته، ومن کركوك وما يليه، ومن مریوان وقراه على مدارس قلعة چوانان ومدرسيه وطلابه وجوامه وجالس فيه، وفي شهرزور وعلى الايتام المتعلمين بقلعة چوانان وعلى المعتكفين في عشر آخر رمضان والایام المعدودات، وعلى دار الضيافة والواعظ والمترجمين والمصنفین فيها، وعلى مدرسة گلعتبر ومدرسيه وطلابه وجامعة، وعلى مدارس وطلاب ومدرس قصبة کوي، وعلى مدرسة اربيل ومدرسيه وعلى المدرستین اللتين بنيناهما بکركوك، وعلى الطلاب والمدرسين بتفصیل كتب في الحجج وعلى حيدة اه". وبعد وفاته تنازع على الملك اخوته الثلاثة محمد پاشا، واحمد پاشا. ومحمد پاشا وکانوا في جدال وجلاح عنیفين يستنصر احدهم الحكومة العثمانية والآخر الحكومة الایرانية، وتولى كل منهم بمناصرة نصیره في فترات

محدودة، ثم تولى ابراهيم پاشا بن احمد پاشا المذكور، وشرع ببناء بلدة السليمانية، ونقل مركز الحكومة اليها، وتم ذلك سنة الف ومائتين، ثم عزل وتولى عثمان پاشا ابن محمود پاشا الذي امد العثمانيين في تأديب عشائر المنتفك، ثم حبسوه وعادت الامارة الى ابراهيم پاشا. ثم تامر عبدالرحمن پاشا ابن محمود پاشا المعروف بمير ميران^{٢٢} وهو كان عالماً شجاعاً مقداماً، اخذ امارته بيد حديدية، واستولى على بغداد واخذها من واليها سليمان پاشا، ثم تركها رغبة عن مغادرة الوطن، ورجع الى اهله وفوض امرها الى غيره، وأشار الى هذا عنایة بگ في مرضيته حيث قال:

عزم وهمت نگر که بغدادش شد مسخر بغیر کرد کرم
وقد دامت امارته اربعاء عشرین سنة وتوفی سنة الف^{٣٣} ومائتين وثمان
وعشرین، فول ابنيه محمود پاشا، وهو الذي نصر داود پاشا بطرد سعيد
پاشا والي بغداد ونصبه والياً عليها، وقد حدثت بيته وبين اقاربه معارك ادت
الى تخليه عن الولاية بعد اربع سنين من توليه ولم ينزل في كرّ وفرّ الى ان تولى
مرة ثانية الى سنة الف ومائتين وتسعة وثلاثين، وفي سنة سبع وثلاثين وصلت
عساكر ايران تحت رئاسة شاه زاده عبدالله ميزرا وامان الله خان والي اردن
الى شهرزور، ودخلوا السليمانية فنهبوا واحرقوا البلد. ثم وقع فيهم الوباء
فرجعوا ثم انهزم امام اخيه سليمان پاشا، وهو تامر الى سنة الف ومائتين
وسبيع واربعين فتولى ابنه احمد پاشا وكان شهماً بصيراً، فأخذ في توفي
اسباب العمران الى ان انهزم امام كوزلک نجيب پاشا والي بغداد واصحه عبدالله
پاشا^{٤٤}. وفي سنة الف ومائتين وواحدة وستين كان اخوه العامل الاكبر في

^{٢٢} كما قال شاعرهم عنایة بگ في مرضيته الميمية.

^{٢٣} كما قال عنایه بگ في مرضيته التونیه:

چوبود او ظل رحمن درحقیقت ازان شدسال فوتش ظل رحمن

(^{٤٤}) كما قال عبدالباقي العمري، في تهئته الهائية لنجيب پاشا وتاريخ الواقعه المذکورة:

انهزامه، وجعل هو اميراً هناك بعنوان القائمة زهاء اربع سنوات، ثم فصل
وحول الى محل آخر، وبذلك انتهى دور البابانيين.
وبالاجمال كانت هذه الاسرة، اسرة كرم وشجاعة وغيره وعز، الا ان
الانقسام والشقاق الداخلي اوهن كاھلها، فلم يزل سيف الدماء بينهم مشهوراً،
الى ان حصد قائمهم، وابيدوا ولقد صدق شاعر العراق عبدالباقي العمري في
تهنئته لنجيب پاشا بهذا الفتح حيث قال:
وتقارعوا ما بينهم بسيوفهم فتساقط الازواج والافراد

السليمانية و محلاتها

كان مركز إمارة بابان قبل بناء السليمانية قصبة قلعة چوالان وكانت
قصبة قهرداغ مركز المرشح للإماراة، ثم بني ابراهيم پاشا قصبة
السليمانية، وزينها بإنشاء الحقيقة الكبيرة الموسومة بچوارباخ في جنب
كانيسكن، التي جلب اليها الفسلان من كل صوب، وغرس فيها من انواع
الأشجار، الا ان الدهر بعد لاي من الزمن اخنى عليها، ونقل مركز الحكومة في
مبدأ القرن الثالث عشر الهجري اليها، وتحول اليها الاغنياء والعلماء
والاشراف والتجار، وانهدمت مساكن قلعة چوالان وجوامعها وامحت آثارها،
وتدرجت السليمانية في العمران، ولقد اصابتها حوادث دامية في زمن
البابانيين وبعد، لاسيما بعد الحرب العامة من القحط والمجاعة ثم من قذفها
بالقنابل من الطيارات واحراقها وسفك الدماء ونهب الاموال فيها.

وهي في يومنا هذا مقسمة الى ست محلات كبار:

(١) محلة ملکندي: وهي واقعة في الجانب الشمالي، وكانت قرية معمرة قبل
بناء السليمانية.

(٢) محلة گویزه: الواقعة في الشرق في سفح جبل گویزه المعروف.

(٣) محلة دهرگه زین: الواقعة في الجنوب. ودهرگه زین من قرى همدان، ذكرها معجم البلدان، ورأيت في كتاب فارسي ان اصله دهرگاه زین، اي ابو الباب الذهبي. وقد هاجر قوم من دهرگه زین في زمن الصفوين الى شهرزور ثم تحولوا الى تلك المحلة من السليمانية.

(٤) محلة کاني آسكان: الواقعة في الغرب.

(٥) سرهشقام: الواقعة في الغرب الجنوبي.

(٦) محلة اليهود: المتصلة بسرهشقام في نهاية البلد.

نظرة عامة في مساجدها ومدارسها الدينية

توجد في كل محلة من المحلات المذكورة ماعدا محلة اليهود، مساجد متعددة بنيت زمن البابانية، وليس في بناها شئ من الزخارف والنقوش، وان كان المنظر الخارجي في بعضها بديعاً ذا لطافة ورونق. وكل اساساتها على الحجر والنورة، وفي كل حرم معد للصلوة، وغرفة توضع فيها لوازم المسجد، مع غرف آخر فيها تسكن طلبة العلم ليلاً ونهاراً. وفيها مبيتهم ومنامهم ومطالعتهم ومذاكراتهم، وهناك غرفة اخرى مدرسة للمدرس، يطالع ويدرس فيها، وفي صحن كل مسجد ساحة كبيرة تحتوى على حديقة جميلة ناضرة وقناة جارية ينصب الماء العذب منها في حوض معد للموضوع، يتوضأ منه الناس ويشربون ذلك على مذهب^{٢٥}، الامام الشافعي الذي يقول ان الماء اذا

^{٢٥} لم ار سرّ تشقق الاكرااد، ولكن الذي ظهر لي ان الحنفية في الخلافة العباسية كانوا قبضوا على زمام الامور، وكانوا يستمليون ارباب الدولة والقواد والولاة، والشافعية انتشرت في البلدان يعلمون في المعابد والجوامع وفي المدارس، فتلتقت منهم الشعوب العلمية، ولاسيما المنعزلة منهم عن الدولة وسياستها. واما ارباب الدولة فتلقو المذهب الحنفي، وقد كانت نظامية بغداد تحت رياسته اكبر

بلغ قلتين لم يحمل الخبث، الا ان ماء الاحواض بكثرة الاستعمال وكثرة المضمضة والاستنشاق يستقدر ويتنفس الطبع منه. ولقد كانت نفقة المساجد والمدارس والطلبة ورواتب المدرسين كلها على البابانيين ينفقون بسخاء في ذلك من الموقوفات او من اموالهم الخاصة.

ولقد كانت العادة جارية بينهم ان كل طالب علم يجتاز دوراً مهماً في التحصيل ويأخذ الشهادة العلمية من الائمة المجيدين، يعين له راتب خاص، وييُوظف في مدرسة حسبما يستأهل، وبعد انقراض البابانية تعهدت اهالي كل محلة بنفقات مساجدها ومدارسها، وسد حاجات طلبتها، ورواتب مدرسيها من الزكوة والصدقات وانواع المبرات، ولا يوجد اليوم من تلك الاوقاف الباهظة شئ، بل استولى عليها الظلمة. ويبلغ عدد المساجد والمدارس فيها الى ستة وثلاثين، ومع عدم الرغبة اليوم في الدروس الدينية وقلة الاهتمام بها، يوجد في كل مدرسة اقل اربعة نفر من الطلاب، اعانتها من الاهالي، وفيهم من يجتهد وهو مكب على المطالعة يرى لذة الحياة في صرف العمر على تلك الدروس وتحصيلها. وها نحن نذكرها على الترتيب مع الالامام بترجمة العلامة المدرسين الذين سمعنا بهم.

مساجد ومدارس محلة ملكندي

وهي خمسة:

(١) مسجد ملكندي ويدعى بتکية وسو پاشا ايضاً، كان المدرس في مدرسته عند بناء السليمانية العلامة مولانا ابراهيم، وفي زمن احمد پاشا تصدر للتدريس هناك الملا عبدالرحمن النودشي ثم ابنه المحقق الحاج ملا احمد

علماء الشافعية، وكانت قبلة طلبة الاقراد، فكانوا يدرسون الفقه والاصول على المذهب الشافعي وينشرونه في بلادهم.

صاحب المحاكمات على الطبقات الصدرية والجلالية على شرح التجريد وكان بالتعاقب مفتين بالسليمانية، وما والاها، ثم رجع الحاج ملا احمد الى نودشه وبقى في سنه (سنندج) الى وفاته^{*} في مبدأ القرن الرابع عشر الهجري، وهو كان رحمة الله متكلماً، اصولياً، فقيهاً، قوى العارضة حجة جاماً بين الشريعة والحقيقة، وقد غلب عليه في اواخر ايامه مشرب التصوف، وتلمند فيه للقطب الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي، ثم لابنه محمد بهاء الدين.

(٢) مسجد الحاج احان (احمد) وهو كان من الاغنياء المثرين في قلعة چوالان فتحول الى السليمانية وبنى هذا المسجد والمدرسة، ووقف عليها القناة الجارية هناك مع املاك آخر، والذي نعرفه من مشاهير المدرسین هناك الشيخ الفاضل السيد بابا رسول المعروف بـ "پلاو خور"، المتوفي في اواخر القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) مسجد ملا امين مام رستم: وهو كان مدرساً في مدرسته.

(٤) مسجد بن طبق: سمي بذلك لقناة فيه ينزل اليها بدرجات متعددة.

(٥) مسجد النقيب: وهو متصل بدار الحكومة.

مساجد ومدارس محلة کويژه

وهي تسعه:

(١) تکيه روتة: هي من المبانی الحديثة، يصلی فيها، وبها يجتمع بعض الدراویش للذكر والتهليل.

(٢) مسجد الحاج الشيخ امين الحال، من مبانی البانیة وفيه عمودان عتیقان من اعمدة مسجد قلعة چوالان حولا اليه. وكان المدرس في مدرسته الشيخ

* تصدی احد الباحثین وهو یحيی مظہری، لحیاة العلامین: عبدالرحمن النودشی، ونجله الملا احمد، فكتب كتاباً كبيراً تناول فيه جوانب كثيرة من حیاتهما تحت عنوان (علاماء دهر النودشی)، طبع مرتبین، الطبعة الثانية عام ١٣٨٤ هـ.ش. يقع في ٣٠٦ صفحات.

اسماويل جد الشيخ المذكور، وكان للمرحوم الحاج الشيخ امين قدم راسخ في الزهد والتقوى، وله شهرة واسعة، وهو كان من خلفاء الشيخ محمد بهاء الدين، وكان له مكانة عند عارفيه بزهده وانعزاله. وبعد وفاته في سنة الف وثلاثمائة وواحدة وخمسين، عمره حفيده الشيخ محمد، احسن تعمير، وهو شاب فاضل نشيط يشتغل بالتدريس والتأليف، وله تفسير الجزء الاخير من القران الكريم باللغة الکردية، حفظه الله.

(٣) مسجد الشيخ محمد البرزنجي: وهو كان من فضلاء المدرسين توفى بعيد الحرب العامة.

(٤) مسجد عبدالرحمن پاشا، ويسمى بمسجد السيد حسن المفتى، بناء مير ميران عبدالرحمن پاشا وكان هو بنفسه من المدرسين في مدرسته، ثم فوض التدريس فيه الى العلامة ملا عبدالله رهش، وهو كان رحمة الله معتمداً في الفتاوی والاحکام، نافذ الكلمة، لا يخاف في الله لومة لائئم، توفى منتصف القرن الثالث عشر الهجري. وقد كان للشاعر المشهور الکردي ملا خضر النالی غرفة فيها، وهو رحمة الله بعد نكبة البابانيين خرج مهاجراً، وتوفي سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين، وله مراث محزنة.

(٥) مسجد حمزة آغا: وهو كان من ذوى المناصب عند البابانية.

(٦) مسجد عبدالرحمن پاشا: ويدعى بمسجد الشيخ عبدالرحمن الشيخ أبي بكر، ويعرف اليوم بمسجد الشيخ باباعلي، كان اول المدرسين هناك سيد الافضل النحرير السيد عبدالکريم البرزنجي المتوفى سنة الف ومائتين وثلاثة عشر،قرأ عليه أجلة من الفضلاء مثل مولانا ابراهيم البياري^{٢٦} ، والسيد على

^{٢٦} بباره، قرية من اورامان كانت فيها مدرسة كبيرة كان من المدرسين فيها مولانا ابراهيم المذكور وقرء عليه فيها مولانا خالد وملا محمد البانی العالم الشهير، ثم بني فيها الشيخ عمر ضياء الدين

البرزنجي، قاضي السليمانية، ومولانا خالد النقشبendi وغيرهم. ثم فوض التدريس فيه الى مولانا خالد الاتي ذكره. ثم تصدر للتدريس فيه المحقق الاوحدi محمد فيضي الزهاوي مفتى بغداد، تلقى رحمة الله العلوم من جهابذة عصره مثل السيد الجليل الشيخ معروف النودهي الاتي ذكره، ثم سافر الى (سنندج)، واخذ عن الشيخ محمد قسيم السنندجي، ثم سافر الى سابلاغ وورد ينبعو العلم الامام محمد بن رسول، فاكمل عنده دراسته، واخذ عنه الاجازة، وهو أخذ من ملا صالح الترماري، وهو من ملا اسماعيل، وهو من صبغة الله الحيدري، وبعدما اشتغل مدة في السليمانية بالتدريس تحول الى كركوك، وعيّن مدرساً فيها، ثم انتقل الى بغداد، وصار رئيس المدرسين من سنة الف ومائتين وست وخمسين^{*} الى سنة سبعين^{**} مفتياً للواء بغداد الى عام وفاته، وهو عام ألف وتلثمانة وثمانية، وقد كان رحمة الله طود العلم مدركاً، متقد الذكاء، متين الحافظة، مبدعاً حاضر الجواب، سريع الخاطر، ومناقبه مشهورة اكثر من ان تحصى، ومن تلامذته العلامة الشيخ عبدالقادر الشيخلماريني، المدرس بمدرسة السليمانية ببغداد، والعلامة الملا حسين البشدربي المدرس بمدرسة الامام الاعظم، وعلامة العراق الشيخ عبدالوهاب النائب، ذو الفضل الشامخ الشيخ عبدالرحمن القرهداغي وغيرهم. والمفتى

ابن الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي خانقاها ومدرسة فوجرت مدرسته الاولية وكان اول المدرسين بالمدرسة الجديدة العلامة ملا عبدالقادر تلميذ النودشي وتوفي ١٣٣٨.

* الصحيح ان انتقاله من كركوك الى بغداد كان في اواخر عام ١٢٥٧. وقد وفقنا الله على تأليف كتاب عن هذه الشخصية الفذة بعنوان "محمد فيضي الزهاوي، نبذة عن حياته، وشئ من آثاره"، صدر عن دار آراس في اربيل، سنة ٢٠٠٤. فراجع: ص ٢٠ منه، حول الموضوع.

^{**} وفي ذلك يقول شاعر العراق عبدالباقي العمري:

قد قيل لي اذ رحت انشد عندما شاهدت دين محمد يتجدد
في مذهب النعمان بالزوراء قد افتى الامام الشافعی محمد

الزهاوى المرحوم مؤسس بيت الزهاوى المعروف، ووالد جميل صدقى الزهاوى الشاعر المشهور، وعميدهم اليوم هو حفيد المفتى افقه العلماء الشيخ امجد الزهاوى حفظه الله. ثم فوض تدريس المدرسة المذكورة الى العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ ابى بكر، ويشتغل اليوم بالتدريس والافادة فيها مولانا الفاضل الشيخ بابا علي المعروف بسعة الاطلاع في الفقه مع مشاركة كاملة فيسائر العلوم، وعندہ ظرافۃ ونکات مستملحة.

(٧) مسجد الحاج عبدالعزيز الخياط: ويسمى بمسجد الشيخ جلال، لانه كان مدرساً هناك، وهو من المبانى الحديثة.

(٨) مسجد عزيز آغا المعروف بمسجد ناويازار: بناء عزيز آغا المصرف، الذي كان امين المال في زمان احمد پاشا.

(٩) مسجد المفتى، وهو يعرف باسم مفتى السليمانية العلامة الشهير ملا احمد چوامار المدرس^{*} هناك، وهو رحمة الله كان آية في الذكاء، غزير المادة في العلوم، وبعد تعيين ابنه المفتى الحاج ملا محمد امين للتدريس فيه، وفعلاً يتصرّد للتدريس فيها ابنه الشیخ الفاضل مولانا عبدالعزيز حفظه الله.

مساجد ومدارس محلة كانياسكان

وهي خمسة:

(١) مسجد كاني آسكان: في ساحتھے يجري ماء القناة المعروف بالعدوبة ولللطافة، ولم نطلع على تراجم كبار المدرسين فيها.

* هو ابن الملا محمود ابن الملا احمد ابن الملا محمد المشهور بالملا كبير (الپیر حسني) ولد في حدود ١٢٢٠ هـ، وتوفي عام ١٢٨٨ هـ. وكان -رحمه الله- مع كونه عالماً اديباً بارعاً. وقفتنا له على رسائل ادبية نشرناها في كتابنا "ورود الكرد في حديقة الورود". (راجع: ص ١٥٢ منه، وفي الطبعة الثانية التي (تحت الطبع) الآن المزيد ان شاء الله).

(٢) مسجد الشيخ سلام، والشيخ عبدالسلام المذكور كان قاضياً بالسليمانية ومدرساً فيها، ثم فوض التدريس فيه الى الفاضل المرحوم الملا عبدالرحيم الجُرستاني.

(٣) مسجد قاميشان: بناه عبدالله پاشا الاخير.

(٤) مسجد بن طبق: ويدعى بمسجد العرفان، بناه خضر آغا من ذوى الجاه عند البابانين، تولى التدريس فيه من اوائل القرن الرابع عشر الهجري الى الحرب العامة الاستاذ الكبير الفهامة ملا عبدالله المتخلص بعرفان^{*} ، كان رحمة الله عالماً متضلعًا واديباً خطيراً، ناظماً بالعربية والفارسية والتركية والكردية، واسع الاطلاع في العلوم الرياضية والفلكلورية على المذهبين القديم والحديث، نبه الاذهان الى الاستفادة من العلوم الحديثة والدخول في مدارسها، وكان تحصيله عند مولانا عبدالرحمن البنجوي.

(٥) المسجد الكبير: وهو أول مسجد أسس في السليمانية في زمن ابراهيم پاشا، يحتوى على حرم كبير يسع الفين او أزيد، يفتح يوم الجمعة، في جنبه غرفة فيها قبور البابانين من عبدالرحمن پاشا ومن قبله، وفي الجهة الشمالية من ساحة الجامع الكبيرة رواق طويل وحرم، تقام فيه الصلوات في سائر الاوقات، في جنبه الایمن مقبرة السيد كاك احمد الشيخ، وبجنبه اليسير غرف الطلبة والمدرسين، وعندها المكتبة الكبيرة المشتملة على نفائس الكتب، ضاع منها قسم في انراض البابانية، ثم أمر بحفظ ما باقى ولم شعثها السيد

* يكفيه فضلاً وعلمًا في هذا المضمار ان العلامة الشيخ عمر القرهداغي تلقى علوم الرياضيات منه (راجع: محمد فيضي الزهاوي، ص ٤٣). وهو من الذين رثا الزهاوي بأدبه. ولنا شاعر آخر يحمل التخلص الشعري نفسه (عرفان)، وهو العلامة الشيخ عبدالحميد ابن الشيخ عبدالكريم الكانى مشكاني المتولد في ١٢٧٣ والمتوفى سنة ١٣٣٤ هـ (راجع: الجزء الرابع من كتابنا "احياء تاريخ العلماء الاركان من خلال مخطوطاتهم"، ص ١٤٣).

المفضال كاك احمد الشیخ، وبعد وفاته تطرقـت اليـها ايـدى العـبـث والتـلاعـب من كل جهة، ثم احترقت أـيـان الـاحتـلال الانـكـليـزـي، وقد بـقـيـتـ منها مـبعـثـراتـ من الاـورـاقـ وـماـ يـقارـبـ ثـلـثـمـائـةـ مجلـدـ تـهـنـكـ اـكـوـامـ منـ التـرـابـ، ولـقدـ رـأـيـتهاـ وـتـصـفـحـتـهاـ، فـاـذـاـ فـيـهاـ كـتـبـ مـهـمـةـ تـشـهـدـ بـصـدـقـ المـسـمـوـعـ منـ عـظـمـ الـمـكـتـبـةـ، وـذـكـرـ كـالـامـ الـمـنـسـوـبـ لـلـامـامـ الشـافـعـيـ، وـشـرـوحـ لـلـسـنـنـ، وـشـرـوحـ الـكـشـافـ، وـتـفـسـيرـ الـمـاـوـرـدـيـ وـالـکـواـشـيـ، وـشـرـحـ الـأـمـالـيـ لـلـقـالـيـ وـغـيرـ ذـكـرـ.

وـقـدـ اـحـدـثـ قـرـبـ بـابـ الجـامـعـ مـنـارـةـ كـبـيرـ بـأـمـرـ السـلـطـانـ عبدـالـحـمـيدـ خـانـ فيـ سـنـةـ الـفـ وـثـلـثـمـائـةـ وـثـمـانـ. وـقـدـ وـسـعـ الـحـرـمـ الـكـبـيرـ وـجـدـدـهـ رـجـلـ منـ التـجـارـ اـسـمـهـ الـحـاجـ عـبـدـالـلـهـ. وـاـوـلـ منـ فـوـضـ الـيـهـ التـدـرـيـسـ فيـ مـدـرـسـتـهـ هوـ مـولـانـاـ الشـيـخـ مـعـرـوـفـ النـوـدـهـيـ الـبـرـزـنجـيـ، كـانـ رـحـمـهـ اللـهـ الـهـادـيـةـ سـرـاجـ الـائـمـةـ، وـبـحـراـ زـاخـرـاـ فيـ الـعـلـومـ، اـمـامـاـ فيـ التـفـسـيرـ وـالـحـدـيـثـ وـالـفـقـهـ وـالـعـرـبـيـةـ، جـامـعاـ، بـيـنـ الـعـلـمـ وـالـتـقـوـىـ دـؤـبـاـ فيـ الـعـبـادـةـ، صـافـيـ الـذـهـنـ، فـيـاضـ الـقـرـيـحةـ، نـاظـمـاـ لـاـيـجـارـىـ. لـهـ مـنـ الـمـؤـلـفـاتـ الـمـنـظـوـمـةـ وـالـمـنـثـوـرـةـ مـاـ يـنـوـفـ عـلـىـ سـتـينـ مـجـلـدـاـ، وـكـلـهـ رـشـيقـةـ رـائـعةـ وـنـافـعـةـ مـتـداـولـةـ، مـنـهـاـ: نـظـمـ اـسـمـاءـ اللـهـ الـحـسـنـيـ، وـتـخـمـيـسـ قـصـائـدـ فيـ مـدـحـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، وـنـظـمـ فيـ عـلـمـ الـفـرـائـصـ وـشـرـحـهـ، وـنـظـمـ الـكـافـيـةـ وـالـشـافـيـةـ، وـجـمـعـ الـجـوـامـعـ، وـالـتـخـلـيـصـ، وـالـعـقـائـدـ.. وـغـيرـهـاـ.

وـهـوـ تـلـقـىـ الـعـلـمـ عـلـىـ الـاـكـثـرـ مـنـ اـسـتـاذـهـ الـمـحـدـثـ مـلـاـ مـحـمـدـ اـبـنـ الـحـاجـ فيـ قـصـبـةـ هـرـازـمـيـرـدـ، وـفـيـ قـلـعـةـ چـوـالـانـ، وـاـخـذـ الطـرـيـقـةـ الـقـادـرـيـةـ مـنـ السـيـدـ الشـيـخـ عـلـىـ دـوـلـيـنـبـهـ، وـهـوـ مـنـ السـيـدـ الشـيـخـ اـسـمـاعـيـلـ الـقـازـانـقـائـيـ، وـتـوـفـىـ سـنـةـ اـرـبـعـ وـخـمـسـيـنـ وـمـائـيـنـ وـالـفـ، كـانـ بـلـغـ مـنـ الـعـمـرـ تـسـعـيـنـ اـلـاـ عـامـاـ*ـ، وـدـفـنـ فـيـ رـبـوـةـ

* خـصـ الـاستـاذـ الـمـرـحـومـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الـخـالـ، حـيـاةـ الـنـوـدـهـيـ، وـذـكـرـ آـثـارـهـ، وـشـيـئـاـ مـنـ أـدـبـهـ بـكـتابـ أـسـمـاءـ (الـنـوـدـهـيـ) طـبـعـ فـيـ بـغـدـادـ فـيـ مـطـبـعـةـ دـارـ التـمـدـنـ. وـعـنـيـتـ وـزـارـةـ الـأـوقـافـ وـالـشـوـونـ الـدـينـيـةـ بـأـثـارـ

معروفة بگردى سیوان (أى التل المخيم لأن البابانين قبل بناء السليمانية كانوا يخيمون عليه) وتتابع الناس من الامراء والعلماء والاشراف بعده على دفن موتاهم فيها. ثم قام بعده ابنه المفضل تاج العلماء وزينة الاولياء السيد كاك احمد الشيخ بالافادة والارشاد فيها وهو رحمة الله كان سوريا محدثاً علماً من اعلام الاسلام بهتدى به الخلق الى الله ورعاً متنساً عاماً بعلمه، قائماً بحقه لم تكن تمر عليه لحظة من دون عبادة او افادة، ومناقبه اشهر من ان تذكر، وله مؤلفات كثيرة منها مكتوباته التي دعا بها الخلق الى الله واودعها العلم النافع، وكان مستجاب الدعوة، ذا نفس عالية، يكتب الاوافق التي يدرع بها حاملوها من قطع الصارم وتأثير الرصاص وهو مجريب كثيراً. توفي سنة خمس وثلاثمائة بعد الالف، ودفن في قبة بالمسجد الكبير^{*}.

وتصدر للتدريس فيها صدر الافضل المدقق ملا عبد الرحمن پنجوينى، كان رحمة الله، من ااعاظم المحققين له تعاليق نفيسة في الفقه والكلام والمنطق، وطبع في الاعوام الاخيرة في قاهرة مصر قسم منها، ثم رجع المرحوم الى مسقط رأسه پنجويين، فكان يشتغل بالافادة والتدريس، الى ان توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة بعد الالف، وهو كان تلقى العلم من مشايخ عصره القزلجي والنودهي رحمهم الله.

النودهي، فكلفت لجنة بجمع وتحقيق هذه الاثار وطبعتها في سلسلة بعنوان (المجموعة الكاملة للنودهي)، كان ذلك في الاعوام ١٩٨٤-١٩٨٨.

* حظيت آثار كاك احمد الشيخ ببعض العناية -ولايزال- فقد أمر الشيخ محمود الحفيدي بطبع بعض مكتوباته بعد ان ترجمت من الفارسية الى العربية، وترجم الاستاذ المدرس قسماً من مكتوباته الى اللغة الكردية، وطبعه في خمسة اجزاء، ولايزال العمل جارياً في ترجمة البقية الباقيه منها. كما ان هناك محاولات لنشر تلک المكتوبات كاملة باللغة الفارسية. ومن الجدير بالاشارة انني خلال عملي في المخطوطات، لم اصادف تاليفاً لعالم كردي حظى بما حظيت به المكتوبات من تكثير نسخها، فقد شاهدت العشرات منها، وربما التي لم اشاهدتها لا تقل من المشهورات. (راجع: الجزء الاول من "احياء تاريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم"، ص ١٩١).

مساجد ومدارس محلة دهرگه زین

وهي تسعه:

- (١) مسجد الحاج بگ، بجنبه مدرسة لطيفة ثم احدث فيه محل للذكر ولها يسمى اليوم بالتكية.
- (٢) مسجد الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ عبدالقادر السنوي، كان رحمه الله من الافضل، مدرساً في مدرسته، وهذا المسجدان واقعان في شمال فضاء طلق الهواء منظرها لطيف للغاية.
- (٣) مسجد الحاج الشيخ عبدالرحمن القرهداغي: فيه مدرسة جليلة وخانقاه لل نقشبندية، ومدرسها اليوم الفاضل الشيخ معروف ابن الشيخ امين القرهداغي، وهم من الاسرة المردوخية.
- (٤) مسجد الملا محمود الحاج علي: بني هو مدرسته للواحد النحرير فيلسوف دهره الشيخ عبدالقادر السنوى. هاجر رحمه الله من سنه لوعة مذهبية جرت لهم، وسكن في السليمانية، فأمده السلطان العثماني عبدالمجيد خان براتب شهري قدره عشر ليرات، وهو رحمه الله من المردوخية، كانوا حكماء فضلاء اباً عن جد، ورثوا العلم والادب كابراً عن كابر، له من المؤلفات: ١. حاشية الاري، ٢. وحاشية على شرح العقائد العضدية، ٣. وحاشية اثبات الواجب.* ٤. وشرح رسالة الزوراء، ٥. وثلاثة شروح على تهذيب الكلام قديم وجديد، وهو المشهور المطبوع، وأجد، وله غير ذلك من رسائل وتعاليق مهمة، وتوفي سنة ثلثة وثلاثة بعد الالف، ودفن في ربوة جنوبية من (گردی سیوان).

* وقفت اخيراً على كتاب له بعنوان "رفع الحاجب في شرح اثبات الواجب"، واظن انها النسخة الفريدة، وهي بخط المؤلف.

- (٥) مسجد باش چاووش.
- (٦) مسجد الشيخ عبدالله الاربلي: كان رحمه الله من خلفاء مولانا خالد ومدرسته معمرة بالتدريس ونشر العلم.
- (٧) مسجد الشيخ يوسف^{*}: كان رحمه الله من خلفاء بعض المشايخ النقشبندية، ومدرساً هناك.
- (٨) مسجد الشيخ عبدالرحمن العازباني.
- (٩) خانقاه مولانا خالد^{٢٨}: بناه محمود پاشا ابن عبدالرحمن پاشا ووقف عليه الاوقاف الضخمة.

^{*} كان الشيخ يوسف هذا من سندج، وكانت له مكتبة حبيدة من المخطوطات معظمها بخط يده، وكان خطاطاً جيداً، بيعت مخطوطاته الى (د.ع) في بغداد.

^{٢٨} وهو خالد بن حسين من عشيره جاف، ولد سنة ثلث وتسعين ومائة بعد الالف في قصبة قرهداغ ذات المدارس الكثيرة والحدائق النزية، قرع على والده، ثم رحل للاستفادة من ائمة عصره، فقرأ على السيد عبد الكريم البرزنجي، واخيه السيد عبدالرحيم^{*}، وعلى ملا صالح التماري، وملا ابراهيم البياري، ثم على الامام اللوذعي الشیخ عبدالرحيم الزیاری (زيارة قرية قربة من شقلوة)، ثم سافر الى سنہ (سندج)، فأخذ عن رئيس العلماء الشیخ محمد قسمیم الكردستاني، وأكمل عليه دراسته، وأخذ عنه الاذن، والاجازة بالتدريس، ورجع الى السليمانية، فعين بمدرسة السيد عبد الكريم المار ذكره، وبعد مدة جذبه الشوق الى اداء فريضة الحج، فسافر سنة الف ومائتين وعشرين من طريق الموصل ودياربکر والشام، واجتمع باجلة العلماء، وسمع الحديث من المحدث الكبير الشیخ مصطفی بن محمد الكزبری، وهو سمع من الشیخ محمد الكزبری في دمشق، ثم رجع الى وطنه، واشتغل بالتدريس، والافادة الى ان جاءه میرزا رحیم الله بگ المعروف بمحمد درویش، وشوّقه لزيارة شیخه الشاه عبدالله الدهلوی النقشبندی في دھلة، والمسير معه اليه، فسافر وترك منصب التدريس، سنة الف ومائتين واثنتين وعشرين، ولقد جرت له وقائع يطول شرحها، وبعد مضي سنة او ازيد، اجازه شیخه بارشاد المرشدين وتربية الساكین وارجعه الى وطنه، فرجع ووصل الى (سنہ)، واخذ ينشر طریقته النقشبندیة، ودخل في زمرة مریدیه، شیخه الشیخ محمد قسمیم المذکور، وسار ذکرہ، وطار صیته.

ولما وصل الى السليمانية استقبله بعض السادة، ولم يلبث فيها الا قليلاً، ثم سافر الى بغداد، وسكن في التکیة القادریة زهاء خمسة اشهر، ثم رجع الى السليمانية، وصدر بما امر من نشر الطریقة

والارشاد، وشاع امره، ودخل الناس في حلقة، وثار كامن الحقد في القلوب، وحرك عليه بعض الاجلة، فسافر للمرة الثانية الى بغداد، سنة الف ومائتين وثمان وعشرين، ونزل في المدرسة الاحسانية، المعروفة اليوم بالتكية الخالدية، (لما عمرها له داود پاشا والي بغداد) فمكث مدة فيها، يشتغل بتربية المريدين، وتلقى طريقته، فحول علماء بغداد ورجالها، وامراها، وكان الناس يجيئون من الاكتاف لزيارتة، والأخذ عنه، وصادف آنذاك مجى محمود پاشا امير بابان الى بغداد وتولى داود پاشا، فلما رأى اقبال الناس عليه، وإغترابهم بلبان فضله، التمس منه رجوعه الى السليمانية، فرجع وبنى له خانقاوه المشهور، فشرع بالارشاد واحياء رسوم الدين، فأصبح محله محطة الافضل ومخيم الامائل. واخذ الناس يتهاقون عليه شرقاً وغرباً عرباً وعجماء، وجرى انشقاق كبير في ولاية بابان بين طوائف الناس، من العلماء والاشراف والعشائر والامراء، ونفس دائرة الامير وصارت الناس صنفين: مخاض للشيخ خالد متovan في حبه، وعدو لدود منتهز فرصة لقتله، وقد انقطعت العلاقات الودية بين بغداد وولاية بابان، فأحسن الشيخ باعراضه وصودره من محمود پاشا (لما رأى من تعلق قوى بيته وبين بغداد فخاف من تبادله الى بغداد مع نفوذه ومكانته العالية، في البلد ولم يدر ان الشيخ ابعد الناس عن السياسة)، فرجع مولانا وحده الى بغداد، وترك مكان له في السليمانية، ونزل في التكية الخالدية ايضاً، وتواترت الاتصالات به من كل جانب واحياء موات القلوب، ونشر ماطوى من الرسوم الدينية، ثم ارسل خليفته الشيخ احمد الريبي العلامة، الى دمشق فنشر بين اهاليها اعلام الارشاد، واقروا اليه مقاليد الانتقاد، واخذوا الطريق، وامدوا بالتفقيق، فكتبا الى الشيخ مستدعين تشريفه وطالبينه قدومه عليهم، منهم مقتبها العلامة حسين افندي المرادي، فانشر صدره بالذهاب اليها، وقد التمس منه ايضاً محمود پاشا الرجوع الى وطنه واعرض عليه توبته، وكان ذلك حين عودة علاقاته مع بغداد الى مغاربها الودية، وعندما كان الشيخ في مصطفاه في اورامان، فلم يكترث بالتماس محمود پاشا وذهب من طريق ديرزور الى دمشق، ودخلها سنة الف ومائتين وثمان وثلاثين، وصارت رحابه مهبط جياه السالكين، وانتشرت طريقته وخلفائه في كل البقاع الاسلامية، ثم سافر الى القدس، ورجع وفي سنة الف ومائتين وواحد واربعين خرج حاجاً الى بيت الله الحرام، واقبل عليه الوجوه، والامائل، ثم رجع الى دمشق يفيض من بخار انواره امواجاً، الى ان توفي بالطاعون ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شوال سنة الف ومائتين واثنتين واربعين. ورثاه كثير من الاعاظم منهم علامة المؤاخرين، المحقق الشيخ محمد امين بن عابدين فرثاه بقصيدة اولها:

اي ركن من الشريعة مالا؟
فرياناه قد امال الجبال

مذ رزئنا باوحد العصر علما
وبهاء وبهجة وكملا

وقد شطرها العلامة السيد الشيخ داود البغداديين، ومنهم السيد جواد سباء پوش، بقصيدة اولها:

خدین الهوی خف الخليط المعاضد
واطلال احباب هويت هوامد

مساجد ومدارس محلية سُهْرَشْه قام

وهي ثمانية:

- (١) خانقاه المحوى: كان الحاج ملا محمد المحوى من اصحاب الطريقة النقشبندية، وعاكفاً في مسجده الصغير، ثم طلب من السلطان العثماني عبدالحميد خان معاونته بتعمير المسجد، فأرسل إليه الف ليرة ذهبية، فعمره احسن تعمير وكبره ولايزال يبيّد اعقابه إلى الآن.
- (٢) مسجد الحاج عبد الرحمن بگ: ويُدعى بمسجد حُمّخانه أيضًا. كان المدرس فيه الحاج ملا احمد الدهليزي العلامة، كان رحمة الله من كبار العلماء أولى الفضل، له تعلیقات ورسائل ممتعة، ويشتغل بالتدريس فيه اليوم ابنه الفاضل ملا محمد سعيد حفظه الله.

وقد شرحها العلامة المفسر السيد محمود الألوسي رحمة الله. ولمولانا خالد رحمة الله قصائد مدحه في الطبقة العليا بالعربية والفارسية، وله رسائل في بعض العلوم**. وبعد ذهابه من السليمانية خلفه في خانقاه الشیخ عبدالله الھروی، وأناس آخر، وبعد الحرب العامة فوض التدريس فيه إلى الفاضل الجليل المدقق الشیخ عمر ابن القرهداغی، كان رحمة الله، من أمثل الأفاضل في العلوم العقلية، والنقية، له مؤلفات جليلة طبع قسم منها في مصر، وتوفي سنة خمس وخمسين وما تسعين بعد الالف***.

* لم أعلم عالماً من بين علماء الكرد حتى يمثل ماحظي به مولانا خالد من الاهتمام والعناية لدى الباحثين والمؤرخين من الكرد والعرب وغيرهما، وسمعت أنه قد تناول حياته وطريقته أكثر من خمسة باحثين لنيل درجة الدكتوراه. وإن ديوانه الشعري أول ديوان عالم كردي طبع، كما خصص العلامة الشیخ عبدالکریم المدرس ، المجلد الاول من كتابه (یادی مردان-تذکار الرجال) باللغة الكردية لحياة مولانا خالد ورسائله وأدبه وديوان شعره. ولايزال ذلك الاهتمام جارياً، ونشرت بدوري بعض شعره باللغة الكردية لأول مرة، وعُرِفت بعد ذلك بغير قليل من نفائس مخطوطات ديوانه.

راجع: أحياء تاريخ العلماء الـکـرـدـاءـ من خـلـالـ مـخـطـوـطـاتـهـ،ـ الجزءـ الثـانـيـ،ـ صـ ١٨٩ـ.

** لم يتطرق هنا ولا قبله إلى الشیخ عبدالله الخرياني مع أن مولانا خالد كان مع زميليه المفتی الزهاوي ونالی كانوا من تلامذة الشیخ الخرياني المشهورین.

*** هذا وهم، والصحيح أن العلامة ابن القرهداغی، توفي في عام ١٣٥٣ھ (راجع: (یادی مردان-تذکار الرجال، ص ٥٨٣).

- (٣) مسجد الحاج محمود رهش: كان المدرس فيه ملا محمد امين الباليدري الفاضل وقبله كان المدرس فيه ملا عبدالله سور كان رجلاً ورعاً عالماً متقياً.
- (٤) خانقاه الحاج ملا علي عثمان: هو كان رحمة الله عالماً وخليفة الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي، وهو معروف عند الناس بزهده وعلمه.
- (٥) مسجد الحاج ملا عبدالرحمن الكانى كهوه: كان المدرس فيه العلامة الجليل والشاعر المفلق ملا حسين القاضي، صاحب المقالات البلغة والقصائد الفريدة، باللسانين العربي والفارسي، وله رواية صنعان وترسا نظماً باللغة الفارسية، معجبة على نسق يوسف زليخا للعلامة مولانا عبدالرحمن الجامي . وتوفي في العقد التاسع من القرن الثالث عشر. وبعده فوض التدريس فيه إلى الحاج ملا عبدالرحمن المذكور وهو كان حافظاً للقرآن العظيم، محدثاً اديباً لطيف المحاضرة، مجازاً بالطريقة من مولانا الشيخ كاك احمد. ولقد فزت بزيارة وانتفت بدعوته، توفي بعد الحرب العامة.
- (٦) مسجد ملا حسين الپسکندي: من المباني العتيقة وكان المدرس فيه اولاً الفاضل ملا محمود سور، ثم الفاضل ملا عمر الگروسي، وقد مضى ما يقارب ثلثين سنة، ويشتغل بالتدريس وافادة المعقول والمنقول فيه العلامة الاستاذ ملا حسين الپسکندي ** ، وهو من خيار رجال عصره علماً وعملاً تلقى العلوم من مولانا عبدالرحمن الپنجموي.

* لم يكن كاتباً باللغتين العربية والفارسية فحسب، بل كان رائد النثر الكردي وهو مؤلف (مولودنامه)، باللغة الكردية المتداول قراءته وانشاده في مناسبة المولد النبوى الشريف، وقفت على عدد من رسائله الادبية باللغة العربية نشرتها في كتابي (ورود الکرد في حدیقة الورود)، كما له نظم (مجنون وليلي)، باللغة العربية، وهو غير مطبوع الى الان. توفي عام ١٢٩٣=١٨٧٥. (راجع ورود الکرد، ص٩٢).

** كان صديقاً حمياً للعلامة الملا رشید بگ بابان، وله كراس صغير في العقيدة، لم يطبع الى الان، لدى نسخة منه بخطي. توفي عام ١٣٦٣هـ=١٩٤٨م. راجع: اقتران النيرين في مجمع البحرين، تأليف

(٧) مسجد ملا عبدالرحمن رسول آغا: وكان يشتغل بالتدريس فيه الملا علي النظامي.

(٨) مسجد ملا عبدالغفور: انهدم وجدهه رجل من أهل المحلة وهو الحاج فرج.

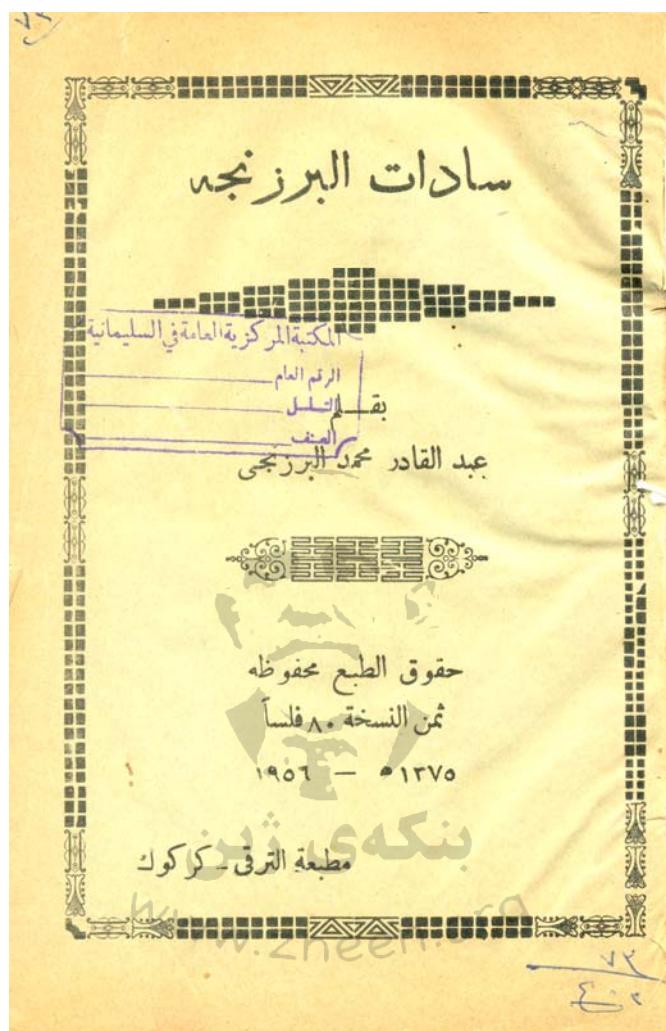
هذا ما انتهى اليه علمنا في احوال المساجد والمدارس في نفس بلدة السليمانية، ولا يخفى ان في كل قرية ايضاً في هذا اللواء الوسيع مسجداً ومدرسة كان فيها مدرس وطلبة يتعرّض على الباحث استقصاء احوالهم، وان كان فيهم رجال ذوو تصانيف وتعاليم نفيسة.

هذا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الملا رشيد بيگ بابان بتحقيقنا، الجزء الاول، الطبعة الثانية، مطبعة دار الحرية، بغداد، ١٩٩٤
ص ٢٣.



سادات البرزنجي





كلمة*

لما استولى هولاكو على بغداد في خلافة المستعصم بالله الذي كان آخر خليفة من خلفاء العباسيين كان السيد يوسف ساكناً في دار السلام (بغداد)، وهو ابن السيد عبدالعزيز ابن السيد عبدالله ابن السيد اسماعيل المحدث، ابن الامام السيد موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام السيد محمد باقر، ابن الامام زين العابدين، ابن الامام سيدنا حسين، ابن الامام امير المؤمنين على رضي الله تعالى عنه.

المومي اليه عزم على الهجرة الى ايران، واستوطن في همدان، فتزوج شقيقة الشاعر الكردي الشهير بباباطاهر الهمداني، ورزق منها السيد باباعلي الهمداني، وبعد وفاة والده تربى السيد باباعلي عند خاله بباباطاهر، وأنه قد أكمل علومه الدينية والعقلية والنقدية، ثم سافر مع خاله الى تركية، لمواجهة السلطان محمد فاتح خليفة الدولة العثمانية. ولدى وصولهما الى السلطان احترمها احتراماً لائقاً بشأنهما، وبعد مكوثهما مدة من الزمن رجعا الى همدان.

وخلف السيد بباباعلي الهمداني ثلاثة اولاد وهم: السيد محمد، والسيد موسى، والسيد عيسى. وقد هاجر السيد محمد الى هرات في افغانستان،

* ذكرت في بعض هواشن (التعريف بمساجد السليمانية) شيئاً عن بعض السادة البرزنجيين، وللاستاذ عبدالقادر هنا تناول ما تناوله -حسبما توفرت له من المصادر- بياجاز شديد ويمكن اضافة الكثير الى ماكتبه من أسماء فاته ذكرهم. كما ان الذين تناولهم هنا من الممكن اضافة امور كثيرة الى حياتهم وأثارهم وغيرها. وأرى ان الكتابة عن البرزنجيين، وتناول حياة علمائهم من الامور الملحة في الوقت الحاضر في كتاب كبير وموثق، والمصادر متوفرة ولا يعوز انجاز هذا العمل الا شخص يتمتع بالصبر والدقة مع كفاءة كافية تؤهله لتحمل أعباء ذلك المشروع. كما اود ان اشير الى ان اسلوب مؤلف الكتاب ضعيف، وفي كتابه الكثير من الأخطاء اللغوية، وبما ان الكتاب تأريخي، وان هذا الكتاب مع هذه الأخطاء يؤدي دوره في ايصال هذه المعلومات، وان الكتاب قد طبع قبل الان آثرنا الإبقاء على الكتاب كما هو وكما كان. (م. ع. ق)

واستوطن هناك، وله اولاد كثيرة في افغانستان وايران، ومن جملة احفاده الفيلسوف الشهير جمال الدين الافغاني.

واما السيد موسى والسيد عيسى، فقد ذهبوا الى بغداد، واكملوا تحصيل العلوم الدينية واللغة العربية. وبعد تحصيل علومهم رجعوا الى همدان، وثم توفي والدهم السيد بابا علي، وبعد وفاة والدهم ذهبوا الى كُردستان واستوطنوا في قرية بربنجة، وقد بنيا بتاريخ ٦٥٦ هجري مسجداً في قرية بربنجة، وكان لهما ذرية كثيرة، وخدموا الدين الاسلامي خدمة صادقة ونشروا العلوم الدينية والعلقانية.

وظهر منهم فحول العلماء ومشايخ العظاماء^{*}، وان مكتوبهم في العراق وايران ما يقارب سبعمائة وعشرون سنة.

وبما انى منتسب الى هذه السلالة. اقدم هذه الرسالة الموجزة عن مختصر تأريخهم وسلالاتهم، وارجو من القراء الكرام فيما اذا عثروا على نقص او سهو فيها ان يتداركوا^{**}، بتصحيحها لان الانسان لا يخلو من الخطأ والنسيان، ومن الله التوفيق.

عبدالقادر الشیخ محمد البرزنجی

بنکهی زین

* اصحح هنا فقرتين وللمقارئ الكريم ان يلاحظ اسلوب المؤلف الفاضل على ضوئهما. (م. ع. ق)
وظهر منهم علماء فحول ومشايخ عظام، وبقوا في العراق وايران قرابة سبعمائة وعشرين سنة.

** ان يبادروا الى تصحيحها.

قرية بَرْزَنْجَة

برزنجة، قرية تابعة الى لواء السليمانية، تبعد عنها مسافة ما يقارب ثلاثة كيلومترات، وهي واقعة في شرق مدينة السليمانية، داخل اراضٍ جبلية، وفيها المسجد الذي بني من قبل الشيختين المذكورين.

ولما أتى السيد موسى والسيد عيسى الى قرية البرزنجة تزوج السيد موسى شقيقة الشيخ الحاج خالد المرشد الكبير في تلك المنطقة والمسماة بـ(خاتون مريم) ثم ذهب السيد موسى الى منطقة آغجل للارشاد والنصائح، واستشهد هناك وجلبوا نعشة الى البرزنجة، ودفن هناك، وتوفي بدون ذرية، وبعد وفاة السيد موسى تزوج السيد عيسى زوجة أخيه.
وانجب منها اثنى عشر ولداً وهم السادة:

(١) عبدالكريم (٢) محمد (٣) محمد صادق (٤) محمد ميرسوز (٥) وصال الدين (٦) عباس (٧) جمال الدين (٨) بايزيد (٩) حسين (١٠) حسن (١١) سلطان اسحاق (١٢) كمال الدين.

كان السيد عيسى مرشدًا عظيمًا وعالماً كبيراً، واشتغل بنشر العلوم والارشاد مدة طويلة، ثم توفي ودفن بجوار أخيه السيد موسى رحمه الله. وبعد وفاته بقي في مكانه ارشد اولاده السيد عبدالكريم، وبعد وفاة عبدالكريم بقى في مكانه السيد بايزيد، ثم السيد حسين، وثم السيد عيسى الاحدب، ثم السيد عبد، ثم السيد قلندر، وثم السيد عبدالرسول، ثم السيد بابا رسول الكبير.

ان السيد بابا رسول كان رجلاً مشهوراً وعالماً كبيراً، وشخصاً شجاعاً، وقوياً، وكان يحكم منطقة بَرْزَنْجَة وشهزور، وله سبعة عشر ولداً الذين

انتشروا في كُردستان، واكثر فروع السادات البرزنجيين يرجع الى السيد بابارسول الكبير.

ومن اولاده السادة: (١) عبدالصمد، (٢) عبدالكريم، (٣) عبدالسيد، (٤) علي، (٥) اسماعيل، (٦) اسحق، (٧) حسن، (٨) يوسف، (٩) احمد، (١٠) حسين، (١١) محمد، (١٢) ابراهيم، (١٣) حيدر، (١٤) ذوالنون، (١٥) زين العابدين، (١٦) بايزيد، (١٧) عبدالرسول. وكانت وفاة السيد بابا رسول سنة ١٠٥٦ هـ.

السيد عبدالصمد، هو الابن الاكبر للسيد بابارسول الكبير، وكان عالماً مشهوراً في عصره، ومعاصراً للشيخ ابن الحجر ومحباً له، وله بعض التأليفات في الفقه والحديث وعلم الكلام.

ان سادات سركلو (سهرگلهلوو) من احفاد السيد عبدالصمد ومن الرجال المشهورين منهم السيد احمد سردار، وكان رجلاً مشهوراً وعالماً كبيراً، وكان خليفة مولانا خالد رئيس طريقة النقشبندية، وهو جد السيد احمد خانقاہ المشهور في كركوك.

السيد اسماعيل وهو الابن الثاني للسيد بابا رسول الكبير، وهو جد السيد احمد خانقاہ المشهور في كركوك.

السيد اسماعيل هو الابن الثاني للسيد بابا رسول الكبير، وهو جد قسم من سادات البرزنجيين الذين نبحث عن ترجمة حياتهم في هذه الرسالة فيما بعد، وهو جد سيد احمد بابا رسول المشهور وقسم من سادات السليمانية.

أما السيد علي ابن السيد بابا رسول الكبير، هو جد سادات نودي المشهور سيد علي وندرینه (وندرینة، قرية صغيرة قرب بربزنجة) ومن احفاده المشهورين العالم والمؤلف الشهير، السيد معروف نودئي والد السيد حاجي كاك احمد الشيخ جد الشيخ محمود الشهير آل الحفيد.

اما السيد حيدر ابن بابا رسول هو جد سادات ابا عبيدة قرب حلبة. اما السيد محمد المدنى ابن بابا رسول الكبير وهو ذهب الى المدينة واستوطن هناك واحفاده موجودون الان في المدينة المنورة. وسنبحث ترجمة حياته في هذه الرسالة. اما سادات كاك سوري وسادات پيرحسن، فهم من اولاد سيد حسن ابن بابا رسول الكبير. اما سادات (قلاكا) وسادات مرگه فهم من احفاد السيد علي ابن بابا رسول الكبير.

والشيخ محمد ابن السيد علي كان له خمسة ابناء وهم: الشيخ اسماعيل ولیاني، والشيخ حسن گلهزره، والشيخ احمد غزائى، والشيخ علي دولپه موئى والسيد محمد.

والشيخ اسماعيل ولیاني جد سادات قازانقایة وکسنزان وخاوی وگوپ تپه وقرهچیوار وكان رجلاً عالماً وشیخاً کبیراً ثم ذهب الى بغداد لاجل تحصیل العلوم، ومن احفاده المشهورین الشيخ حسن قرهچیوار خلیفة کاك احمد الشیخ. توفی في سنة ۱۲۲۴ هجري، وضريحه في قرية قادرکرم. اما الشيخ احمد غزائى، فهو جد السيد معروف النودئي والد کاك احمد الشیخ.

واما الشيخ حسن گلهزره، فهو جد سادات قرهحسن وشوریجه، وكان المرحوم شیخاً عظیماً وعالماً متبحراً، وله عدة تأیفات بالعربية والفارسية وكان في زمان شاه ایران نادر شاه عندما احتل منطقة السليمانية فأرسل له رسالة لاجل ان يزوره فلم يقبل، وهو مدفون في قرية گلهزره في جنوب لواء السليمانية، ووفاته كانت بتاريخ ۱۱۷۵ هجري، ومن احفاده المشهورین الشيخ محي الدين المدفون في كركوك، وسنبحث ترجمة حياته في هذه الرسالة، وسادات تیمار وكویسنجق ايضاً من احفاد الشيخ حسن گلهزره.
اما سادات دولپه مو وسادات باتة (همنگهژال) وسادات مربیوان فهم من احفاد الشيخ علي دولپه موئى، كما ان سادات سندولان في پشدر من اولاد

الشيخ احمد الامام حفيد الشيخ حسن گلهزهده. اما سادات میر ناصر وقلخانلو في قضاء طوزخورماتو فيرجع نسبهم الى السيد اسماعيل ابن بابا رسول الكبير. اما سادات کانی خاکی، فهم من احفاد الشيخ عبدالله ابن الشيخ اسماعيل ولیانی.

اما سادات قرية سهرهل فهم من اولاد الشيخ احمد حفيد شيخ حسن گلهزهده. واما سادات قرية (کونهکوترا) في لواء السليمانية فمن اولاد الشيخ حسن ابن الشيخ بايزيد ابن بابا رسول الكبير. واما سادات قرية ديليژه فمن اولاد السيد اسماعيل الولیانی.

اما سادات جباری، فهم من اولاد السيد عبدالجبار ويرجع نسبهم الى سید حمزة ابن السيد الامام موسى الكاظم. كما ان سادات پیرحضری يرجع نسبهم الى پیر خضر شاهو، ويتصل نسبهم الى الامام موسى الكاظم (ر.ض). اما سادات قلعة شیروانه وصلاحیة ومنطقة دیالة فمن اولاد السيد عیسی ابن السيد علي الوندريینی ابن بابا رسول الكبير.

العلماء المشهورون من السادات البرزنچية

السيد بابا علي الهمدانی:

هو ابن السيد يوسف ابن السيد منصور حفيد الامام موسى الكاظم. والمومي اليه من العلماء البارزين في عصره وله عدة مؤلفات باللغتين العربية والفارسية ومن مؤلفاته:

(۱) ذخیره الملوك (۲) اسرار النقطة في الفقه (۳) شرح اسماء الله (۴) شرح نصوص الحكم (۵) شرح القصيدة الهمزية (۶) رسالة العقلية (۷) الاوراد الفتھیة.

وكان المرحوم مائلاً إلى السياحة، ومن جملة رحلاته سفره إلى مصر، وببلاد المغرب، واليمن والجaz لـأداء فريضة الحج، ثم سافر إلى بخارى وسمرقند، ثم رجع إلى همدان وتوفي فيها.

السيد محمد شريف المدنى البرزنجي:

هو إمام الأئمة الأعلام وقدوة الفضلاء وحجة الإسلام، ومثبت دعائم الشريعة الإسلامية، ولد في قرية بربنجة سنة ١٠٤٠ الف واربعين هجري، وهو ابن بابا رسول الكبير، درس في جامع البرزنجة ثم رحل إلى ماردین وحلب واليمن ودمشق ومصر وبغداد واستانبول، واخذ العلم في هذه البلاد عن كثير من العلماء والأمجاد، ثم توطن في المدينة المنورة، واشتغل في التدريس في الروضة المطهرة، ورفعه شأنه لدى السلطان ابراهيم ولدى أمراء اشرف مكة المكرمة، ثم أصبح قاضياً للقضاء في مصر لمدة سبع سنين، وكانت المسائل المشكلة ترد إليه من سائر الأقطار في كثير من العلوم العقلية والنقلية، ومذاهب الأئمة الاربعة الأخيار، فيجيب عنها بأقصر مدة... ومن مؤلفاته:

- انوار السلسبيل في شرح اسماء التنزيل.
 - والضاوى على صبح فاتحة البيضاوى.
 - المصطلح على الفية السيوطي.
 - مرقة الصعود في تفسير اوائل العقود.
 - الاشاعة في اشروط الساعة.
 - الجاذب الغيبى إلى الجانب الغربى.
 - خالص التلخيص وغير ذلك.. مما يبلغ تسعين مؤلفاً ما بين مطول ومختصر ومنظوم ومنثور.
- توفي رحمه الله بالمدينة المنورة سنة ١١٠٣ هجري ودفن بمقبرة السادة البرزنجيين بين قبة سيدنا العباس وأهل البيت. وأحفاده موجودون الآن في المدينة المنورة و محلتهم تسمى محلة البرزنجيين، ويقول عن نفسه:

جذعان فخرى يشهادن بمجدى
جذع هنا قد كان حنّ لجدى
ثان بيرزنج بمسجدها الذي
موسى وعيسى اسساه بجد
جدى وعمى امتد في ايديهما
اعظم بفارق جذعنا الممتد
من لم يصدق فليس من ه هنا
من اهل بلدتنا فيكسب ودي

الشيخ معروف النودي:

هو ابن الشيخ مصطفى ابن السيد احمد الغزائي ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن بابا رسول الكبير.... ولد في عام ١١٦٦ هجري في قرية نودي التابعة الى قضاء شهرizar في لواء (محافظة) السليمانية، ثم هاجر الى السليمانية واستوطن فيها، الى ان توفي عام ١٢٥٤ هجري فيها.
والمرحوم من ابرز واعلم علماء السادات وعلماء كُردستان قاطبة وكان اديباً وشاعراً ومؤلفاً في اللغة العربية والكردية والفارسية.

ومن مؤلفاته:

- الفوائد من العقائد
- الغريدة في العقيدة.
- زاد المعاد في مسائل الاعتقاد.
- قطر العارض في علم الفرائض.
- سلم الوصول في علم الاصول.
- عقد الدرر في مصطلح اهل الاشر.

- ترصيف المبني في نظم تصريف الزنجاني.
- الشامل للعوامل
- الاغراب نظم قواعد الاعراب.
- كفاية الطالب نظم كافية ابن الحاجب.
- القطوف الدواني في حروف المعاني.
- فتح الموفق في علم المنطق.
- تنقية العبارات في توضيح الاستعارات.
- نظم الرسالة العضدية في الوضع.
- نظم الاداب البحث.
- عمل الصياغة في علم البلاغة.
- فتح الرحمن في علم المعاني والبيان.
- غيث الربيع في علم البديع
- الجوهر النضيد في علم قواعد التجويد.
- فتح المجيد في علم التجويد.
- تنوير البصائر في التحذير عن الكبائر.
- روض الزهر في مناقب آل سيد البشر.
- عقد الجوهر في الصلة والسلام على الشفيع المشفع في يوم المحشر.
- نظم العروض.
- تخميسين البردة.
- تخميسين بانت سعاد.
- تخميسين لامية العجم.
- تخميسين المضرية
- تخميسين يامن يرى

- تخميص أنعم عيشاً.
 - تنوير العقول في احاديث مولد الرسول.
 - تنوير القلوب في مدح حبيب علام الغيوب.
 - الاحمدية في ترجمة العربية بالكردية.
 - الهمزية.
 - تخميص الهمزية البوصرية.
 - الجوهر الاسني في الصلوة المشتملة على اسماء الحسنی.
 - تنوير الضمير في الصلوة المشتملة على اسماء البشير الذين.
 - ازهار الخمائی في الصلوة المشتملة على الشمايل.
 - راحة الارواح في الصلوات المشتملة على خصائص حبيب الملك الفتاح.
 - كشف الاسف في الصلاة والسلام على سيد اهل الشرف.
 - كشف البأساء باذكار الصباح والمساء.
 - فتح الرزاق في اذكار رفع الاملاق وجلب الرزاق.
 - شرح الصدر بذكر اسماء اهل البدر.
 - الروضة الغناء في الدعاء باسماء الحسنی.
 - التعريف بأبواب التصريف.
 - شرح نظم الاستعارات.
 - البرهان الجلي في مناقب سیدنا علی.
 - اوثق العرى في الصلوة والسلام على خير الورى.
 - السراج الوهاج في مدح صاحب المراج.
 - وسيلة الوصول الى علم الاصول.
 - اشعار (اي شده) باللغة الفارسية.
- وللمرحوم بعض القصائد بالعربية والفارسية والكردية.

ال حاج السيد كاك احمد الشیخ (قدس سره)

وهو ابن الشیخ معروف النودی، وهو من اقطاب الطریقة القادریة، ولد سنة ١٢٠٧ هجري في مدینة السليمانیة وأخذ العلوم من أبيه. واشتهر في العلوم الدينیة وبالزهد والتقوی، وللمرحوم عدة رسائل وكتب في التفسیر والحدیث والفقہ باللغتين الفارسیة والعربیة. توفي سنة ١٣٠٥ هجري عن عمر يناهز ثمانیة وتسعین سنة في السليمانیة، ودفن بمقبرته الخاصة في الجامع الكبير.

الشیخ عبدالسمیع البرزنجی:

هو ابن الشیخ احمد البرزنجی اخذ العلم عن السيد عبدالقادر البیاري، ثم سافر الى حلب واشتغل بالتدريس، وكان خطيباً بلیغاً، ثم اصبح مدرساً في المدرسة الاحمدیة في حلب الى ان توفي هناك في سنة ١٣٣٨ هجري.

السيد محمد البرزنجی:

هو محمد ابن السيد عبدالرسول ابن عبد السید ابن بابا رسول الكبير ولد في سنة ١٠٤٠ * هجري في شهرزور. تلقى العلوم من أبيه وقضى حياته بين همدان وبغداد ودمشق واستانبول ومصر. الف شانیة كتب في العلوم الدينیة، منها: قدح زند في رد جھالات اهل سرھن، الاشاعة في اشرط الساعۃ، توفي في المدينة المنورة.

السيد محمد مظفر البرزنجی:

عرف باسم الشیخ مکی، الف کتاب الجانب الغربی في حل مشکلات ابن العربي، بأمر من السلطان یاوز سلیم، وترجمه السيد محمد عبدالرسول البرزنجی الى اللغة العربیة.

* ارى ان المؤلف التبس عليه الامر وخلط بين محمد شریف المدنی، الذي مر ذكره، ومحمد بابا رسول، وهو شخص واحد. اذ ولادتهما في سنة ١٠٤٠، وكلاهما مؤلف الاشاعة في اشرط الساعۃ. (م. ع. ق)

الشيخ طه الكبير:

هو ابن السيد رسول ابن السيد بايزيد ابن السيد اسماعيل حفيد السيد بابا رسول الكبير. كان قدس سره رجلاً عالماً، وشيخاً فاضلاً ذا نفوذ كبير، وكان مرشدًا وشيخاً للطريقة القادرية والنقشبندية والمولوية والرافعية، وذهب الى استانبول فاحترمه السلطان واعطاه جميع ناحية البرزنجة وقسم من قضاء شهربازار وقسماً من شهرزور. وذهب الى بغداد، ثم ذهب الى الحج سبع مرات وتوفي سنة ١٢٣٢ هجري، ودفن في جامع البرزنجة، ومن اولاده السيد بابا رسول، والسيد كاكه حمه.

الشيخ احمد فائز:

من مشاهير سادات البرزنجيين، وهو حفيد السيد حسن گلهزهربه، وابن اخت السيد كاك احمد الشيخ، ولد في قرية گلهزهربه، في سنة ١٢٥٨ هجري ودرس العلوم عند والده وخاله وبعض العلماء في السليمانية، ودخل في سلك القضاة وكان قاضياً في كوييسنحق، ولواء الكوت ولواء المنتفك، وكريلاء، ودرسيم، واورفة. وذهب الى ستانبول في سنة ١٣٠٨ هجري، ثم اصبح قاضياً في ولاية قسطموني، ثم تحول الى لواء الموصل، ثم انفصل عن الوظيفة، وذهب الى استانبول، واصبح عضواً في مجلس المعارف العام، وتوفي سنة ١٩١٨ ميلادي في استانبول، ومن تأليفاته:

- روضة الازهار في شرح غاية الاختصار باللغة الفارسية.
- خلاصة العقيدة في شرح درر الفريدة باللغة العربية.
- تسهيلات البرزنجية في عوامل جدولية باللغة التركية عن النحو.
- تحفة الاخوان في شرح فتح الرحمن باللغة العربية في علم المعاني والبيان.
- البدر الكامل في اختصار التعريف والعوامل باللغة التركية.

- أنفس الفوائد في شرح الفوائد في علم الكلام باللغة العربية.
- خير الاشر في النصوص الواردة في مدح آل سيد البشر باللغة العربية.
- الدر المنظوم في ايضاح ما اشتمل على سبعة علوم باللغة العربية.
- بهجة البيان حاشية تحفة الاخوان باللغة العربية.
- ارشاد العباد الى صحيحة الاعتقاد باللغة العربية.
- كنز اللسن المكنون في ستة السن الاثنى عشر فن باللغة العربية، وهذا عبارة عن خمسة عشر جدولًا بنسبة اللغات. ثمانية جداول منها عبارة عن ثمانية علوم باللغة العربية، اما الجدول التاسع فهو قصيدة تركية، والجدول العاشر قصيدة فارسية، اما الجدول الحادي عشر فهو ثلاثة انواع من الشعر: واحد منهم بالفرنسية، والثاني باللغة الروسية، والثالث باللغة الكردية.

الشيخ محمد البرزنجي:

هو ابن الشيخ عبد الرحيم، ابن الشيخ علي، ابن الشيخ محمد أمين، ابن الشيخ بايزيد، ابن اسماعيل، ابن بابرسول الكبير، رحمه الله. من العلماء المشهورين في السليمانية، كان تلميذاً عند العالم المشهور القزلجي، ثم رجع الى السليمانية، وذهب مع العالم الشهير عرفان افندى والسيد احمد حفيظ كاك احمد الشيخ الى تورجان في ايران، واكملوا تحصيل العلوم هناك. وذهب الى استانبول، ثم رجع الى السليمانية، واشتغل بالتدريس، وكان ايضاً استاذًا للغة العربية في المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية، وله بعض الرسائل، والشرح في علم الكلام والمنطق والفقه، توفي سنة ١٩٢٨ م.

السيد احمد النقيب:

هو ابن الشيخ محمود النقيب، ابن الشيخ معروف النقيب، من احفاد الشيخ حسن گلهزهده. ولد بتاريخ ١٢٨٠ هجري في السليمانية، ودرس

العلوم فيها، وكان عمره ست عشرة سنة، عندما توفي والده، واصبح نقيباً للسليمانية، بتاريخ ١٣١٨. ذهب الى استانبول وبتاريخ ١٣٢٧ هجري، ذهب الى الحج، وتوفي هناك. له بعض التأليفات في العقيدة، والفقه، وله اشعار باللغة الفارسية والكردية.

الشيخ حسن گلهزهربه:

هو جد ميرسور نقيب السليمانية السابق، وجد سادات گلهزهربه، وكاني سبيكه، ودارآغا، وتيمار، وقوله، وقرهحسن، وعمر كده، وشوان، وشوريجه، وسادات البرزنجة في كركوك وكوييسنجل، وهو ابن الشيخ محمد نودي. ذهب مع أخيه الشيخ اسماعيل قازانقاية الى احمد بك، امير زنگنه، وسكن الشيخ حسن في گلهزهربه، والشيخ اسماعيل في قازانقاية، وكان الشيخ حسن شيئاً عالماً، وفاضلاً، ومرشد الطريقة القادرية، ومن تأليفاته (سراء القلوب) في الديانة.

لما زحف نادر شاه الى السليمانية، طلب من الشيخ حسن ان يذهب اليه، ولكن رفض الطلب، وتوفي سنة ١١٧٥ هجري، ودفن في قرية گلهزهربه^{*}.

الشيخ حسين القاضي:

ابن السيد محمود النقيب، من اشراف السليمانية. ولد في مدينة السليمانية في ١٢٠٥ هجري وكان من فحول علماء السليمانية درس العلوم عند جده الشيخ معروف النوديه وملا حاق كتب المولد النبوى باللغة الكردية. وله تأليف آخر باللغة الفارسية (صنغان و ترسا) وليلي ومجنون باللغة العربية نظماً. وله اشعار باللغة العربية والكردية والفارسية، وذهب مع خاله

* هذا نكرا لاما سبق ذكره عند الحديث عن قرية بربنجه. (م. ع. ق)

الشيخ كاك احمد الشيخ الى بغداد، وتصادق مع الاديب الشهير عمر عبدالباقي^{*}. وتوفي سنة ١٢٨٥ هجري في السليمانية.

السيد احمد ابن الشيخ محمد ابن كاك احمد الشيخ:

كان رجلا عالماً، وشاعراً، واديباً، ذهب مع الشيخ محمد البرزنجي وعرفان افندى، الى تورجان في ايران، لاكمال تحصيل العلوم. توفي قبل وفاة جده الحاج كاك احمد الشيخ، ومن اشعاره باللغة الفارسية:

ای یار بیا بیا که بازت بینند
اطاق تو پر نازو نیازت بینند
گلها همه چشم کرده در صحن چمن
تا نرگس پر خماری مستی نازت بینند

الشيخ عبد السميم^{**}:

هو ابن الشيخ احمد البرزنجي، ومن قرية چناره في شهرزور، درس العلوم في بياره واربيل في سنة ١٣١٥ هجري. ذهب الى حلب، واشتغل هناك بالتدريس والمطالعة، واصبح مدرساً في مدرسة الاحمية في حلب، وله بعض الرسائل في المنطق والكلام، توفي سنة ١٣٣٨ هجري، ودفن في حلب.

الشيخ عبدالكريم البرزنجي:

كان مدرساً في جامع الشيخ عبدالرحمن، وكان من فضلاء علماء عصره، وله بعض التأليفات في المنطق والكلام، ومن تلاميذه مولانا خالد، ومولانا ابراهيم البياره، والسيد علي البرزنجي، توفي سنة ١٢١٣ هجري.

* الصحيح: عبدالباقي العمري.

** هذا إعاده لما سبق تحت عنوان (الشيخ عبد السميم البرزنجي).

الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن بابا رسول البرزنجي:

ولد في سنة ١٢٦٩ في السليمانية، وكان من العلماء المشهورين في السليمانية. وذهب الى استانبول، ثم اصبح مفتى السليمانية. وتوفي سنة ١٣٢٤ هجري.

الشيخ محمود البرزنجي:

هو ابن السيد محمد، من سادات گلهزerde. ولد في ١٢٠٠ هجري في السليمانية، ودرس العلوم عند الشيخ معروف النودية، وكان من العلماء المشهورين في السليمانية، واصبح نقيباً فيها، وذهب الى استانبول في زمان سليمان پاشا بابان، ثم ذهب الى طهران بأمر من محمود پاشا بابان وتوفي في السليمانية.

الشيخ محى الدين قوله:

هو ابن الشيخ حسن گلهزerde، وكان من أكابر علماء عصره ومرشداً عظيماً وشيخاً فاضلاً، وله عدة تأليفات في الديانة والفقه والطب والتصوف، ومن تأليفاته: سيف القاطع، مجمع الجوهر، كشف الاعمال وصنائع الاعمال، اصلاح النفوس، كشاف الكروب.

وله بعض الرسائل مع المفتى الزهاوي، ومن گلهزerde ذهب الى كركوك وسكن فيها واشتغل بالارشاد والتدريس، وتوفي سنة ١١٩٥ في كركوك ودفن بمقبرته في إمام قاسم. وأولاده موجودين الان في كركوك واربيل، ومن أحفاده الشيخ محى الدين ابن الشيخ صالح في اربيل.

الشيخ مصطفى:

ابن السيد بابا رسول البرزنجي، ولد سنة ١٢٣٥ هجري في قرية البرزنجة، ودرس العلوم هناك ثم ذهب الى صاو جبلاغ وبقى مدة فيها ثم ذهب عند العلامة مفتى الزهاوي.

كان المرحوم شاعراً وأديباً باللغة العربية والكردية والفارسية واشتغل مدة من الزمن مفتي السليمانية . توفي سنة ١٣٠٢ هجري.

الشيخ محمود شوريجة

هو حفيد الشيخ حسن گلهزه‌رده، كان المرحوم من فضلاء وعلماء وشعراء عصره، وله عدة تأليفات باللغة العربية. ورحمه الله مؤلف بحر الانساب للسادات البرزنجية.

الشيخ اسماعيل الولياني:

هو ابن الشيخ محمد نودئي ابن السيد علي ابن السيد بابا رسول الكبير، وهو جد سادات قازانقية وقرية خاوي وقرية كسنزان ودىلنيش وگۆپ تەپه وهشەزىنى وكانى كەوه، سافر رحمه الله من قرية نودية مع أخيه الشيخ حسن گلهزه‌رده إلى قره‌داع، وسكن في قرية وليان، وكان المرحوم رجلاً ذو نفوذ كبير، وعالماً فاضلاً، ومرشداً عظيمًا.

الشيخ عبدالكريم

هو ابن السيد اسماعيل الولياني كان رحمه الله عالماً من علماء عصره وشيخاً ومرشداً للطريقة القادرية، وتوفي في مدينة كركوك سنة ١٢٨٠ هجري ومن أولاده الشيخ حسين والشيخ حسن قره‌چیوار والشيخ محى الدين.

الشيخ حسن قره‌چیوار:

هو ابن الشيخ عبدالكريم ابن السيد اسماعيل الولياني، وكان خليفة الحاج الشيخ كاك احمد الشيخ، ورحمه الله كان رجلاً زاهداً عالماً ومرشداً فاضلاً، ومن الشيوخ المشهورين من السادات البرزنجية، وتوفي عام ١٣٠٣ هجري ودفن في قرية قادرکرم.

الشيخ احمد الامام

المرحوم من علماء السادات البرزنجية المشهورين، وله عدة تأليفات باللغة العربية، نظماً ونشرأً، توفي عام ١٢٧٤ هجري، ومن اولاده الشيخ محمد سهرازلي والشيخ معروف ريشلاني والشيخ محمد امين والشيخ عبدالصمد.

الشيخ عبدالصمد فضل الدين:

هو ابن الشيخ حسن گلهنهرده، رحمه الله كان من العلماء المشهورين، وكان شيخاً ومرشداً فاضلاً، وله عدة تأليفات باللغة العربية في الفقه، والحديث والعلوم الدينية. توفي سنة ١٢٣٤ هجري.

الشيخ حسين الالمعي:

هو ابن الشيخ بايزيد ابن الشيخ اسماعيل ابن السيد بابا رسول الكبير، كان المرحوم من العلماء البارزين في عصره وكان شاعراً وأديباً ومؤلفاً وشيخاً متصوفاً وله عدة رسائل باللغة العربية في العلوم الدينية. توفي في قرية خيوهته، من ناحية بازيان.

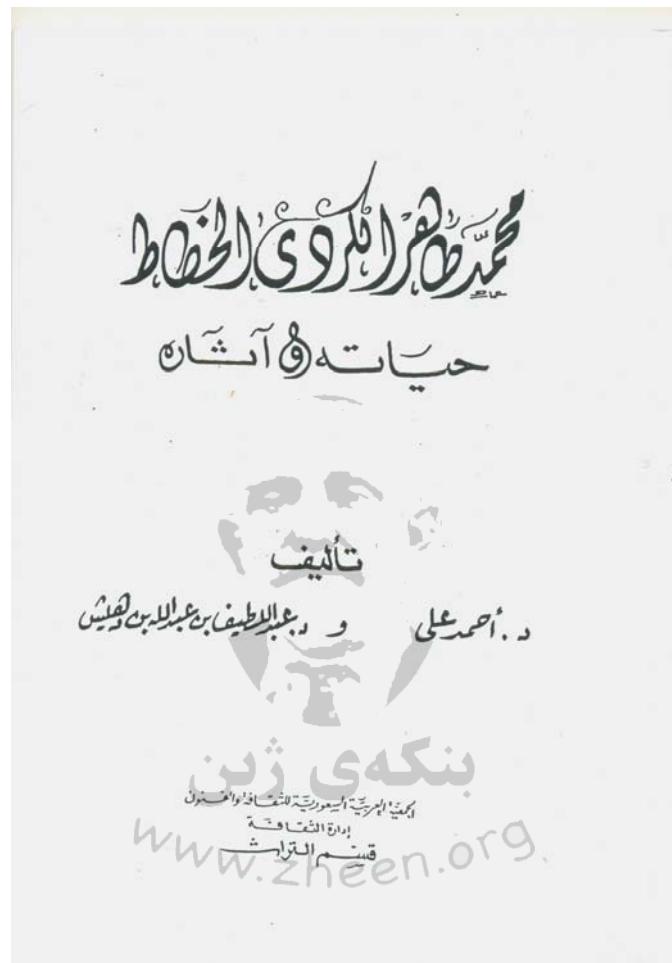
تمت بعون الله

المصادر

١. بحر الانساب الى الشيخ حسن الثاني حفيد الشيخ حسن گلهنهرده.
٢. بحر الانساب الى الشيخ محمود شوبيحة.
٣. وبعض المصادر الاخرى.

محمد طاهر الكردي الخطاط

حياته وأثاره





الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط

محمد على القرهداي

لا نقول ان الشيخ محمد طاهر الكردي، هو الخطاط الاول والابرز في عصره من بين خطاطي الكرد - مع انه في المرتبة الاولى من بين خطاطي العالم في حينه- وهو الخطاط الوحيد من بين خطاطي الكرد ذو القلم البارع المبدع في فنون عديدة، ولكننا نقول: هو الخطاط الوحيد ذو الحظ السعيد الذي كتب له ان يغادر كردستان ويستقر في ارض فيها الدين والدنيا معاً، فأظهر قابلياته بمهارة فائقة، واستغل اوقاته بذكاء واحلاص، فلم يذهب وقته سدى، ولم يقع ما انتجه في وقته المبارك في ايدي سبا، فبرز منه ذلك العلم الذي يشار اليه بالبنان، ويشهد له ما بقي من آثاره بالنبوغ والريادة في محوره مدى الزمان.

بل لو بحثنا في ارض كردستان المعطاء، واحصينا - اذا كان بالامكان - النوايغ والنوابه، وصنفناهم كلّ في بابه ومجال نبوغه لكان بأيدينا سجل ذهبي يحفل بعشرات - بل بالمئات - من الذين يستحق ان يفخر بهم شعبهم وشعوب معهم...

ولست هنا بقصد الكتابة عن الخطاطين الكرد بقدر ما يقصد ان اكرر تلك المقوله وذلك المفهوم الذي ظفر به بعد ان اكتوى بنار واقعه العلامة "الملا ابو بكر المصنف":

انقل الى الروم مركز اقامتك
اذا كنت تميل الى المال والجساد
واما اردت الدين والامان

فأقصد يشرب، (مدينة الرسول)

وإذا لم يكن لديك أمل في الدين والدنيا

لا تخط خطوة خارج كُردستان^١

فالمعدودون الذين أسعفهم الحظ وكتب لهم الخروج من كُردستان، لم يمض على خروجهم وقت كثير حتى سطع نجمهم، وذاعت شهرتهم، فأفادوا العالم واستفادوا، وكتب لهم البقاء في سفر التاريخ وسجل العلماء، أما الذين لم يحظوا بذلك، ولم يكن لهم نصيب في مجالسة العلماء خارج وطنهم، ولم يسعدهوا بتحلية وتحلّق الطلاب حول حلقات دروسهم في مدارس كبيرة ومشهورة خارج كُردستان، فمن الكثرة بحيث يضيق القرطاس عن استيعابهم، ويكلّ القلم من اكتتابهم.

ففي مجال الخط فقط لو دون تاريخ خطاطي الكرد، وذكرت وصورت نماذج من خطوطهم وأثارهم لتمتنا بمشاهد ممتعة، فضلاً عن الحصول على سجل باعث للفخر والغبطة.

ففي تاريخنا القديم،-بل وحتى الحاضر- حين نتناول اسماء عدد من الخطاطين يطول الحديث وتطول القائمة باسماء وعنوانين وذكريات لناس ابدعوا في عصرهم ولم يكن معهم او بعدهم من يخلد ذكرهم وذكراهم، كما لم تكن ظروف بلادهم وأوطانهم مواتية لحفظ تراثهم وأثارهم، فلم يبق لكثير منهم الا الذكر على الالسن، والذين لم يبق لهم الذكر ايضاً اكثربكثير من اولئك.

فقد وقفت بجهدي المتواضع -مع قلة بضاعتي وتشعب اهتماماتي - على اسماء وأثار اعداد كثيرة من الخطاطين في بقعة صغيرة نسبياً في ارض

^١ راجع: محمد علي القرهداغي، ورود الكرد في حديقة الورود، الطبعة الثانية، دار آراس، اربيل، ٢٠٠٧، ص. ٧.

كردستان ولفترات محدودة، فلو اتيح المجال، وتهيأت الظروف لباحث او بحاثة متخصصين، وتناولوا هذا الموضوع من جوانبه على نطاق واسع، وعلى مرّ التاريخ، لأنّوا بالعجب العجاب، ولما وسعت نتائج ابحاثهم المجلدات الضخام !

وما أذكره هنا ليس من باب المغالاة ولا الرجم بالغيب، بل لدى نماذج وشواهد تقطع بما أذهب اليه ولا تدع مجالاً للريب. ولست هنا بقصد الحديث عن الخطاطين وكتابة تاريخ لهم -كما قلت- وليس هنا مجال لذلك، بل اكتفي بذكر شاهد من بين شواهد كثيرة.

وقفت على آثار أخوين خطاطين -ومن دواعي اعتزازي انه لم يتطرق الى آثارهما قبل احد ببنت شفة او جرة قلم- لو انصفهما التاريخ، وكتب ما قدما للعلم والخط لكان كل واحد منهما علماً من اعلام الخط -فضلاً عن قابلياتهما الاخرى- ولدونت عنهما صفحات بمداد من ذهب، كما دونا هما صفحات الآلاف من الصفحات الذهبية.

فقد وقفت على مصحفين خطبين للاخ الكبير وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ يوسف، وهما آيتان في الخط والتذهيب والزخرفة أنهى كتابة احدهما عام ١١٢٩ هـ وانهى كتابة الثاني ١١٧٩ هـ اي بين كتابة المصحفين خمسون سنة من العمر وهو يتمتع بتلكم القابليات، ولا يمكن القول بأنه لم يستغل تلك الفترة الطويلة لآثار اجمل وابداع كما فعل أخيه .^٢

اما بقصد أخيه الاصغر منه الشيخ محمد، فقد وفقت له على آثار اكثرا من أخيه الاقبر، فيبدو من خلال ما وقفت على آثاره الباقية انه من العجب العجاب في عصره، حتى اسميته -من إعجابي على الواقع الملحوظ به- (مطبعة

^٢ راجع: محمد علي القرهداغي، إحياء تاريخ العلماء الاكاد من خلال مخطوطاتهم، المجلد الخامس، مطبعة الخنساء، بغداد، ص ٣٤.

بابان) في حينه^٣. فقد تشرفت بزيارة مصحف بخطه يقول في نهايته انه المصحف الحادي عشر من مكتوباته. وله بعد ذلك آثار خطية قراية نصف قرن. وحظيت من تلك الآثار بتتبع اخبار انه قد كتب ثلاثين مجلداً من البحاري الشريف، عدا عشرات من المؤلفات الصغيرة والكبيرة والمجاميع الخطية البديعة كلها روعة في الجمال والفن معاً.

ووقفت عدا هذين الخطاطين العالمين على آثار أعداد كثيرة من الخطاطين، لكل منهم اسلوبه وفنه وأثاره، مما لامجال هنا للخوض في غمار بحور جرني الى هذا ما وجدته من اهتمام (بنكهى زين) بآثار الشيخ محمد طاهر الكردي وعزم القائمين عليها على ضم نبذة من حياته الى مشروعهم في "رحاب أقلام وشخصيات كردية"، وكان لدى ما أضيفه الى ما ينون نشره، فقد سعدت مرات بلقاء الشخصية العلمية الجليلة المرحوم الشيخ كاظم المشايخي^٤، ومن جملة ما لاحظته عليه اهتمامه بجمع آثاره والتراجم والامور التاريخية، والاحصاءات النادرة. فوجدت لديه ضمن ما حوتة مكتبه الشخصية العاملة في بيته رسائل جوابية من الشيخ محمد طاهر الكردي، ولم يدر بخدي في حينه أنني اكتب في يوم من الايام، او أتناول شيئاً من حياته، لكن الدافع الى

^٣ اذ يبدو للمطلع على آثاره ان الامراء البابانيين -أي واحد منهم على التوالى- اذا ارادوا ان يكرموا عالماً كبيراً يطلبون من الشيخ محمد ان يكتب له دورة كاملة من البحاري الشريف، فيلبي الشيخ الطلب وينجز عمله خلال فترة قياسية بخط غاية في الروعة والجمال، ويهديه الامير الباباني الى ذلك العالم، او تلك المكتبة، ولدينا نماذج من ذلك.

^٤ راجع: المصدر السابق، المجلد السابع، دار آراس، اربيل، (تحت الطبع).

^٥ انتقل الشيخ كاظم الى جوار ربه عام ٢٠٠٤ بعد عمر مديد قضاه بالتقى والسعى للعلم النافع، وجمع في مكتبه الكثير من المعلومات النافعة والاحصائيات المفيدة، والفق كتابه القيم: الشيخ امجد الزهاوي عالمة العراقيين. وأمل ان تصان مكتبه من الضياع والعبث بها، فهي عصارة عمر انسان خير بجمع النافع من المعلومات.

جمع الفريد من المعلومات حملني على الطلب من الشيخ ان يمنعني فرصة الاستفادة من هذه الرسائل فلم يتمانع رحمه الله.

فاستنسخت الرسائل وبقيت لدى الى ان طبعت المجلد السابع من كتابي احياء تاريخ العلماء الاكاد من خلال مخطوطاتهم، فتناولت حياة عدد من الخطاطين الكرد في بداية هذا المجلد من بينهم الشيخ محمد طاهر الكردي.^٦ ولما يصدر الكتاب حتى وقفت على الكتيب القيم للاستاذين الجليلين الدكتور احمد علي ، والدكتور عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، يتناولان فيه حياة وآثار الشيخ محمد طاهر الكردي، ولما رأى المشرفوون على (بنكهى زين)، هذا الكتيب تبلورت لديهم فكرة ضمه الى مشروعهم "في رحاب اقلام وشخصيات كردية"، وطلبوا مني مراجعته او الاضافة عليه.

وبما ان الاستاذين الجليلين تناولا حياة وآثار الشيخ بما لا مزيد عليه، ولم يكن لدى من المعلومات والمصادر ما أضيفها على ما دوناه احجمت عن ذلك، بيد اني تذكرت الرسائل الموجودة لدى. وهي تعد من آثار الشيخ، والاستاذان الجليلان لم يعقدا فصلاً او باباً خاصاً برسائله، ولاشك ان له رسائل كثيرة ارسلها الى اخوانه وأحبائه ابتداءً او اجوبة عن رسائلهم، كيف لا وقد وقفنا على (٥) أجوبة ورسائل لدى شخص واحد خارج المملكة، فكيف لو جمعت الرسائل التي بعثها في حياته الكريمة الى محبيه ومارفه؟
وعدا كون هذه الرسائل جزءاً من آثار وتراث الشيخ محمد طاهر، فإنها تعد من ناحية اخرى جانياً جديراً بالمالحظة والتقدير مما كان عليه الشيخ -رغم اعماله الكثيرة واهتماماته المتعددة- من العناية الفائقة بالعلاقات الاجتماعية، وعدم ترك رسالة بدون جواب، او حالة بدون نشاط.

^٦ وقد تناولت جانياً من حياته في مقال لي نشر في مجلة (بيامي راستي)، باللغة الكردية، العدد ٧٦، ٢٠٠٦.

من هنا وعلى بعد الماءات من الاميال استاذن الاستاذين الجليلين مؤلفي الكتاب لأضيف هذه الشذرات على عملهما الرائع لتضفي على جماله جمالاً، ولاشك في إذنها والموافقة على هذا، وهم في ومن البعثة الطاهرة المباركة التي هم أهلها الكسب لمزيد الاجر والثواب.

وقد رتبت الرسائل في النشر حسب التأريخ الزمني لورودها، مضيفاً إلى عملهم المشكور معلومات نافعة فاتهم الوقوف عندها، وهي كلها -كما ذكرت- توجد ضمن اوراق قليلة اخذتها في حينه من المرحوم كاظم المشايخي.

ومما نستشف من هذه الرسائل عدا ما تدل عليه من العلاقات الاجتماعية الواسعة، وأخلاق الشيخ الكردي العالمية: اعتزاز الشيخ الكردي بقومه وقوميته إذ يكتب في نهاية احدى رسائله: (كما هي لكم من ابنا عبد الرحمن الكردي) وفي نهاية أخرى: (ولدنا عبد الرحمن طاهر الكردي) في يوم لابنه الذي ربما لم ير كردستان ولم يستنشق من هوائها ان يكون صيقاً بكردستان وكُرديته ولو باللقب !

كما انه حين كان بعيداً عن وطنه وبني قومه كانت داره مأوى ومضيفاً للكرد الذين يقصدون تلك الديار، فقد جاء في رسالة السيد كاظم المشايخي: "ما سمح لنا بالخروج حتى تناولنا الطعام عنده مع حاج اكراد نازلين في داره".

انطباع السيد كاظم المشايخي، عن الشيخ محمد طاهر الكردي:

ومما وجدته ضمن الرسائل التي زودني بها المرحوم الشيخ كاظم المشايخي اوراق كتب فيها انطباعاته عن الشيخ محمد طاهر الكردي ونبذة عن حياته وأثاره أرى ان لانمر عليها دون الاقتراض منها، فإنها تعبر بصدق عن جوانب من حياة الشيخ محمد طاهر الكردي الاجتماعية وأخلاقه الفاضلة العالمية. منها:

اللقاء الاول للشيخ محمد طاهر الكردي:

حينما قمت باداء فريضة الحج عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م، وكان معنا الاخ الخطاط والشاعر وليد الاعظمي^٧، وعبداللطيف عباس، واحمد القيسى مع عمه واحوتها ام صالح وأختها وثلاث اخر. أحب الاخ وليد زيارة خطاط مكة الشيخ طاهر الكردي. فخرجننا الى محلة السليمانية في مكة، فوصلنا داره، فإذا بها مكونة من ثلاثة طوابق، من الطراز القديم العثماني حيث ان جميع الاخشاب والابواب (والشنшиلات)، والسقوف مزخرفة، الا انها غير مطلية بدهان، لذا عوامل التعرية اثرت فيها وذهب برونقها وبهائها. وبعد ان تأكينا من ان هذا الدار مستأجره الشيخ طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي، استأنينا وصعدنا الى الطابق الثاني، فدخلنا غرفة الاستقبال، وهي غرفة كبيرة مطلة على الطريق كلها شناشيل ومفروشة بالسجاد وعلى جوانب الغرفة الفرش والمسائد على الجدران، اي انها فرشت على الطريقة الشرقية العربية، وبعد ان جلسنا دخل علينا فقمنا له، وتعرف على كل واحد منا، وكان لطيفاً في لقائه، هاشا باشا كثير الترحاب حتى اخجلنا. فلما جلسنا دار

^٧ ومن الجدير الاشارة اليه - كما اخبرني الاخ زين التقشبندي - ان الشاعر وليد الاعظمي من اصل كردي، اذ هو (وليد عبدالكريم كاكه) وتخفى هو او والده تحت لقب الاعظمي، ليكون بامان من بطش السلطات المستحقة بحقوق الكرد. ويقال الشئ نفسه عن الخطاط هاشم محمد البغدادي. وليس الخطاط وليد الاعظمي الوحيد الذي تستقر تحت لقب لا يمتهن اليه الا بالسكنى. فقد تستر كثير من الشخصيات الكردية تحت القاب وسميات موهمة، حتى ينجوا من تبعات ما يلحق من ليس له وطن ولا راية يحتمي بحمها من سلطات واسخاص - احياناً - لا يرقبون في الضعفاء الا ولا ذمة. فكم من: موصلی، بگدادی، حنفی، سامرائی، مکی و مدنی. هم من شخصیات کردیة تنکروا لاصلم للاسباب المارة الذکر؟

واذكر على سبيل المثال العلامة حسين البشمرى مدرس الاعظمية الذي اصبح احفاده يلقبون فيما بعد بـ(فائق الاعظمي، عارف الاعظمي)، أحياء تاريخ العلماء الاقراد من خلال مخطوطاتهم، ج ١، ص ٣٢٨.

الحديث بيننا في مختلف المواضيع، وما سمح لنا بالخروج حتى تناولنا الطعام عنده مع حاج اكراد نازلين في داره.

شكله: قصير القامة، شاحب اللون، نظره يكاد معدوم (كذا)، لباسه البياض كعادة أهل الحاج، ماعدا العمامة الـ^{الـ}كردية.

تلامذته:

ان فن الخط مما يحصل عليه بالتعلم والتمرین، واما جرى وتوارث في هذا الفن أن الخطاط يأخذ الاجازة والشهادة من اساتذته الذين تعلم منهم هذا الفن ويذكرهم - او يذكره- ويكون بذلك اهلاً لأن يكون مجيزاً فيجيز من يراه اهلاً لذلك.

والشيخ محمد طاهر الكردي كما كان مجازاً اصبح مجيزاً، وأجاز اشخاصاً تعلموا على يده، او امتحنهم ورأى آثارهم فرأهم اهلاً للإجازة، ذكر الدكتور عبداللطيف دهيش شيوخ ومجيز الشيخ محمد طاهر الكردي، غير انه لم يذكر مجازيه، واورد السيد كاظم المشايخي عدداً من الذين اجازهم الشيخ الكردي نرى من المفيد ان نذكرهم هنا ليضافوا الى ما في هذا الباب من آثار الشيخ الكردي:

اجاز الشيخ طاهر الكردي، في الخط كلا من:

١. محمد مرزوق من الاسكندرية.
٢. محمد علي حم القوم من جهة.
٣. ولد الاعظمي من العراق.

ويذكر السيد كاظم المشايخي، ان الشيخ محمد طاهر الكردي ولد في اربيل وسافر مع ابيه قاصداً البيت الحرام وتاركاً اربيل، وهذا خلاف ما اورده المؤلفان الفاضلان من ان الشيخ محمد طاهر ولد في مكة.

شيوخه:

والمؤلفان الفاضلان د. احمد علي و عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، عنيا بجانب الخط والفن في حياة الشيخ محمد طاهر الكردي اكثر من النواحي الاخرى، وفاتهما لذلك ذكر شيوخه الذين تعلم لديهم العلوم العربية والشريعة الاسلامية، الامر الذي لم يفت السيد كاظم المشايخي حيث اورد في ايجازه عن حياة الشيخ الكردي ثمانية من شيوخ مصر من الذين تلقى منهم علوم الشريعة، وهم كل من:

١. الشيخ عبدالله حمدة السناري.
٢. الشيخ امين فودة.
٣. الشيخ احمد ناظري.
٤. الشيخ عيسى الرواس.
٥. الشيخ تاج غراوي.
٦. الشيخ محمد النجدي (مفتي الشافعية).
٧. الشيخ محمد بخيت (مفتي مصر).
٨. الشيخ محمد السمالوطى.

نماذج اخرى:

ومن بدائع ما طور به الخط العربي الشيخ محمد طاهر الكردي نوع من الخط الدقيق الذي سماه الدكتور احمد علي بـ (الكتابة الميكروسكوبية)، وذكر نماذج من كتابة الشيخ كتبها على حبات القمح والرز، ولكن يبدو ان ما ذكره ليس كل ما دبره يراع الشيخ محمد طاهر، فقد ذكر السيد كاظم المشايخي، نماذج اخرى نضيقها هنا الى ما ذكره الدكتور احمد علي، ولعل نماذج اخرى توجد في اماكن غير معروفة لنا.

كتب الشيخ طاهر على حبات:

١. دخل الدنيا أناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
ودخلناها كما قد دخلوا ونخليها لقوم بعدها على حبة رز.

* * *

٢. ما الدهر الا ليلة ويوم ويقطة بينهما ونوم ١٣٦٦هـ
يموت قوم ويعيش قوم والدهر قاض ما عليه لوم على حبة رز.

* * *

قل لمن ابصر مالا منكره ورأى في دهره ما حيره
ليس بالمنكر ما ابصرته ان من عاش يرى ما لم يره على حبة قمح.

* * *

وللخير اهل يعرفون بهديهم اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع
وللشر اهل يعرفون بشكلهم تشير اليهم بالفجور الاصابع ١٣٦٦هـ
على حبة قمح.

* * *

وقد وضعت هذه الحبوب الاربع في إطار من مجموعة خطية.

ومما يتصل بهذا الموضوع ولم يدون في كتاب (محمد طاهر الكردي)، أن الشيخ محمد طاهر أهدى في حياته حبتي رز أو قمح، مكتوبة على كل واحدة منها سورة من قصار السور-الاخلاص وقريش - على ما أذكر، وقد أرفقاها برسالة اهداء بخطه وقتت عليها، الى المتحف العراقي، وهما كانتا محفوظتين في دار المخطوطات العراقية في اطارين مكبيرين.

الرسائل المتبادلة
بين الشيخ محمد طاهر الكُردي والسيد كاظم المشايخي:

(١)

محمد طاهر الكُردي

عضو اللجنة التنفيذية لتوسيعة وعمارة المسجد الحرام
بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضره الاخ العزيز السيد كاظم السيد احمد - امين مكتبة الكاظمية العامة
بغداد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وبعد: تشرفت بخطابكم الكريم، وحمدت الله تعالى على وصولكم بالسلامة
والفرح بعد الحج المبرور والسعى المشكور، واسأل الله تعالى ان لا يجعله آخر
العهد بكم، وأن يسهل لكم الاسباب حتى تأتوا الى هذه البلاد المقدسة مراراً
وتكراراً، ونجتماع بكم على اسر الاحوال، وشكراً لكم على حسن ظنكم بي مع
اني في غاية الخجل منكم لعدم قيامي بالواجب نحوكم وتقصيري العظيم في
خدمتكم، ونحن في ايام الحج يحصل مما تقصير كبير نحو اصدقائنا الحجاج،
وذلك لضيق الوقت، وكثرة الحجاج، وازدحام الناس، خصوصاً اذا كان
الانسان مريضاً كما رأيتمني، فأرجو كثيراً عفوك وسامحك، كما ارجو

دعاءكم في كل وقت لكم مثي مثل ذلك عند ذلك بيت الله الحرام. والمشاعر العظام.

أما صحتي في تقدم مستمر -ولله الحمد- فهي احسن من ايام الحج السابقة، ونظرني احسن من الاول، ولكن لا اقدر على الخروج من البيت، ولا على القراءة والكتابة، والامل في الله عزوجل عظيم، وان شاء الله تعالى سينزول كل سوء عنني، ارجو الله تعالى ان لا يريكم مكروهاً، واني شاكر لكم على ارسال مجلة التربية، وارجو ان لا تتكلفوا نفسكم بيارسالها، اللهم الا ان كان فيها بعض البحوث القيمة.

هذا ومن حسن الحظ ان يصلني اليوم بعد وصول خطابكم الكريم بساعة واحدة شئ قليل من بعض مؤلفاتي، فارسلت لكم بالبريد المسجل وللاستاذ وليد الاعظمي شيئاً منها، وارجوكم قبول بعض الاشياء واخباري بوصوله. وارجو تبليغ تحياتي لجميع رفقائكم وبالاخن الاستاذ وليد الاعظمي، ومن هنا يهديكم عاطر تحياته ولدنا عبدالرحمن طاهر الكردي. والسلام^١.

المخلص
محمد طاهر الكردي
١٢ صفر ١٣٨٤ هـ.

وهذه رسالة شكر وتقدير من السيد كاظم المشايخي الى الشيخ محمد طاهر الكردي:

^١ هذه الرسالة كما هو الظاهر من الخط، وكما يبدو من مضمونها، ليست بخط الشيخ محمد طاهر، وإنما من قبل شخص كلفه بكتابتها، لعدم استطاعته هو على الكتابة بسبب مرضه، وفي الرسالة بعض الأخطاء الإملائية وغيرها صحيحتها.

١٣٨٤ ربيع الثاني

١٩٦٤ آب ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حضره الاخ الشیخ محمد طاهر الکردي المحترم

السلام عليكم ورحمةه وبرضاه

وبعد: ايها الشیخ الکریم لقد اكرمتنا فاحسنت إكراماً، لقد انظرتنا حتى
اخجلتنا، لقد اتحفتنا بروح الخیر حتى غمرتنا، فبارك الله فيك وأطال عمرك
بالعافية والایمان ومتمنا اللہ برؤیتك كل عام.

ايها الشیخ العزیز، عزیز والله علينا ولن ننسى مجلسك ولا حديثك، رقة
متناهية، ولطف يخجل المقابل، وروح تغمر جليسك حتى ينسى نفسه.
ايها الشیخ الحبیب، وحبيب الله الى نفوسنا لقد تسلمنا رسالتک الاخیرة،
وفرحنا بها لسلامة صحتك، ونسأل الله ان يجعل بالشفاء ويتم نعمته عليك
وعلى آلك.

كما تسلمت من الاخ ولید الاعظمي كتابین من مؤلفاتك، وفرحت بها لأنها
منك، كما ارجو ان تتقبّل منا مجلة التربية وعساها تصلك كل شهر.
واخيراً سلامي على ولدکم عبد الرحمن حفظه الرحمن من كل مكروره وعلى
جميع من تحبهم من اهل مکة، ومن هم في حضرتك ساعة قراءتك هذه الرسالة،
كما ان الاخ ولید وجميع الاخوان یسلمون عليکم كثيراً، وعلى ابنکم البار وفقه
الله، وختاماً ادعو من الله ان یوقنني الى خدمتك.

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضره الفاضل المحترم الحاج الاستاذ السيد كاظم السيد احمد - حفظه الله تعالى-

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد - لما وصل خطابكم الكريم المؤرخ ٥ ربيع الثاني، سنة ١٣٨٤، وشكراً مزيداً وعظيم مودتكم. وكم أنا في خجل منكم جميعاً لتصصيري في القيام بواجبكم. ولكن عذرني لا يخفى عليكم. وابشركم بان صحتي -ولله الحمد- في احسن ما يكون، وفي تقدم مستمر. ولكن الى اليوم لا اقدر على الخروج من البيت وحدي. حيث تصيببني الدوخة، كما اني لا اقدر على القراءة والكتابة كالسابق، ولكن على كل حال ان صحتي احسن بكثير من موسم الحج. وإن شاء الله تعالى اذا رأيتم مرة ثانية تعود الي العافية بفضل الله تعالى ورحمته. هذا وأرجو ان لا تتتكلفوا بارسال مجلة التربية ولا غيرها في الوقت الحاضر حتى يعود نظري على عهده السابق -ان شاء الله تعالى- مع شكري الجزيل لكم. وتحياتي العاطرة لجميع الاخوان الذين كانوا بصحبتكم في الحج، خصوصاً الحاج وليد الاعظمي، ولا تننسوني من الدعاء، كما اني لا انساكم منه في الحرم المحترم ان شاء الله تعالى.

ومن هنا يهديكم عاطر حياته ولدنا عبد الرحمن طاهر الكردي والسلام.

المخلص

محمد طاهر الكردي

١٩ ربيع الثاني ١٣٨٤ هـ

الجواب ٦ شعبان ١٣٨٤ هـ

* * *

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا العزيز الحاج كاظم السيد احمد أمين المكتبة حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: اخذت خطابكم الكريم ٦ شعبان ١٤٢٨ هـ فشكراً لكم على حفظ
عهدكم وودادكم، وقد كتبت لكم هذا الجواب بواسطة الحاج وليد الاعظمي،
حيث انكم لم تكتبوا عنوانكم في خطابكم، فلا بد من ذكر العنوان في كل
خطاب.

وأباشكركم بان صحتي طيبة والله الحمد، كما ان الله -عز وجل- قد ردّ عليّ
بصري وعافيتي بفضله ورحمته، فصرت ارى كل شيء، حتى القراءة والكتابة
ولكن بدرجة قليلة، فإني قرأت بنفسي خطابكم الكريم ماعدا بعض
كلمات صعب عليّ قراءتها، وهذه نعمة كبرى والله الحمد، فالصبر طيب،
والتفويض والتسليم لامر الله واجب على كل مسلم.

هذا واشكركم على مساهمة مجلة التربية الاسلامية، والحقيقة انني
ما عرفت من الذي يرسلها الي لذلك لم اكتب اليكم رأساً. نعم اخبرتموني
سابقاً انكم ترسلونها الى، واليوم نسيت، لكن تذكرت ذلك، وما أردت إيقاف
المجلة عن ارسالها رغبة عنها، ولكن لمرضي الذي اتعب بالقراءة والكتابة،
ولولا مرضي لأرسلت اليها كثيراً من المسائل الدينية، فأرجو المعذرة، فإنه
يشرفني ان يأتيوني منكم ولو ورقة صغيرة.

ختاماً اسأل الله تعالى ان يجعلنا لكم في حج هذا العام وغيره وان يمدكم
بالصحة والعافية والتوفيق والنجاح. تحياتي العاطرة لأنجالكم الاعزاء،
واصدقائكم في الحج، كما هي لكم من ابنا عبد الرحمن الكردي.

وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْفَظُكُمْ وَيَبْقِيَكُمْ

١٣٨٤/٨/١٩ هـ

المخلص

محمد ط

* * *

(٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَحْبُّنَا الْعَزِيزُ السَّيِّدُ كَاظِمُ السَّيِّدِ اَحْمَدَ - حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ..

وَبَعْدَ، أَوْلَى أَهْنَئُكُمْ بِعِيدِ الْأَضْحَى الْمَبَارَكِ، وَكُلِّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بَخْرٌ. ثُمَّ أَخْبَرُكُمْ بِأَنَّا قَدْ أَنْسَنَا بِلِقَاءِ الدَّكْمِ الْعَزِيزِ، وَلَكُنْ لَمْ نَتَمْتَعْ بِرَؤْيَتِهِ، فَإِنَّهُ بَعْدَ حُضُورِهِ عِنْدَنَا خَرَجَ عَلَى أَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا، وَلَكُنْ مَعَ الْأَسْفِ لَمْ يَحْضُرْ إِلَيْنَا مَرَّةً ثَانِيَةً مُطْلَقاً، وَالَّذِي يَخْطُرُ بِبَيْنِ أَنْفَاسِنَا أَنَّهُ نَسِيَ اسْمَهُ^{*} فَلَمْ يَتَذَكَّرْهُ حَتَّى يُسَأَلَ عَنْ بَيْتِي، وَالغَرِيبُ غَرِيبٌ مَمَّا كَانَ.

أَرْجُو تَبْلِيغَهُ أَشْرَفَ تَحْيَاتِي وَعَسْيَ أَنْ أَرَاهُ وَأَرَاكُمْ مَعَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، أَنْيَ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَصَحْتِي أَحْسَنَ مِنَ السَّابِقِ، وَقَدْ كَتَبْتُ لَكُمْ هَذَا بَخطِ يَدِي.

١ مَحْرُوم ١٣٨٥ هـ

المخلص

محمد طاهر الكردي

ابني عبد الرحمن يهديكم تحياته.

^{*} ربما الصحيح: انه نسي اسمي.

محمد طاهر الكردي الخطاط حياته وأثاره

د. احمد علي

نبذة عن حياته

فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي، حفظه الله شخصية فذة جمعت بين الدين والعلم والادب والتاريخ والفن وحب الاثار والرحلات خاصة في سبيل التزود من العلم والمعرفة.

هاجر والده الشيخ عبدالقادر ابن محمود الكردي في اواخر العهد العثماني الى مكة المكرمة واتخذها موطنًا له، فتزوج وزوجه الله اولادا منهم فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي وكانت ولادته بمكة سنة ١٣٢١هـ.

وقد عمر والده الشيخ عبدالقادر بن محمود وبلغ التسعين عاماً، وتوفي سنة ١٣٦٥هـ بالطائف. اما والدته فتوفيت عام ١٣٢٤هـ ودفنت بمقبرة المعلا بمكة المكرمة وكان فضيلة الشيخ محمد طاهر عند وفاة والدته دون البلوغ.

وتولى والده الشيخ عبدالقادر تربيته ورباه تربية دينية ولم يدخله كفريه من الاطفال في (كتاب) أو أجلسه عند من كانوا يعرفون في تلك الايام بالفقهاء اى الذين يتولون تعليم الاطفال القراءة والكتابة، فأخذ الشيخ محمد طاهر المبادئ الاولية من القراءة والكتابة في منزله على والده.

ثم أدخله رحمه الله وهو مازال طفلاً في نعومة اظفاره بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة بعد تأسيسها ببعض سنوات، فاعتبر بذلك من اوائل طلبة هذه المدرسة العريقة، في الالتحاق والخروج فقد تخرج منها سنة ١٣٢٩هـ.

رحلته الى مصر للتزود من العلم:

ومن شدة اهتمام ابيه بابنه محمد طاهر وتعليمه وحبه ليكون عالماً في الدين واللغة العربية سافر به الى مصر سنة ١٣٤١هـ، اي في الوقت الذي لم يكن احد من اهل البلاد يذكر في السفر الى الخارج للتعليم.

وأدخله ضمن طلبة الازهر حيث كرس الابن البار محمد طاهر جميع نشاطه واهتمامه لتلقي العلوم الدينية والعربية تنفيذاً لرغبة والده ورغبته هو ايضاً ولم يلتفت الى غير هذا من العلوم كاللغات الاجنبية او علوم اخرى رغم توفرها في مدارس القاهرة.

الشيخ محمد طاهر الخطاط:

كان الشيخ محمد طاهر يجد في نفسه ميلاً من صغره الى الفنون الجميلة وفي مقدمتها (الخط) او الخطوط العربية والزخرفة الاسلامية والتذهيب وعندما كان يدرس في الازهر انشأت الحكومة المصرية سنة ١٣٤١هـ مدرسة خاصة باسم (مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية) فبادر الشيخ محمد طاهر الكُردي المكي في الالتحاق بها ووجد في جدول دراستها الشامل لانواع الخطوط العربية: الثالث والنمسخ والرقعة والفارسي والريحانى والهمایونى والديوانى خير وسيلة لشغل ميوله الفتية، وبذل مجهوداً كبيراً في اتقان الخطوط الى درجة البراعة - تخرج منها سنة ١٣٤٥هـ ونال شهادتها (الدبلوم).

ولم يقتصر طموحه الفني على هذا الدبلوم الذي ناله على نجاحه في الخطوط العربية بل استمر في المدرسة نفسها والتحق بقسم التذهيب والرسم والزخرفة وبقى في هذا القسم سنتين واتقن جميع انواع الزخرفة والتذهيب والكتابة على اشكال هندسية.

الوظائف التي قام بها:

بعد انتهاءه من الازهر ومدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية وتخريجه منها عاد الشيخ محمد طاهر الى وطنه مكة المكرمة واول عمل قام به بحكم دراسته في الازهر وتتفوقه في العلوم الدينية والعربية كتابة الجلسات في المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة ولو استمر في عمله هذا لدخل سلك القضاة قضاة مكة المكرمة ولكن كما قال عن نفسه: في تاريخ الخط العربي وآدابه صفة ٢٨١ لم يكن يخطر بباله قط ان اكون يوماً ما معدوباً في مصاف الخطاطين ولك (كان ذلك في الكتاب مسطوراً) اه .

فبرع في الخط العربي واشتهر بكونه "خطاطاً" كبيراً. وكانت مدرسة الفلاح بجدة استقدمت من دمشق خطاطاً اسمه الاستاذ محمد خيرالدين لتدريس مادة الخط في المدرسة سنة ١٣٤٨هـ وعندما علمت بوجود الشيخ محمد طاهر الكردي في مكة واحتغاله بالمحكمة بادرت بالاتفاق معه على ان يكون مدرساً عاماً للخطوط العربية في المدرسة والفت عقداً مع الاستاذ محمد خيرالدين فقام بالمهمة خير قيام مدة اربع سنوات، ثم اختارته وزارة المعارف خطاطاً لديها ولدى مدارسها.

وعندما عزمت الحكومة السعودية ادام الله عزها على توسيعة المسجد الحرام تشكلت لجنة من العلماء ذوى الخبرة والمعرفة للاشراف على اعمال هذا المشروع الحيوي العملاق وعهد اليه بالاهتمام بالناحية التاريخية الفنية لحفظ الاثار والاحجار المكتوبة والنقوش واخذ صور شمسية للمشروع في جميع مراحله عند الهدم والبناء، وقام حفظه الله بالمهمة خير قيام كما انها اوحت اليه ب فكرة تأليف تاريخ مكة والحرم والکعبه تأريخاً عاماً شاملأ لجميع النواحي الهامة لمكة المكرمة واثصرت الفكرة فظهر (التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم) الى الوجود.

كارييس لتعليم الخط العربي:

وفي اثناء اشتغاله استاذًا للخطوط العربية في مدرسة الفلاح بجدة اصدر حفظه الله، كارييس جميلة لتعليم خط النسخ والثالث باسم (كراسة الحرمين) قامت بطبعها مكتبة الهلال ومطبعتها بالقاهرة وقد انتشرت في معظم الاقطان العربية، ثم اصدر مجموعة اخرى باسم (نفحة الحرمين) وانتشرت في المدارس واستفاد منها الطلاب في مدارس المملكة ومدارس الخليج العربي في تحسين خطوطهم.

وكان غالباً المزین بدوائر صغيرة بينها دائرة بيضوية الشكل داخلها كتابات بالخط الثالث غایة في الروعة والجمال. كما زينت كل صفحة من صفحات هذه الكارييس برسم الكعبة وجزء من المسجد النبوي.

روائع من خط الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط: وللشيخ محمد طاهر الخطاط روائع فنية من الخطوط العربية لو وضع في لوحات بعد تكيرها لاصبحت نماذج فنية نادرة المثال قابلة لاقامة معرض دائمي في صالة من صالات جمعية الفنون والثقافة.

ومن هذه الروائع:

(١) الصفحة الجميلة في اول كتاب (تأريخ الخط العربي).. كتبت في عبارة اهداء الكتاب الى مقام جلاله الملك عبدالعزيز رحمة الله بخط ديواني جميل. (٢) في صفحة ٣٨٠ من الكتاب نفسه كتابة فنية جميلة لامية: (هل جراء الاحسان الا الاحسان) في وضع فني غريب وتحتها: آية الكرسي بالخط الديواني الجميل.

(٣) في صفحة ٣٨٢ من الكتاب نفسه رسم لمسجد مع كتابة كلمة التوحيد فوقه كتابة متشابكة بالخط الكوفي تكونت منها ماذن وقباب في ابتكار فني رائع.

(٤) في صفحة ١٣٦ نماذج مختلفة لكتابة البسملة من قبل خمسمائة سنة وكل كتابة صالحة لتكون أنموذجاً صالحًا لتطور الكتابة العربية.

- (٥) على غلاف تأريخه المسمى (التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم) كتب المؤلف هذا الاسم بالخط الكوفي على شكل بديع ودخل صورة الكعبة والماذن ضمن الكتابة.
- (٦) في الصفحة الرابعة من هذا التاريخ القديم رسم للكعبة (منظر رقم ٢)، تحته آية (إن أول بيت وضع للناس للذي بيته ...) من جهة ومن جهة أخرى نفس الرسم كتب تحته (إذ بواًنا لابراهيم مكان البيت) الآية.
- (٧) وفي صفحة ١٠ من التاريخ القويم تحت كلمة خطبة الكتاب رسم جميلة الكلمة التوحيد بالخط الكوفي على شكل باب من أبواب المساجد وعلى جانبيه مآذن الحرم النبوى.
- (٨) وفي صفحة ١٣٥ صفة كلها تعتبر تحفة فنية رائعة مطعمه بألوان جميلة وزخرفة عربية اندلسية وفي رأس الرسم (البسملة) بالخط الثلث البديع وأسماء الخلفاء الراشدين وبعض شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم.
- (٩) وعلى غلاف الاخير من كتابه تاريخ القرآن (مطبعة الفتح بجدة) سنة ١٣٦٥هـ رسم على شكل شجرة كتب داخلها (كتاب تاريخ القرآن) تحته عمان كتب في احدهما (لله الا الله) وفي الاخر (محمد رسول الله) وقاعدة الشجرة جميلة كتب فيها تأليف (محمد طاهر الكردي الخطاط بمكة).
- وغير ذلك من الرسوم والكتابات الفنية المنتشرة في مؤلفاته، وهي كثيرة جداً وتحتاج الى نقلها في لوحات بعد تكبيرها.

الكتابة الميكروسكوبية:

ومن البراعة الخطية التي عرف بها الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط الكتابة الميكروسكوبية اي التي لا ترى الا بالميكروسkop اي العدسات المكبرة فقد ذكر حفظه الله قسماً من هذه الكتابة في تاريخ الخط العربي صفحة ١٨٠ فقال:

ومن من اشتهر بالكتابة على الحبوب ونحوها مؤلف هذا الكتاب فقد كتب كثيراً من ذلك منها:

(١) انه كتب على بياضة دجاجة مفرغة تفريغاً في غاية الدقة والنظافة جزء عم ما عدا بعض سور منه.

(٢) ورسم خريطة جزيرة العرب، مفصلاً مع اسماء المدن ووضع الالوان رسمأ صغيراً بحجم طابع البريد محللة بالذهب والالوان وقدمها هدية لجلالة ملكه المعظم الملك عبدالعزيز آل سعود ولقي من جلالته عطفاً وتشجيعاً وتقديراً.

(٣) وكتب على حبة من القمح قوله تعالى (إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين، وزعنوا ما في صدورهم من غل إخواننا على سرر متقابلين).

(٤) وكتب على حبة اخرى (وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون ثم كلت الثمرات فاسلكي سبل ربك ذيلاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لامة لقوم يتذكرون).

(٥) وكتب على حبة ايضاً سورة لا يلaf قريش وسورة قل هو الله احد مع بسملة كل منها.

(٦) وكتب على حبة اربع ابيات من اقواله هي:

ضع الامر تحت القضا والقدر
فما ينفع العقل لا والحدر
فمن رام سخطاً على ما جرى
فذاك الكفور وشر البشر
فاصبرا جميلاً تبلغ مني
فما هذه الدار الا ممر
ولا تركن بحار الهوى فإن المعاصي قرين الخطط

* * *

(٧) وكتب على حبة من الارز بيتيين من الشعر وهما:

دنوت تواضعاً وعلوته مجدًا
ف شأنك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس يبعد ان تسامي ويدنو الضوء منها والشاعر

(٨) وكتب على حبة اخرى بيتيين ايضاً وهما:

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكتدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا هلكن اذا من جهلهن البهائم

كتابة المصحف الشريف:

ومن اعظم الاعمال التي وفق الله الاستاذ محمد طاهر الكُردي الخطاط للقيام بها كتابة المصحف الشريف على الرسم العثماني وستبقى نسخ هذا المصحف على مدى الاجيال تذكر الناس بالشيخ محمد طاهر الكُردي حفظه الله وخطه الجميل وعمله المبرور ومجهوده الكبير الذي بذله لوجه الله وفي سبيل الله في كتاب كلام الله. كما وفق الله المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان للاهتمام بهذا المشروع الجليل فجلب له مطبعة خاصة عرفت فيما بعد بمطبعة مكة، وتم طبع هذا المصحف الشريف في هذه المطبعة الجديدة لأول مرة، سنة ١٣٦٨هـ.

وكانت هذه مأثرة جليلة تمت في تاريخ هذه البلدة المطهرة على عهد جلاله الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وعلى يد الشيخ محمد طاهر الكُردي المكي الخطاط بإسهام من الشيخ محمد سرور الصبان في طبعه ونشره.

وتولى علماء مكة المكرمة المختصون في علم القراءات والتجويد وحفظ القرآن تحديد مواقفه وأحزابه وأياته ووضع اصطلاحات الكلمات. وهم اصحاب الفضيلة:

السيد احمد حامد التيجي استاذ علم القراءات بمدرسة الفرج بمكة (رحمه الله) والشيخ عبدالظاهر ابو السمع امام وخطيب المسجد الحرام (رحمه الله) والسيد محمد احمد شطا خريج دار القضاء الشرعي بمصر والمعاون الثاني لمدير المعارف بمكة والسيد ابراهيم نوري المستشار بوزارة المعارف والشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط كاتب المصحف. ثم راجعه لجنة تصحيح المصاحف في القاهرة برئاسة الشيخ عبدالفتاح عبد الغني القاضي.

وتولى معمل النهضة للزنگوغراف بالقاهرة عملية حفر الصفحات. وقد ابدع الشيخ طاهر الكردي المكي الخطاط في رسم صفحات هذا المصحف فادخل كلمة (مصحف مكه) بالخط الكوفي الدقيق داخل الخطوط التي تحيط بالصفحات وابتكر ليات السجدة رسمياً للكعبة خارج المستطيل اشارة الى ان السجود الى ناحية هذه الكعبة.

واسم (السورة) و (الجزء) في راس الصفحة وضعهما بين رسمين صغيرين للكعبة. وفي اول المصحف اي على غلاف كتب كلمة (مصحف مكة المكرمة موافق لرسم مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في شكل هندسي مبتكر جميل. وادخل كلمة (مكة) بالخط الكوفي داخل الاطار المستطيل الذي يحيط بالاليات في كل صفحة كأنه نقش من النقوش. وقد اعيد طبعه مراراً وتكراراً على احجام مختلفة. وصار هذا المصحف الشريف خير هدية يقتنيه الحاج عند عودتهم الى بلادهم.

الخط العربي وميزته على خطوط العالم:

وللاستاذ محمد طاهر الكردي رأي جميل عن الخط العربي نشره في المجلد الثامن من مجلة المنهل ومن المستحسن ان لا يخلو هذا البحث من هذا

الرأي الذي ان دلّ على شئ فهو يدل على مدى حبه وتعلقه الشديد بالخط العربي واعتزازه بأنواعه الجميلة التي اعتبرها من الفنون الجميلة فقال: (الفنون الجميلة من مستلزمات الحضارة والمدنية ومن البراهين الدالة على تقدم الامم والشعوب وهي لا تكاد تنحصر لكثرة تنوعها وتعدد نواحيها غير ان ابرزها واسماتها الخط، الزخرفة، النحت التصوير، الهندسة ، ولكل مما ذكر انواع واشكال معروفة عند اربابها.

والجمال يدخل في كل شئ من الموجودات لكن لا يميزه الا من لطف طبعه ورق

احساسه، اما غليظ الطبع وكثيف الحجاب فهو لا يفقه شيئاً مما حوله:

والذي نفسه بغير جمال لايرى في الوجود شيئاً جميلاً

والذى يهمنا بحثه الان من هذه الفنون الجميلة هو (الخط العربي) فالخط العربي بالاختصار مولده ومنشأه بلاد العرب وكان نوعاً واحداً وهو الخط الكوفي لكن لم يكن بالغاً في الاتقان والجودة اول الامر لأن البداوة كانت غالبة على العرب فاخترعوا للخط الكوفي صوراً شتى حتى بلغت انواعه اكثر من عشرة وادخلوا عليها من الزخارف والنقوش ما جعلها اية في الحسن والجمال تأخذ بالالباب ويقف عندها الفنانون حيارى الى يومنا هذا.

ثم من بعد القرن الخامس تقريباً اخذ الخط العربي يتطور تطوراً جديداً ويخرج من قالبه الكوفي الى اشكال وصور لم تكن في الحسبان واخترعوا خطوطاً متعددة، ووضعوا لكل نوع اسماء خاصةً يتميز به وجعلوا له قواعد في غاية من الاحكام على انه مهما تنوّع اشتقاقيهم لها واختلف اساليب ابتكارهم فيها لم يخرجوا عن اصلها ولم يغيروا ذاتها، والا لكان نسبه الخط الى العرب متنقلة اليوم الى غيرهم.

ثم جاءت دولة الاتراك فأعتنى بالخط العربي ايمما اعتماء حتى كان سلاطينهم يشتغلون فيه بأنفسهم ويبالغون في تقدير الخطاطين واصرام

الفنانين، ويبذلون المبالغ الطائلة في اقتناع الاثار الخطية وبذلك ترعرع الخط العربي عندهم وبلغ من المنزلة والاتقان ما لم يبلغه في اي زمان.

ثم لما هجروا -في نهضتهم الحديثة- من عصرنا الحاضر الحروف العربية وحرموا استعمالها في مملكتهم قييض الله عز شأنه الدولة المصرية لخدمة الخط العربي فبذلت مجاهداً عظيماً وامر الملك فؤاد الاول بفتح مدرسة خاصة لتعليم كافة انواع الخطوط العربية وبما يتعلق بها من التذهيب والزخرفة والنقش.

والسبب في اخذ الخط العربي في التطور والتحسين منذ بدء الاسلام اشتغال الناس به كثيراً في تدوين الاشعار والتاريخ وسائر العلوم العربية بل ان الفضل الاكبر والاشر الاعظم هو القرآن الكريم حيث لا يستغني عنه مسلم للتعبد به وتلاوته آناء الليل واطراف النهار فكانوا يعتنون بكتابته وكتابة أجزاءه وسوره وينمقونه بالتذهيب البديع والنقش الجميل ولايزال جملة من هذه المصاحف الاثرية اللطيفة باقية في دور الكتب الاسلامية الى اليوم ثم لما ظهرت المطابع والآلات الكاتبة وشاع استعمالها في القطرار ودواوين الحكومات ضعفت هم الناس وقل اعتناؤهم بالخط حتى ان بعضهم يقول اليوم (خير الخط ما قرئ).

ولكن الناقد البصير الناظر لعواقب الامور يعتقد انه سيأتي على الناس زمان لا يقدر رجل ان يكتب خطأً جميلاً على القواعد المعروفة الان كما تكتبه البقية الباقيه من رجال اليوم وستكون هذه الخطوط الجميلة من جملة الاثار المحفوظة التي لا يمكن تقليدتها والاتيان بمثلها اللهم الا اذا تيقظ بعض الامم العربية ووجهوا عنايتهم الى هذا الفن البديع الذي كاد يقضى عليه فيندثر. ولاريب ان الخط العربي هو اجمل خطوط العالم على الاطلاق فان له من حسن شكله وجمال صورته وبديع هندسته ما جعله مفضلاً ومحترماً حتى

عند الغربيين بل ان عقلاً الافرنج ونوابهم يدافعون عن لغة العرب وخطوطهم خير دفاع لاحبائهم ولكن اعترافاً بالفن الجميل حيث كان. ومن المستحسن هنا ان يستطرد كاتب هذا البحث بنبذة قصيرة من بحث نشره مترجماً عن الانجليزية في مجلة المنهل بعنوان (تربيعات الخط الكوفي ومهمته في التجميل الفني) - فهي اي هذه النبذة شهادة وبرهان على ما يقوله الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط عن الغربيين ودفاعهم عن لغة العرب وخطوطهم.

قال كاتب مقال (تربيعات الخط الكوفي)، من هو اول من فكر في ابتکار هذه الاشكال في الخطوط العربية؟ فالمؤلفات المتقدمة لم تتعرض لهذه النقطة الا ان المؤلف (ر. بك) اورد في احد كتبه رأياً يلقي ضوءاً على هذه النقطة وهي ان المسلمين بحكم اتباعهم لللاحاديث الواردة في منع التصوير كل شيء ذي روح عمدوا الى ابتکار طرق جديدة لابداء شعورهم الفني وكانت هذه الطريقة الجديدة هي تصوير الازهار واوراق الاشجار، والاشكال الهندسية (ثم قال) ان حروف الهجاء العربية نفسها لها اشكال فنية لطيفة فأخذ الخطاطون المسلمين يبتکرون صوراً مختلفة من التشبیك والتعقید وهيا لهم صوراً جميلة ولوحات رائعة فنية من غير مخالفتهم لللاحاديث الواردة في التصاویر.

ولارجع الى كلام الاستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط:

ونحن لاندافع عن الخط العربي لغيره دينية او لحمية قومية فحسب بل ندافع عنه ايضاً بالادلة الفنية والبراهين المعقوله، فالخط يتماز عن غيره من الخطوط الاجنبية جملة امور:

١) قبوله ان يرسم بأي شكل هندسي وبأية صورة زخرفية فنية فهو طوع يد الفنان الماهر والمبتكر النابع المبدع، ولذلك نجد له منذ بدء الاسلام الى اليوم اكثر من مائة نوع وليس له حد يقف عنده مع العلم انه لا يطرا على معالمه الاصلية اي تغيير وتبدل مهما تشعبت اقسامه.

٢) ان الحروف العربية صالحة لان تقوم مقام الارقام الحسابية على الوجه الام، وهذا ما يطلقون عليه "الحساب الابجدي" فان بعضهم فضل حساب الحروف العربية على الارقام الحسابية للاختصار وامكان نظمها وحفظها، حتى ان علماء الفلك المتقدمين يستعملونها في تأليفهم النظمية في علم الميقات بل ان بعضهم الى اليوم يستعملونها في ضبط تواريخ الحوادث فمن ذلك المثل السائير (في المشمش) واصله ان بعض الظرفاء سئل عن تاريخ السلطان برقوق فقال (في المشمش) اى انه مات رحمة الله سنة ٨٠١ هجرية وفي هذه الاجابة نكتة لطيفة اخرى وهي ان كلمة برقوق تطلق في مصر على الفاكهة التي نسميتها في الحجاز (بخارا) فكانت الاجابة من جنس اسم السلطان مع دلالتها على تاريخ وفاته.

٣) ان الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفاً تؤدي معاني اللغة العربية على الوجه الام حالما نجد ان بعض لغات العالم تشتمل على اكثر من مائة حرف وفي بعضها تزيد عن ذلك وفي بعضها تنقص، ومن المعلوم بالضرورة انه كلما قلت حروف لغة كانت اسهل تعليقاً واقرب فهما، بل وايسر كلفة واقل تعبا في فن الطباعة والكتابة اليدوية.

٤) ان الخط العربي متصل الحروف بعضها ببعض وهذه ميزة فنية كبرى ليست في كثير من لغات العالم، فالصحيفة الواحدة بالكتابة العربية اذا ترجمت الى لغات افرينجية تستلزم صفحتين او اكثر خصوصاً اذا كانت في المطابع فان انفصال حروفهم عن بعضها وطول هيئتها وامتدادها فضلاً عن كثرتها في لغاتهم تؤدي الى خسارة زائدة في نفقات الطبع وفي كمية الورق، وهي الحبر واجور العمال مع ضياع وقت كبير ونحن في عصر السرعة والاقتصاد والنشاط والابتكار ويمكن معرفة ذلك بكتابه جملة صغيرة بالخط العربي والانجليزى والفرنسى والايطالى والحبشى وغيرها ومقارنة المساحة التي

أخذتها تلك الجملة بهذه الخطوط على الورقة). (اهـ المقال من الكتاب الفضي للمنهل، ص ٢٤٨).

اشتغاله بالتأليف:

قال حفظه الله: لم اجد اصعب ولا اتعب ولا اشغل للانسان من تأليف الكتب مهما تنوعت واختلفت ولئن كان شئ يسرع في ضعف الانسان وهرمه فذلك الشئ انما هو الاشتغال بالتأليف وحده، وفي الوقت نفسه نجد المؤلف مع ونهه وضعفه قويا في معلوماته، راسخا في دراساته ومراجعته فكل شئ ينقص اذا انفقته منه الا العلم فكلما انفقته منه لغيرك بالافادة زادت معرفتك مهما تكررت منك الاعادة.

والاشتغال بالتأليف او بالفنون الجميلة هو الشغل الذي لا شغل بعده والعمل الذي ينقطع اليه المرء وحده يبحث عن مسألة، اذا به يعثر على اخرى ولما يكمل الاولى بعد، تراه يتحقق في بحث اذا به يصل الى غيره لتشعب الكلام وارتباط بعضه ببعض وانه كثيرا ما تطرا عليه المسائل وتنكشف له الدقائق، وهو يأكل او يمشي او ي يريد النوم لذلك يكون المؤلف الخبر بالاحوال لا يخلو عن القلم والورق ائى سار وحيثما كان ليقييد رئيس المسائل التي تطرا على فكرة بفتحة، حتى اذا مارجع الى حالة الاشتغال قتلها بحثا واسبعها درساً، تجده يبتعد عن الاهل والولد خوفا من ان يقطع احد عليه افكاره وينفرد عن الناس بنفسه، وقد يصطفي شخصا من شكله وجنسه يساعده في البحث والتنقيب ويبييض له مسوداته بنظام وترتيب (الى ان قال): لست مبالغـا ان قلت: انه يقضى الساعات الطوال ويشهر غالبا الليالي بالاشتغال في المطالعة والكتابة، لايسأل عن اكل ولاشرب ولا يصفي لحديث او خبر ولا تجد الراحة الى جسمه سبيلا، قد يعتريه الملل وتتعب اعصابه وهو

مع ذلك يتطلب برهاناً وينبسط دليلاً وقد يكون مقصراً عن زيارات أخوانه وأحبابه فان من لا يؤدي حقوق نفسه كيف يؤدي حقوق غيره؟ وهو في ذلك معذور مأجور وفي عمله مغبوط مشكور.

(ثم قال) هذا بعض حالات المشتغلين بالتأليف (ولainبئك مثل خبير) (انتهى من كتاب مقام ابراهيم عليه السلام للمؤلف، ص ١٥٣).

والمؤلف حفظه الله - بهذا الكلام يصف نفسه ويصف طريقة اشتغاله بالتأليف، فقد كان يقضي معظم اوقاته بين الكتب والوراق، وعندما كان موظفاً يجلس على مكتبه وإذا ما انتهى من عمله الرسمي شغل نفسه بتسجيل عناصر الاباحاث التي يريد جمعها والكتابة عنها، ويقوم من مكتبه الى الدار حيث يدخل غرفته ويفرق بين اكداس الكتب ورزم الوراق، ولم يكن يعرف شيئاً عما هو معروف لدى الناس باسم (اوقات الفراغ) التي يقضونها في الترفيه عن انفسهم اما بالخروج الى نزهة او بالجلوس مع الاصدقاء وتزجية الوقت في الاحاديث او بعض الالعاب.

اما الشيخ محمد طاهر فكان ترفيهه وزهاته بين الكتب والوراق وبذلك استطاع ان يمد المكتبة العربية بعدد كبير من الكتب العلمية في مختلف الفنون. وقد تم طبع جزء منها وهي كما ذكرها المؤلف في كتابه "ادبيات الشاي والقهوة"، المطبوع سنة ١٣٨٧هـ، بدار النشر السعودية، (الطبعة الثانية):

١. تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه.
٢. ارشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة.
٣. مقام ابراهيم عليه السلام.
٤. منظومة في صفة اشهر بناءات الكعبة المشرفة.
٥. تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد. (طبعة ثالثة).

٦. تاريخ الخط العربي وآدابه.
٧. الهندسة المدرسية (وكان مقررا في مدارس المملكة).
٨. دعاء عرفة.
٩. أدبيات الشاي والقهوة والدخان.
١٠. رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات.
١١. حسن الدعاية فيما ورد في الخط وادوات الكتابة.
١٢. كراسة الحرمين سبعة اجزاء.
١٣. مجموعة الحرمين لتعليم خط النسخ.
١٤. لوحة فنية جميلة فيها صور الكعبة المشرفة لشهر بناءها.
١٥. لوحات في الخطوط العربية.
١٦. نفحة الحرمين في تعلم خط النسخ والثلث.
١٧. تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي.
١٨. صورة حجر مقام ابراهيم عليه السلام.
١٩. التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (اربعة اجزاء).
 - (٢) النسب الطاهر الشريف.
 - (٣) الادعية المختارة.
 - (٤) تبرك الصحابة بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم.
 - (٥) تبرك الصحابة بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم.

اما المؤلفات المعدة للطبع فهي:

 ١. التفسير المكي (في ثلاثة اجزاء كتاب).
 ٢. مختصر المصباح والمختار في اللغة.
 ٣. الموعظة الحسنة في عدم اليأس وفي الصبر والتقويض.
 ٤. المقارنة بين خط المصحف العثماني واصطلاحنا في الاملاء.

٥. الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن.
٦. تراجم من لهم قوة الحافظة.
٧. عجائب ما رواه التاريخ.
٨. المحفوظات الأدبية المختارة.
٩. تحفة الحرفيين في بدائع الخطوط العربية.
١٠. منظومة في التعريف الفقهية.
١١. حسن البساط في ديوان محمد (طاهر الكردي الخطاط).
١٢. حفظ التنزيل من التغيير والتبديل.
١٣. استحالة الاقامة في القمر والكواكب.
١٤. رسالة في انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى.
١٥. بدائع الشعر ولطائف الفن كتاب فني قدمه المؤلف هدية لدار الكتب المصرية، بالقاهرة وقيد بها برقم ١٥٢٢ م.

شخصية الشيخ محمد طاهر الكردي المكي:

وكما قلت في اول البحث عن شخصيته حفظه الله انها شخصية فذة جمعت بين الدين والعلم والادب والتاريخ والفن وحب الاثار. اقول هنا ان في استطاعة كل باحث ان يصل الى هذه الحقائق بدراسة لمؤلفاته المطبوعة والمعدة للطبع.

فمؤلفاته الاتية: التفسير المكي، وهو في ثلاثة اجزاء، وكتاب ارشاد الزمرة لمناسك الحج و العمراء، وكتاب تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والارشاد، ومنظومته في التعريف الفقهية:

اذا اطلع عليها الباحث ودرسها دراسة استقراء وبحث: وصف فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط بكونه عالماً من علماء الدين واللغة الذين امتلكوا ناصية العلم بحق وجدارة.

الشيخ طاهر الكردي المكي الخطاط (المؤرخ):

فتجده يبدأ نشاطه التاريخي:

- (١) بنشر تاريخ القطبي: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام وتعليقاته عليه وتزويده بالصور التاريخية سنة ١٣٧٠هـ.
- (٢) والـف بعده تأريخاً للقرآن الكريم باسم تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، فجمع في هذا التاريخ فوائد عظيمة عن القرآن وكتابته وترتيب آياته وترجم الصحابة الذين كان لهم الفضل الكبير في كتابة القرآن وجمعه، واستطرادات أخرى تتعلق بتاريخ القرآن، ولا يستغنى عنها المشتغلون بتاريخ القرآن والقراءات والخط العثماني.
- (٣) والـف عن مقام ابراهيم عليه السلام وهو عبارة عن تاريخ ابراهيم الخليل والكعبة المشرفة والمسجد الحرام وكل ما يتعلّق بهما واستطرادات مفيدة تاريخية.
- (٤) ووضع لخط العربي وأدابه تاريخاً نادر المثال يعتبر دائرة معارف عن الخط العربي.
- (٥) وأـلـف رسائل (عجائب ما رواه التاريخ وترجم من لهم قوة الحافظة) والرسالتان لم تخرجاً عن حيز التاريخ والمؤرخين.
- (٦) واخـيرـاً ألف (التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم) في أربعة أجزاء وهو كما وصفه المؤلف نفسه بأنه أـكـبـرـ موسوعة تاريخية عن مكة المشرفة.

الشيخ محمد طاهر الكردي اديباً وناظماً:

وسيعرف الناس عن هذه الناحية من شخصية الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الشئ الكثير اذا طبع ديوان شعره ونظمه (حسن البساط في ديوان محمد طاهر الكردي الخطاط). اما الان ففي وسع اي باحث ان يجمع من مؤلفاته المطبوعة شيئاً من (حكمه) وأمثاله الأدبية ونظمها.

قال في نهاية كتابه (مقام ابراهيم عليه السلام)، قال مؤلف الكتاب في الحكم والأمثال: الانسان تأريخ نفسه، حركات المرء تدل على عقله، الوجوه تفصح عن الأخلاق، حفظ المعروف من المروءة، تقدير الأعمال يزيد نشاط العمل، لاتهد شيئاً لمن لا يقدرها، مراعاة احساس الأصدقاء تقوي حبل الصداقة، المال اساس النجاح، الكريم بلا مال كالشجاع بلا سلاح، المال يستر العيوب، الصبور اذا انتقم بطش، ص ١٥٦.

ومن كتاب تاريخ القرآن: الأحمق واللثيم يضيع معهما المعروف، الوظائف تكيف الرجال والرجال تنھض بها، الفوضى عاقبتها الفشل، لا يشقى من حالفه الحظ، هضم الحقوق موجب للعقوبة. ص ٢٤٤

ومن نظمه:

وَجَاهِلُ خَامِلٌ تَلْتَقِي بِهِ طَرِيباً
عَزْ مِنَ اللَّهِ فِي أَخْرَاهِ قَدْ وَجَبَا

كَمْ عَاقِلٌ فَاضِلٌ تَلْقَاهُ مُضطَرِّبَا
هَذَا لَهُ الْحَظْنُ فِي الدُّنْيَا وَذَاكُ لَهُ

* * *

دع الامر تحت القضا والقدر
فمن رام سخطا على ماجرى
ومن يلم الامر ثال المتنى
فما ينفع العقل لا والحدر
فذاك الكفور وشر البشر
وما يبغىه ونال الظفر

* * *

يا من له عنت الوجوه جميعها
ان لم يكن لي منك لطف شامل
فمن الذي ارجو لكشف بليتي؟
رحماتك فالعبد الذليل تحيرا
او فضل احسان علي مكررا
او من اميل اليه من بين الورى؟
(تاريخ القرآن ٢٤٥)

حبه للآثار:

للاستاذ محمد طاهر الكُردي، ولع شديد بالبحث عن الآثار وخاصة ما يتعلق بالنقوش العربية والخطوط العربية، واقتنى كثيراً من الاحجار الاثيرية التي عليها كتابات كوفية تاريخية وحل عباراتها وفك رموز كتابتها الكوفية، وذكر في كتابه (تأريخ الخط العربي)، ص ١٩٨ عن حجر محفوظ بدار الآثار العربية بمصر وعليه كتابة بالخط الكوفي وتأريخها سنة ٣١ هجرية، ويعتقد الناس ان هذه الكتابة هي اقدم كتابة اسلامية، وعلق الشيخ طاهر علي ذلك في الهاشم بقوله: ويعتقد الناس ان ما كتب على هذا الحجر هو اقدم كتابة اسلامية، والحقيقة التي نقرها ان اقدم كتابة اسلامية هي ما يوجد منقوشاً على جبل سلع بالمدينة المنورة، كما رأينا بأنفسنا ويرجع تاريخ كتابته الى ما قبل تاريخ الحجر المذكور.

ونشر الاستاذ محمد طاهر الكُردي ابحاثاً اثرية في اعداد مختلفة من مجلة المنهل عن موضع دار الندوة بالحرم المكي، وبحثاً اخر عن نماذج اثرية وجدت في مكة المكرمة. وبحثاً نشره في احدى الجرائد المحلية بمكة عن موضع نزول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في عرفات قبل الزوال.

هذا ما استطعت جمعه لجوانب شخصية فضيلة الشيخ محمد طاهر الكُردي المكي الخطاط العلمية والتاريخية حفظه الله وأمد في عمره.

بنكھی زین
www.zheen.org

الشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي **حياته ومؤلفاته**

الدكتور عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين،
وعلى الله وصحبه اجمعين.

اما بعد:

فيسعدني أن أقدم بين يدي القارئ الكريم هذه الدراسة، عن حياة فضيلة الشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي، علم من أعلام المملكة العربية السعودية، وعابرية نادرة في مجال تخصصه، وهو الخط العربي والزخرفة. فالشيخ الكردي، معروف بنشاطه العلمي الجيد، في مجالات متعددة من المعرفة، وخاصة التاريخ الإسلامي والدراسات الدينية، علاوة على إجادته للخط العربي، ولقد كلفت بعمل هذه الدراسة من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. بمناسبة الحفل التكريمي الذي تعدد هذه الجمعية لفضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي، تقديراً له على جهوده العلمية والفنية.

وقد حاولت جهدي جمع ما أمكنني جمعه من مؤلفات فضيلته، وقمت بدراستها دراسة جيدة، كما اتصلت بفضيلته شخصياً عدة مرات، ووجدت من فضيلته كل تجاوب وتقدير، وإنني أولاً أشكر سعادة رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، على هذه الثقة، التي منحني إياها، من أجل القيام بهذه الدراسة التي أعطيتها بالغ اهتمامي، ولا أبرئ

* استاذ مساعد في التاريخ الحديث، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة.

نفسي بالكمال، فالكمال لله سبحانه تعلى. كذلك في الوقت نفسه أشكر فضيلة الشيخ محمد طاهر عبدالقادر الكردي على تجاوبي وتعاونه وإمدادي بالمعلومات المطلوبة، والله أسأل أن يطيل في عمر فضيلته، وما توفيقه إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب. والله ولي التوفيق.

نبذة عن حياته:

هو الشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر بن محمود الكردي المكي الخطاط، علم من اعلام المملكة العربية السعودية، ورجل من رجالات الفكر والتعليم فيها، ومن شارك في النهضة التعليمية الحديثة في هذه المملكة بجهد كبير، فأفنى شبابه في خدمة العلم، وظل مخلصا له حتى شيخوخته.

ولد فضيلته في مكة المكرمة في حوالي عام ١٢٢١ الموافق ١٩٠٠، ونشأ تحت رعاية والده رحمة الله الذي توفي في عام ١٣٦٥ هـ الموافق ١٩٤٥ م. وتلقى على يده تعليمه الاولى، ثم التحق بمدرسة الفلاح عند تأسيسها، وبقي فيها حتى تخرج منها في عام ١٣٤٠ هـ الموافق ١٩٢٠ م. بعد ذلك سافر إلى القاهرة، وذلك لمواصلة دراسته العليا في الأزهر، وقد التحق فعلاً بالأزهر، وقد دفعه حبه للخط العربي ورغبته في تعلمه إلى الالتحاق في عام ١٣٤١ هـ الموافق ١٩٢١ م، بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بالقاهرة، ومكث فيها يتعلم الخط العربي والزخرفة الإسلامية حتى عام ١٣٤٦ هـ. وكانت دراسته في الأزهر في الصباح، وفي مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية من بعد العصر إلى آذان المغرب.

وفي صفر عام ١٣٤٨ هـ عاد إلى مكة المكرمة، وعمل بالمحكمة الشرعية الكبرى، ثم انتقل إلى مدرسة الفلاح بجدة في أول عام ١٣٤٩ هـ الموافق ١٩٣٠، حيث عمل بها مدرساً للخط العربي لمدة أربعة أعوام. قام خلالها بكتابة كارييس في خط الرقعة اسمها (كراسة الحرمين)، وتقع في سبعة أعداد.

وفي اوائل عام ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٤ م سافر مرة ثانية الى القاهرة، فاقام بها سنة واحدة، ثم انتقل الى مدينة الاسكندرية حيث مكث هناك عاما واحدا، وخلال هذه المدة قام بطبع الكراريس التي خطها، كما قام بالإشراف على اعادة طبع كتابه الذي الفه سابقا والمسمى (تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد)، بعد ان زاد فيه ونفعه.

وقد كان خلال المدة التي قضتها في القاهرة والاسكندرية يجمع معلوماته لكتابه المشهور والذي اطلق عليه (تأريخ الخط العربي وآدابه)، والذي طبع بالمطبعة التجارية الحديثة بالقاهرة عام ١٣٥٨ هـ الموافق ١٩٣٩^{٢٩} وقد زار من اجل ذلك خزائن الكتب هناك مثل دار الكتب العربية ومتحفها، ومكتبة الازهر، ومكتبة البلدية بالاسكندرية، وبعد عودته من القاهرة عام ١٣٥٥ هـ عمل بمدرسة الفلاح بجدة لفترة قصيرة، ثم اختارته مديرية المعارف للتدرис في مدارسها، فدرس في المدرسة السعودية الابتدائية، ثم في المدرسة العزيزية الابتدائية بمكة المكرمة.

وعندما قامت مديرية المعارف بافتتاح مدرسة لتحسين الخط وتعليم الآلة الكاتبة عين مديرها، وعلاوة على ذلك فانه كان يعمل خطاطا بمديرية المعارف، ثم اختير للعمل مستشاراً في الجهاز الاداري لمشروع توسيعة الحرم المكي الشريف، فكان نعم المعين لمعرفته بتاريخ مكة المكرمة والحرم الشريف، وشارك في وضع حجر الاساس لتوسيعة المسجد الحرام، كما شارك في وضع الاطار الفضي للحجر الاسود، كما انه كان من بين المشاركين والمسرفيين على مشروع ترميم الكعبة المشرفة وتتجديده سقفها.

وفي عام ١٣٨٣ اصيب بمرض في بصره فتغشّت صحته، واعتزل العمل رغبة في الراحة، واخذ في المثابرة على العلاج فتحسن بصره بلطف من الله

^{٢٩} تاريخ الخط العربي وآدابه.

وعونه، لكنه لم يعد للعمل الحكومي منذ ذلك التاريخ، وإنما استمر في التأليف وممارسة اعماله الفنية في مجال الخط العربي والزخرفة الإسلامية.

مؤلفاته:

لم ينقطع فضيلة الشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي طوال حياته عن التأليف وممارسة هوايته الكبرى في كتابة الخط العربي والزخرفة الإسلامية؛ بالرغم من انشغاله لفترة طويلة بالتدريس في المدارس الاهلية والحكومية ثم بالاعمال الرسمية في الدولة، فكان له نشاط علمي واسع في مجال التأليف وخاصة في التاريخ الإسلامي والشعر والأدب والارشاد وفي الخط العربي والزخرفة الإسلامية، كذلك ألف في التفسير والحديث والفقه، وله ٤٣ مؤلفاً أقدمها للقارئ الكريم مع دراسة مختصرة لبعضها، علماً بأن معظم هذه المؤلفات مطبوع، والبعض منها لم يطبع بعد، هذا علاوة على اعماله الفنية المنتشرة في طيات الكتب، والتي سوف نذكرها في فصل خاص من هذه الدراسة. وهذه المؤلفات هي كالتالي:

(١) كتاب **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**: يقع هذه الكتاب في ستة مجلدات، طبع منها اربعة مجلدات فقط، وقد طبعت المجلدات الاربعة على نفقة الشيخ احمد هاشم مجاهد وكيل وزارة الحج والاوqاف سابقاً، وذلك في عام ١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥م. (ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة لصاحبها الشيخ عبدالشكور فدا).

(٢) يبحث المجلد الاول في تاريخ ما قبل الاسلام وحالة بلاد العرب قبل ظهور الاسلام، ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك الى الحديث عن التاريخ الاسلامي، وظهور الاسلام، وعصور النبوات، وحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم واعماله وحروبه في سبيل نشر الاسلام، وهجرته وفتح مكة، وصفاته، ثم ترجمة لحياة ابى بكر الصديق رضى الله عنه.

ويختتم المؤلف هذا المجلد بذكر فضل مكة المكرمة والآيات الواردة في ذلك ومساجدها- ويشتمل هذا المجلد على ٣٣ صورة مختلفة، منها صورة للمؤلف وبعض الأماكن الأثرية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ويقع هذا المجلد في ٢٢٨ صفحة حجم .

(ب) أما المجلد الثاني فيقع في ٢٢٠ صفحة، وبحجم المجلد الأول، ويبحث الكاتب في هذا المجلد في النواحي العامة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العهد النبوى، ثم ينتقل إلى الحديث عن أمور عامة في العهد السعودى في مكة المكرمة، والمنجزات التي حققتها الدولة في هذا البلد الأمين، وموضوعات هذا المجلد غير مرتبة الترتيب الزمني المطلوب إلا أن فيه معلومات تاريخية نادرة، ولا يمكن الحصول عليها في وقتنا الحاضر، ويشتمل هذا المجلد على ٩٥ صورة مختلفة.

(ج) يقع المجلد الثالث في ٣٣٨ صفحة بحجم المجلدين السابقين، ويركز الكاتب في هذا المجلد حديثه عن بناء الكعبة المعظمة، فيقول: إن أول من بنى الكعبة الملائكة، ثم آدم، ثم شيث، ثم إبراهيم عليهم السلام، ثم جرهم، ثم العمالقة، ثم قصي بن كلاب، ثم قريش، ثم عبدالله بن الزبير، وعاشرًا بناء الحاج الثقفي، ثم السلطان مراد الرابع.

ويتحدث عن كل فترة على حدة، ويورد الروايات التاريخية وكيفية البناء ومساحته ونحو ذلك، كما يتحدث الكاتب عن بئر زمزم، ومقام إبراهيم، وحجر اسماعيل، والحجر الأسود، خلال تلك الفترات، وفي الصفحات من ١٨٤ إلى ١٩٢ يتحدث الكاتب عن موضوعات لا علاقة لها بهذه الدراسة إلا أنها مفيدة.

ويشتمل هذا المجلد كغيره من المجلدات على مجموعة من الصور والرسومات التوضيحية بلغت ٨٤ صورة، منها صورة لصفة بناء إبراهيم عليه السلام، وبناء قريش للكعبة المشرفة، وبناء عبدالله بن الزبير، وبناء

الحجاج، وصورة فوتوغرافية للمؤلف نفسه والحرم المكي الشريف ونحو ذلك.

- المجلد الرابع يقع في ٣١٤ صفحة، وبحجم المجلدات السابقة، وهذا المجلد هو امتداد للدراسة السابقة عن الكعبة وكسوتها، وتاريخ عمارتها، والحرم الشريف، ومقام ابراهيم، حتى العهد السعودي، ثم يتحدث الكاتب عن الحج والعمرة ودعاء عرفة، وبعض انواع النسك واحكام الحج والعمرة، ويشتمل هذا المجلد على ١١٦ صورة مختلفة لمقام ابراهيم والكعبة المشرفة والحج والمسجد الحرام ونحو ذلك.

(٢) حسن الدعاية فيما ورد في الخط وادوات الكتابة:

يقع هذا الكتاب في ٥٦ صفحة حجم الصفحة ١٤٥-٢١٥ سم، وطبع للمرة الاولى في القاهرة عام ١٣٥٧ هـ الموافق ١٩٣٨ م في مطابع شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، والكتاب يبحث في الخط العربي وادوات الكتابة وما قبل فيها من شعر ونشر، وليس كل ما ورد في هذا الكتاب من تأليف او نظم الاستاذ محمد طاهر الكردي، وإنما هو عبارة عن جمع ما قبل في الخط العربي والادوات الخاصة به، ويشتمل الكتاب على الموضوعات الرئيسية التالية:

- المقدمة

- وصف الخط

- وصف القلم نثراً ونظمها

- الدواية وما جاء فيها نثراً ونظمها

- ماجاء في الحبر والمداد

- الالغاز لبعض ادوات الكتابة.

وتوجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة المركزية لجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة تحت رقم .٥٩٥٥٥

(٣) تأريخ الخط العربي وأدابه:

لقد جاء تأليف فضيلته لهذا الكتاب استجابة لاهتمامه العظيم بفن الخط العربي، ناقش في هذا الكتاب تأريخ الخط العربي منذ بدايته، وضممه نماذج ولوحات فنية رائعة من الخط العربي على مر العصور والاجيال، كما افرد باباً كاملاً لترجم الخطاطين البارزين في العالم الاسلامي وقد جاء في مقدمة الكتاب قوله:

"فجاء كتابي هذا الذي سميتها (تأريخ الخط العربي وأدابه)، فريداً في بابه، نديماً لربابه، مرجعاً لطلابه، بعيداً عن التكلف في الكلام والتعقيد، خالياً عن التعمق والتشدق الغير المفيد، ليكون ذلك ادعى الى التوفيق والاخلاص، واقرب الى نفع العام والخاص.

ولم يسبقني والله الحمد الى وضع مثله احد، في جمع المعلومات والبحوث التي قل ان توجد في الكتب، وفي تحليته بصور مشاهير الخطاطين النجب، وفي تنسيقه وتنميقه، وترتيبه وتبويبه - وليس لي فيه حول ولا قوة، وانما هو بتوفيق الله تعالى وفضله، فهو الفتاح العليم لاراد لفضله. ومما زاد في قيمته وحسنها اشتتماله على كثير من صور الاثار الخطية ورسوم الكتابات القديمة التي يرجع عهدها الى ما قبل الاسلام وبعده، واشكال انواع الخطوط التي في عصرنا هذا، وصور الخطاطين الذين امكن لنا الحصول على صورهم. ولقد جمعت هذا الكتاب من اهم المصادر واوشق الكتب المعتمدة المشهورة، ككتاب تأريخ الادب او حياة اللغة العربية المطبوع سنة ١٩١٠م للعلامة البحاثة المرحوم حفني بك ناصف المتوفي سنة ١٣٣٨هـ، وكتاب انتشار الخط العربي المطبوع سنة ١٩١٥م للاستاذ المرحوم عبد الفتاح عبادة، وكتاب الفهرست لابن التديم الذي الفه سنة ١٣٧٧هـ، وكتاب صبح الاعشى للقلقشندي المتوفي سنة ١٤٢١هـ، وكتاب تحفة الخطاطين، وكتاب خط

وخطاطون، وهم باللغة التركية، ورسالة اليقين في معرفة بعض انواع الخطوط والخطاطين للاستاذ مصطفى السباعي الحسيني الدمشقي، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٢هـ، وهي رسالة في نحو خمس وعشرين صفحة صغيرة، كلها مأخوذة بالفوتوغراف موجودة بدار الكتب العربية بمصر، ومن بعض البحوث القيمة التي نشرتها بعض امهات الصحف والمجلات العلمية وغير ذلك.

وقد التزمت ان اضع هامشاً طيفاً على هذا الكتاب لا يضاهي ما يحتاج القارئ الكريم الى ايضاحه، او لافت نظره الى الموضع الهامة وذلك تتميماً للفائدة.

هذا وقد اشتغلت به ثلاث سنين متواالية، وووجدت في سبيل اخراجه الى حيز الوجود غير قليل من المشقة والعناء، ولا يخفى ذلك على المطلع النبيه مع ما بذلكه من المال، وان كتابة جميع العناوين وانواع الخطوط التي في زماننا الموجودة في الكتاب هي بخطي، وان وضعت شيئاً من كتابة غيري ذكرت اسم كاتبه بياناً للحقيقة.

وانني اتقدم الى رجال الفن والفضل والادب ان يتكرموا بقبوله قبلوا حسنا، وان يجعلوا من عدم اهليتي للتاليف وصعوبة الموضوع في ذاته شافعاً اذا ما رأوا فيه خطأ او شطحاً.

(٤) مجموعة الحرمين في تعليم خط النسخ:

تقع هذه المجموعة في جزء واحد من ١٦ صفحة، حجم ١٦٥-٢٤ سم وكتب على صفحة العنوان انها طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بالقاهرة، وعلى جانبي صفحة العنوان كتبت العبارة التالية: "قررت مديرية المعارف العامة ، تدريسها بمدارس المملكة العربية السعودية"، وجاء في المقدمة قوله: هذه المجموعة في تعليم خط النسخ ثم

يختتم فضيلته المقدمة بقوله: "كل ذلك بتوفيق الله وفي عهد صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية حفظه الله ونفع الله بها آمين، محرم سنة ١٣٥٨هـ".

وتبدأ هذه المجموعة بالحروف مكتوبة منفردة او ملتصقة بحروف اخرى، ثم الكلمات، ثم الجمل، ويلي ذلك سرد بعض الحكم التي كتبت بخط نسخ جميل، ويختتم الكاتب هذه المجموعة بكتابة مجموعة من الادعية المأثورة.

وهذه المجموعة تدل دلالة واضحة على قدرة وبراعة الاستاذ محمد طاهر الكردي في هذا الفن، وتوجد نسخة من هذا الكتاب في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة تحت رقم ٥٩٤٩.

(٥) مجموعة الحرمين في تعليم خط الرقعة:

تقع هذه المجموعة في سبعة اجزاء، وكل جزء يقع في ١٦ صفحة، حجم كل صفحة هو ٢٤-٤٥ سم. وكتب على صفحة العنوان "قررت مديرية المعارف العامة تدريسها بمدارس المملكة السعودية، كما ذكر ان هذه المجموعة قد طبعت: في عهد صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك البلاد العربية السعودية. نشرتها مكتبة الهلال بالقاهرة.

هذه المجموعة تبدأ بالحروف في الكراسة الاولى، وتنتهي بعبارات مطولة في الكراسة السابعة، والصفحة الواحدة قسمت الى قسمين قسم علوي وقسم سفلي، كل قسم يحتوى على اربعة اسطر السطر الاول من كل قسم كتب عليه الكاتب العبارة المطلوب اعادة كتابتها، وخصصت الاسطر، الثلاثة الاخرى لاعادة كتابة العبارات المكتوبة في السطر الاول بواسطة الشخص الذي يقوم بتعليم الخط.

وكتب في آخر كل صفحة عبارة الدرجة والتاريخ وذلك ليستخدمها المدرس في تصحح الكتابة، وقد اطلعت على نسخة من هذا الكتاب في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة تحت رقم ٥٩٥٤٥.

(٦) تبرك الصحابة:

ان كتاب تبرك الصحابة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضله العظيم، هو فريد في موضوعه، ويقول عنه الاستاذ محمد طاهر الكردي: انه جمع فيه الكثير من الآيات الحكيمه والاحاديث النبوية الصحيحة في هذا الموضوع.

ويقع هذا الكتاب في ستة فصول ومقدمة، ويحتوى على ٦٤ صفحة حجم ١٧-٢٣ سم، وقد طبع للمرة الاولى عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٦ في مطبعة المدني بالقاهرة، وطبع هذا الكتاب مرة ثانية بالقاهرة وهي طبعة مزيدة ومنقحة وتقع في نفس حجم الطبعة الاولى.

(٧) تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية:

ويشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من انواع الخطوط العربية ان لم يكن جميعها، وقد كتبها المؤلف بأشكال بدعة، ويقول في مقدمته انه لم يقصد بها التعليم، وإنما وضعها كتحفة لطيفة لتمثل مختلف انواع الخط العربي وبأشكال هندسية وصورة رائعة وتركيبات مبتكرة عجيبة ونادرة. وقد كتبت هذه الخطوط في شكل لوحات، وتمثل ايات قرانية، واحاديث نبوية كريمة وحكماً واسعاناً وامثلة عربية.

(٨) ادبيات الشاي والقهوة والدخان:

هو عبارة عن رسالة طريفة يقول عنه مؤلفه في مقدمة كتابه هذا: "فلما كان الشاي والقهوة والدخان مما شاع شربهما واستعمالهما في هذا الزمان في

جميع الممالك والبلدان ولدى كافة الناس حتى الكبار والصغار من المسلمين والافرنج. احبيت ان اجمع رسالة لطيفة مما قاله الادباء والظرفاء فيهما على سبيل الفكاهة، ولم ا تعرض لذكر منافعهما او مضارهما لأن ذلك لا يخفى على اولي الحكمة والنباهة. جعلتها لمفاكهة الاخوان والاقاضل، ومنادمة الاصدقاء الامثال، جلباً للبساط والانشراح وترويحاً للنفس بلطيف المزاج.

اما رسالتي هذه فهي رسالة ادبية، ونوار در فكاهية، يستظرفها كل اديب، ويستلطفها كل لبيب. ليعدزني القارئ الكريم ان وجد فيها شعراً غير جيد لايرضى ارباب الابداع والادب. او ابياتاً ركيكة لا تبلغ درجة الفصاحة في لغة العرب، فإني لم اعتمد انتخاب الجيد والحسن، ولم التزم تمييز الفاضل من المفضول، لأن الرسالة فكاهية محضة لا تحتمل ذلك.

وتتشتمل هذه الرسالة على الموضوعات التالية:

- المقدمة.

- تاريخ المقاهي.

- قصيدة في صاحب مقهي.

- اصل الشاي.

- اصل القهوة.

- القهوة في آسيا وافريقيا.

- اول كتاب وضع عن القهوة.

- اصل الدخان.

- القسم الاول ما جاء في الشاي.

- القسم الثاني ما جاء في قهوة البن.

- القسم الثالث، ما جاء في الدخان.

- التدخين في البلاد العربية.

وقد طبع الكتاب لأول مرة في عام ١٣١٩هـ - ١٩٥٠م في القاهرة، وطبع مرة أخرى في عام ١٣٨٧هـ - الموافق ١٩٦٧م. بدار الفكر بيروت وقامت بنشره الدار السعودية للنشر بجدة. ويقول المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية: "فلما كان كتابي ادبيات الشاي والقهوة والدخان مقبولاً ومرغوباً لدى كافة الطبقات من العلماء الاعلام والادباء الكرام، والشعراء النبهاء والمتقين الفضلاء لما فيه من الفكاهات الطريفة، واللطائف الظرفية، مما يطرد عن النفس السامة والملل، ويبث في القلب البسط والنشاط والامل، وقد قاربت الطبعة الاولى منه على النفاد، بادرت بإعادة طبعه للمرة الثانية، وادخلت عليه كثيراً من الزيادات من الملح والفوائد، كما وضع صوراً لأدوات هذه المشروبات الثلاثة، حتى أصبح والله الحمد هو الكتاب الوحيد من نوعه، وكان اول اشتغالني به في عام ١٣٤٥هـ، عندما كنت طالباً بالازهر الشريف بمصر، ولازالت اجمع ماقيل في الشاي والقهوة والدخان، من المجالات والجرائد وافواه الرجال حتى الان، ولا انعدم اختيار الجيد من القصائد والاشعار، بل اضع ما رأيت ولو باللغة العالمية، اذ القصد ترويج النفس وجلب البسط والسرور. وتقع الطبعة الثانية في ١٧٦ صفحة، بحجم ٨-٥٥ سم.

(٩) رسالة النسب الطاهر الشريف:

تتحدث هذه الرسالة عن بيان نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتقع الطبعة الثانية في ١٧٦ صفحة بحجم ٨-٥٥ سم.

تتحدث هذه الرسالة عن بيان نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان عدد زوجاته وأولاده، وقد طبعت لأول مرة عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة. وتقع في ١٦ صفحة، بحجم ١٦-٥٢ سم.

وهذه صورة مأخوذة من الكتاب نفسه وبخط وتصميم فضيلة الشيخ
محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي مؤلف الكتاب.

١٠- منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة:

تقع هذه المنظومة في ٣٥٢ بيّناً من الشعر الجيد، ويتخللها بعض الرسوم
لعمارة الكعبة المشرفة على مر العصور التاريخية، وهي من نظم ورسم
فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي ويidel على ان فضيلته ليس خطاطا او
كاتبا فقط، وإنما هو ايضاً شاعر من الدرجة الاولى.

وهذه المنظومة طبعها المؤلف في كتاب خاص، ثم زاد عليها ونشرها
ضمن كتابه، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، وقد اعتمدنا في دراستنا
هنا على ماجاء ضمن كتابه المذكور اعلاه لأن فيها أبياتاً مزادة ومنقحة.

١١- ارشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة:

يهم هذا الكتاب بدراسة مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعي،
دراسة وافية مع توضيح بعض المسائل المختلف فيها على باقي المذاهب
الاربعة. كما يشتمل الكتاب على احصائية بعدد الحجاج من عام ١٣٤٣هـ
حتى عام ١٣٧٣ من الهجرة. وقد اعتمد المؤلف على المصادر الهامة في هذا
الموضوع سجلها في اول كتابه، ويقول المؤلف في المقدمة عن اسباب تأليفه
هذا الكتاب.

"هذا ولما كان الحج الذي هو من الطاعات البدنية والمالية، خامس اركان
الاسلام والملة الحنفية، وكان من الشرائع القديمة، وان لم يكن بهذه الكيفية-
اكثر العلماء فيه من التصنيف، وافردو في المناسك طائفة من التأليف، غير ان
بعضها متواضع، وبعضها في شرح مطول، وبعضها فيه المسائل متفرقة،
وكلها مشحونة بالتدقيق والتحقيق، ومربوطة بعين الاجلال والتصديق.

فأحببت أن أضع كتاباً على مذهب إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى: يكون بترتيب مبتكر، سهل المراجعة والنظر، بحيث يجمع كل باب فروعه ومسائله، وتؤخذ فيه عدم الایجاز المخل، وعدم التطويل الممل، ليقرب فهمه على الطالب المبتدئ، وتسهل مراجعته على الحاج المشتغل بالنسك.

وأتماماً للفائدة، جعلت بهامشه بعض الأحكام المختلفة فيها على باقي المذاهب، ولقد اعتمدت على المسائل والاحكام، على امهات الكتب المعتمدة، وكان الانتهاء من تأليف هذا الكتاب بمكة المكرمة سنة الف وثلاثمائة وخمس وستين هجرية.

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة بالقاهرة بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٥م. ويشتمل الكتاب على ٢٤٨ صفحة بمقاس ٢٤-١٧سم، وتتخلل الكتاب مجموعة من الصور الفوتوغرافية عن المشاعر المقدسة.

١٢- بدائع الشعر ولطائف الفن:

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة من القصائد والأشعار الفريدة، جمعها الشيخ محمد طاهر الكردي من خلال قراءاته واجتماعاته في فترة وجوده بالقاهرة وبعد ذلك، ثم قام بكتابتها بخط يده وبشكل هندسي جميلة، فصار كتاباً علمياً وفنياً، ولم يذكر الشيخ محمد طاهر الكردي اسماء أصحاب هذه القصائد والأشعار، ومرفق فيما يلي قصيدة مختارة من هذا الكتاب عن جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

ويحتوى الكتاب على ٤٠ صفحة بحجم ٢٤-١٧سم، وقد تم ايداعه بدار الكتب المصرية، برقم ٣٤٩٦/١٩٧٣ وقد طبع بالقاهرة في شهر رجب عام ١٣٦٧هـ ولم تذكر دار الطبع.

- ١٣- تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد:
ويشتمل على مقدمة واربعة أبواب وخاتمة وهي كمالي:

- المقدمة: وتشتمل على فصلين هما:
 - . الفصل الاول: في الترغيب في النكاح.
 - . الفصل الثاني: فيما ينبغي لطالب الزواج.
- . وما يستحب ان يفعله كل من الزوجين.

الباب الاول: في حقوق الزوج وفيه عدة فصول ومباحث.

الباب الثاني: في حقوق الزوجة، وفيه ايضاً عدة مباحث وبعض التوارد الطريفة.

الباب الثالث: في حقوق الوالدين وما ورد في ذلك من آيات قرآنية كريمة، واحاديث نبوية شريفة، او ماقيل في ذلك من قصائد واشعار، واجر من بر، بوالديه وجزاء من عق بهما.

الباب الرابع: في محبة الارادات وحقوقهم والمساواة بينهم بالعدل، وما ورد في ذلك من آيات قرآنية كريمة، واحاديث نبوية كريمة، ويشتمل هذا الباب على مباحث كثيرة وفوائد وحكایات وطرائف ظريفة.

الخاتمة: وتشتمل على اربعة فصول وهي:

- . الفصل الاول: في صلة الرحم وعقوبة قاطع الرحم.
- . الفصل الثاني: في حسن الخلق.

الفصل الثالث: في ذكر نبذة من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وأله وسلم وشمائله وبلاغته وخصائصه.

وفي آخر الكتاب اورد المؤلف مجموعة من التقارير لنجبة من العلماء الذين اطلعوا على الكتاب، وقد طبع الكتاب للمرة الاولى بالقاهرة، ثم طبع مرة اخرى مع ادخال بعض الزيادات والفوائد المهمة، ويقول المؤلف الشيخ

محمد طاهر الكردي في مقدمة الطبعة الثانية: "اني لمارأيت كتابي هذا مرغوبا ومطلوبا، وقد نفذ ما طبع منه او كاد، احببت اعادة طبعه مرة ثانية مستعينا برب العباد، وقد ادخلت عليه زيادات كثيرة مهمة، وفوائد عجيبة صارت لكتاب تتمة، فجمعت ما احتاجه من الكتب المعتمدة المشهورة، كتفسير روح المعانى للآلوجي، وشرح العيني والقسطلاني على صحيح البخاري، وشرح الامام النووي على صحيح مسلم، وشرح العزيزى والحفنى على الجامع الصغير، وغيرها من كتب، وليس لي فيه سوى البحث والتنقib، والجمع والترتيب، وأن أعزوه كل قول لقائله، وانسب كل حكم لناقله، واسند كل ما روی الى راويه، واشير لكل باب الى مافيه.

وتتشتمل الطبعة الثانية على ١٤٤ صفحة حجم الصفحة ٢٠-١٤ اسم وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٤ م.

١٤- دعاء عرفة:

مجموعة من الادعية المأثورة من جمع المؤلف.

١٥- مقام ابراهيم عليه السلام:

دراسة عن مقام ابراهيم عليه السلام قام بها الشيخ محمد طاهر الكردي طبعها في كتاب، ثم انه ايضا وضعها ضمن كتابه "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم" في الجزء الرابع من ص ١٤-٦٤.

١٦- الادعية المختارة:

مجموعة من الادعية المأثورة اختارها المؤلف وطبعها في كتيب وذلك لتنتمي بها الفائدة والنفع.

وبجانب هذه المؤلفات فان للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الْكُرْدِي دراسات جيدة في التفسير وعلوم القرآن وتعتبر كتبه في هذا المجال من اهم الدراسات وهذه الكتب هي:

١٧- التفسير المكي:

وهو تفسير شامل جامع يقع في اربعة اجزاء.

١٨- زهرة التفاسير:

وهو تفسير مختصر ولكنه جامع ومفيد ويقع في ثلاثة اجزاء.

١٩- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه:

وهو كتاب جيد يتحدث عن تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ويعتبر من المراجع الهامة للباحثين والدارسين في تاريخ القرآن.

٢٠- حفظ التنزيل من التغيير والتبديل:

وقد طبع هذا الكتاب مع كتاب تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه وللشيخ محمد طاهر الْكُرْدِي مؤلفات اخرى مطبوعة هي:

٢١- الاحاديث النبوية في الاداب الدينية والتربية الاسلامية.

٢٢- الشوق والرغبة في معرفة ما حصل في الكعبة، في العهد السعودي.

٢٣- كتاب عيش الرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام.

٢٤- رسالة في انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى.

٢٥- استحالة الاقامة في القمر والكواكب.

٢٦- تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي.

٢٧- نفحة الحرمين في تعليم خطى النسخ والثلث.

٢٨- لوحات في الخطوط العربية.

٢٩- لوحات فنية جميلة فيها صورة الكعبة المشرفة لا شهر بنياتها.

٣٠- رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات.

٣١- الهندسة المدرسية (كان مقررا في مدارس المملكة العربية السعودية).

مؤلفاته غير المطبوعة:

وهناك مؤلفات غير مطبوعة للشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي وتناولت موضوعات مختلفة ودراسات مفيدة وهذه المؤلفات هي كالتالي:

١. مختصر المصباح والمختار في اللغة.
٢. الموعظة الحسنة في عدم اليأس وفي الصبر والتغويض.
٣. المقارنة بين خط المصحف العثماني واصطلاحنا في الاماء.
٤. الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن.
٥. ترافق من لهم قوة الحافظة.
٦. عجائب ما رواه التاريخ.
٧. المحفوظات الادبية المختارة.
٨. منظومة في التعريف الفقهية.
٩. البحث والتحقيق في معرفة معنى الصديق.
١٠. حسن البساط في ديوان محمد (طاهر الكردي الخطاط).

دراسته للخط العربي والزخرفة الاسلامية:

يذكر الاستاذ محمد طاهر الكردي انه اخذ علم الخط العربي وفن التذهيب او الزخرفة عن علماء مختصين في هذا الفن، وهؤلاء سبق ان تعلموا هذا الفن عن علماء مختصين ايضاً، ففي عام ١٣٤١ التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية في القاهرة.

ويقول عن نفسه: لم يكن يخطر بباله قط ان اكون يوماً ما معدوداً في مصاف الخطاطين، ولكن (كان ذلك في الكتاب مسطوراً)، فأخذت في المدرسة المذكورة خط النسخ والرقعة وجل الثالث عن الاستاذ الفاضل البارع المتوفن

محمد افendi ابراهيم المصري الملقب بالافendi. وكذلك اخذت الخطوط المذكورة مع الخط الفارسي والخط الديواني، وفن التذهيب والرسم والزخرفة عن الاستاذ الجليل الخطاط الشهير السيد محمد عبدالعزيز الرفاعي التركي رحمه الله تعالى، ثم في عام ١٣٤٥هـ تقدمنا للاختبار النهائي فكنت من الناجحين، واستلمت شهادة الدبلوم، وبعد أن أتممتها رجعت الى الحجاز وذلك في صفر عام ١٣٤٨هـ.

ويورد لنا الاستاذ الكردي سند تسلسل علم الخط العربي والزخرفة الاسلامية الى العلماء الذين درس على يدهم من جهتين، هي السنن التركي والسنن المصري، فيقول انه تعلم علم الخط العربي وفن الزخرفة الاسلامية من جهتين السنن التركي والسنن المصري، وبالنسبة للسنن التركي فانه اخذ هذا العلم، عن الخطاط الشهير اوحد زمانه فريد عصره والواحة الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي التركي وهو اخذ عن:

الحاج احمد العارف الغولي	وهو اخذ عن:
الحاج محمد شوقي افندي	وهو اخذ عن:
خلوصي افندي	وهو اخذ عن:
محمود راجي افندي	وهو اخذ عن:
العريف مصطفى الكوتاهي	وهو اخذ عن:
سليمان المشهور بممتد زادة	وهو اخذ عن:
عمر وصفي الطرابزوني	وهو اخذ عن:
يماق صالح	وهو اخذ عن:
حسين الخلي	وهو اخذ عن:
درويش علي	وهو اخذ عن:
حافظ عثمان افندي	وهو اخذ عن:

وهو اخذ عن:	مصطفى الایوبی
وهو اخذ عن:	درويش عي ددة
وهو اخذ عن:	الحسن الاسكنداري
وهو اخذ عن:	بير محمد ددة
وهو اخذ عن:	محمد ددة
وهو اخذ عن:	الشيخ مصطفى ددة
وهو اخذ عن:	الشيخ خيرالدين
وهو اخذ عن:	عبدالله الصيرفي
وهو اخذ عن:	وفا افندی
وهو اخذ عن:	احمد افندی
وهو اخذ عن:	يحيى افندی
وهو اخذ عن:	ياقوت المستعشي
وهو اخذ عن:	قبلة الكتاب
وهو اخذ عن:	جمال الدين
وهو اخذ عن:	شهاب الدين
وهو اخذ عن:	ابوذر
وهو اخذ عن:	زين العابدين
وهو اخذ عن:	علي بن زيد
وهو اخذ عن:	صلحة
وهو اخذ عن:	اويس
وهو اخذ عن:	علي البغدادي
وهو اخذ عن:	اسحق
وهو اخذ عن:	علي بن البواب

والدته مصطفى	دده شلبي	وهو اخذ عن:	الحسن البصري	الشيخ قاسم	الوزير ابن مقلة
وهو اخذ عن:					
وهو اخذ عن:					
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو اخذ عن:					
يشرب بن عبدالمالك وحرب بن امية، وهما اول من ادخل الخط والكتابة الى					
مكة كما سبق بيان ذلك:					
واما السندي المصري فهو كما يأتى:					
اخذت انا محمد طاهر الكُردي المكي انواع الخط العربي بالقواعد التامة عن					
الخطاط الكبير النابغة القدير محمد افندي ابراهيم المصري الملقب بالافندي					
بمصر بالقاهرة، وهو اخذ عن:					
محمد بك جعفر		وهو اخذ عن:			
محمد افندي مؤنس		وهو اخذ عن:			
والده ابراهيم افندي مؤنس		وهو اخذ عن:			
عثمان افندي البقاجي		وهو اخذ عن:			
اسماعيل وهبي افندي		وهو اخذ عن:			
السيد محمد افندي النوري		وهو اخذ عن:			
حسين افندي الجزائري		وهو اخذ عن:			
الدرويش علي		وهو اخذ عن:			
خالد افندي		وهو اخذ عن:			
حسن افندي الاسكداري		وهو اخذ عن:			
بير محمد		وهو اخذ عن:			
الدرويش محمد		وهو اخذ عن:			
والدته مصطفى دده شلبي		وهو اخذ عن:			

والده حمد الله الاماسي	وهو اخذ عن:
خيرالدين المرعشى	وهو اخذ عن:
عبدالرحمن بن الصائغ	وهو اخذ عن:
شمس الدين محمد الوسمى	وهو اخذ عن:
شهاب الدين غازى	وهو اخذ عن:
شمس الدين حمد بن ابى رقيبة	وهو اخذ عن:
عماد الدين الحلبي	وهو اخذ عن:
والده عفيف الدين محمد الحلبي	وهو اخذ عن:
ولي الدين علي بن زنكي (الولي العجمي)	وهو اخذ عن:
امين الدين ياقوت المكي	وهو اخذ عن:
شهدة بنت احمد الايرى	وهو اخذ عن:
محمد بن عبدالملك	وهو اخذ عن:
علي بن هلال (ابن ايوب)	وهو اخذ عن:
محمد بن اسد بن علي القارى	وهو اخذ عن:
الوزير ابو علي محمد بن مقلة.	وهو اخذ عن:
الاحول المحرر	وهو اخذ عن:
ابراهيم الشجري	وهو اخذ عن:
اسحاق بن حماد	وهو اخذ عن:
الحسن البصري	وهو اخذ عن:
علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه	وهو اخذ عن:
يشرب بن عبدالملك وحرب بن امية	وهو اخذ عن:

وقد نظمت هذا السنن المصرى تسهيلًا للحفظ والمراجعة بقولى:
فان ترم معرفة الاستناد في تلق فن الخطك حتى تقتفي

خيار اهل الفن والاماثل
 اعني سليمان فرج غزاوى
 كذلك التذهب اي بالضبط
 (فؤاد) المرحوم من مليك
 عبد العزizin الرفاعي الامجد
 ذكرته قبل وفي هذا المحل
 نظما هو المصري خذ واعتمد
 بمصر اذ جئت من الحجاز
 شكرا له لما له من ايدي
 اخذ ذا عن مؤنس فاعتبر
 من اسمه ابراهيم (النبيه)
 وهذا عن اسماعيل وهبي قد يجي
 وهو فعن حسين المشهور
 درويش القلى وهذا اخذ عن
 الاسكداري الليبي الفطن
 الشلبي فاحفظ لكل سنته
 اي حمد الله اخط الناس
 المرعشى المشهور عن يقين
 البارع المتقن بل والنابغ
 هذا فعن شهاب الغازى
 ابن ابي رقيبة الخطاط
 وهو فعن والده الخط حفظ
 وهو فعن علي بن زنكى فارغب

فقد اخذت الخط عن افضل
 بمكة الشيخ الجيل الحاوي
 لكن اخذت جل فن الخط
 عن كاتب المصحف للملك
 السيد التركي اي محمد
 وان ذا بسند قد استقل
 وان ما اذكره من سندى
 فقد تلقيت عن الاستاذ
 محمد ابراهيم الافندي
 وهو فعن محمد بن جعفر
 وهذا هو الاخذ عن ابيه
 وهو عن عثمان افندي البقلجى
 وهذا عن السيد محمد نوري
 اي بالجزائري فاعلم وهو عن
 خالد افندي وهذا عن حسن
 وهو فعن ابيه مصطفى ددة
 وهو فعن والده الاماسي
 وهذا عن الاستاذ خيرالدين
 وذلك اخذ عن ابن الصائغ
 وهو فعن محمد الوسمى
 وهو فعن محتسب القسطاط
 هذا فعن عماد الدين اخذ
 اي بعفيف الذين وهو الحلبي

من بالولي العجمي المشهور
 ياقوت المكي يدعى وهو عن
 قد اخذت عن ابن الملك
 وهو فعن ابن هلال الابرة
 وهو فعن بن اسد
 اعني به محمد بن مقلة
 وهو عن اسحاق بن حماد وذا
 وذا قد استفاد من علي
 وهو تلقى الخط عن شخصين
 هما اللذان ادخلوا الكتابة
 الى الحجاز - والكلام مر في
 والحمد لله على التوفيق
 ثم الرضا والعفو ثم العافية
 وبالبسط والنعمة والسلامة
 والحفظ دوما من نزول المقت
 لي ولوالدي والاحباب
 فانه سبحانه اللطيف
 وانه الكريم الرحيم
 ثم صلاة الله مع سلامه
 ثم على بقية الصحابة
 اعمله في مجال الخط العربي والزخرفة الاسلامية:
 ١. لقد قام الشيخ محمد طاهر كردي بنسخ نسخة واحدة للمصحف الشريف،
 طبع في عام ١٣٥٨هـ في مكة المكرمة، ويظهر لنا هذا العمل القيم مدى مقدرة

وتمكن فضيلته في مجال الخط العربي والذي يعتبر من اجل الاعمال التي قام بها في هذا المجال.

٢. اشتهر فضيلته بالكتابة على حبوب القمح والارز آيات من القرآن الكريم وبعض الامثال العربية، فلقد كتب سورة الاخلاص على حبة من الارز وسورة يس على بيضة، كما ان فضيلته قد شارك باسم المملكة العربية السعودية في معرض الكونجرس في واشنطن الذي عقد في عام ١٩٤٦م، والذي اشتمل على نماذج اصلية من الخطوط العربية والزخارف الاسلامية، فلقد عرضت لفضيلته حبة ارز وحبة قمح كتب عليها بعض الامثال العربية بخط عربي زخري بديع ودقيق، بحيث لا يمكن رؤيته الا بالمنظار المكبر، وكانت الحبات قد ارفقتا برسالة بعث بها الخطاط السعودي الى امين مكتبة الكونجرس في ٢٥ مارس ١٩٤٥م الموافق ١١ ربیع ثانی سنة ١٣٦٤هـ.

٣. كما انه عرضت على جامعة الملك عبدالعزيز شطر مكة المكرمة مجموعة من لوحاته الفنية وقد احيلت الى عمادة شؤون المكتبات التي بدورها احالتها الى قسم الحضارة والاثار الاسلامية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية، وقد اشتركت في لجنة التقدير وتقويم هذه اللوحات، وتم اقتناص هذه اللوحات الفنية النادرة بناء على توصيات اللجنة. وقد تم ايداع هذه اللوحات الفنية في متحف الجامعة بمكة المكرمة، وقد وضعت في اطارات خشبية مذهبة وغطيت واجهاتها بالزجاج، ويوجد في احداها حبة ارز كتب عليها بعض الآيات القرآنية الكريمة، وقد كانت خطوة مباركة ان تقتنيها الجامعة وتضمها الى متحفها حيث انها تمثل جانبا هاما في تطور الخط العربي وطرق الابداع فيه في المملكة العربية السعودية.

٤. يوجد لفضيلة الاستاذ محمد طاهر الكردي مجموعة من اللوحات الفنية اورد بعضها ضمن مؤلفاته وخاصة في كتابه "تاريخ الخط العربي وأدابه"،

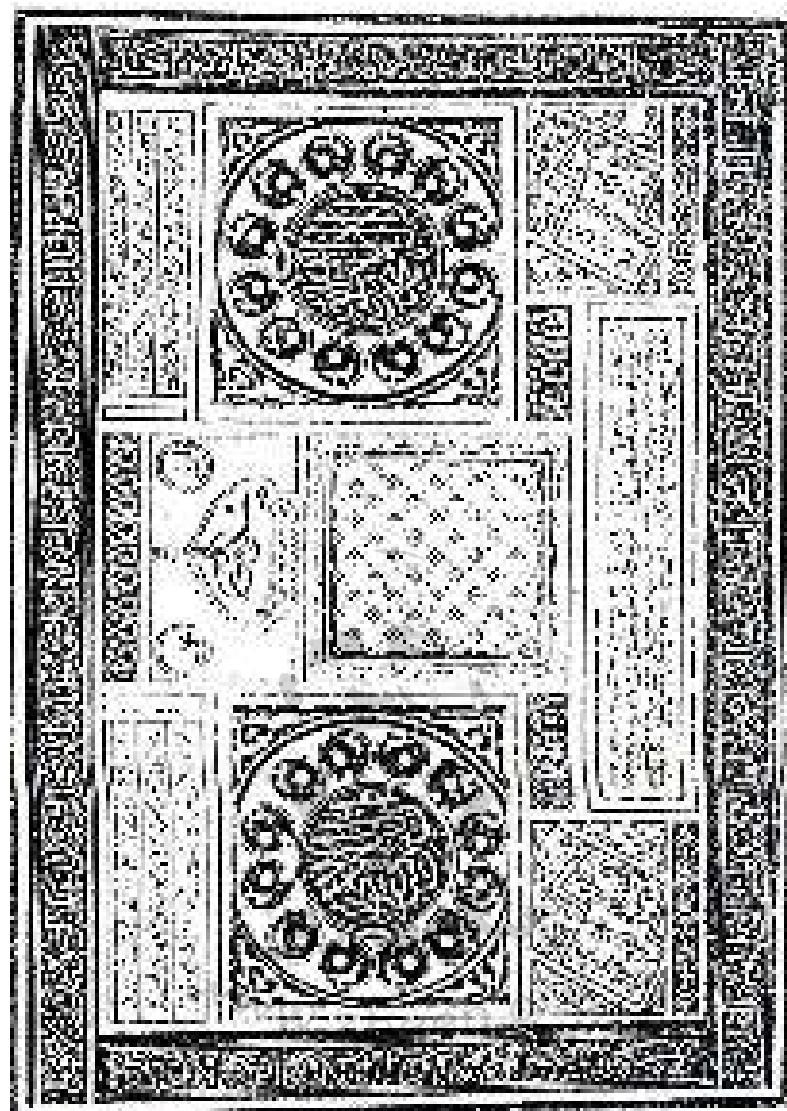
ومرفق في آخر هذه الدراسة بعض النماذج من خطه ولوحاته الفنية في مجال الخط والزخرفة الإسلامية.

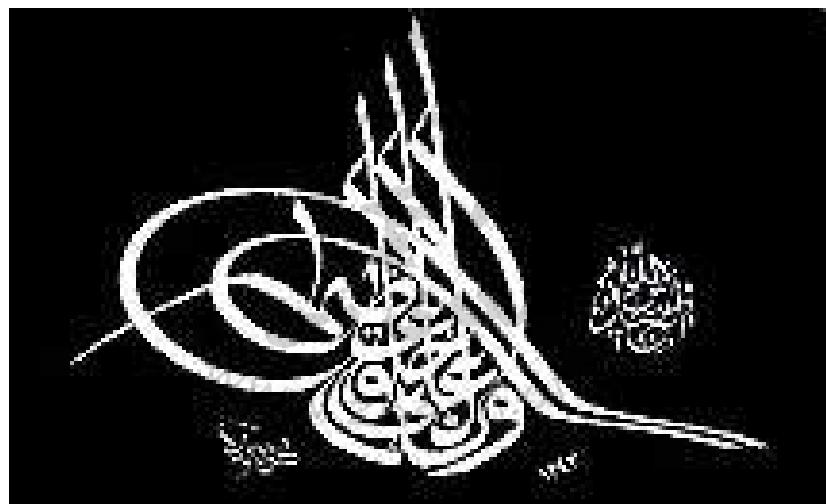
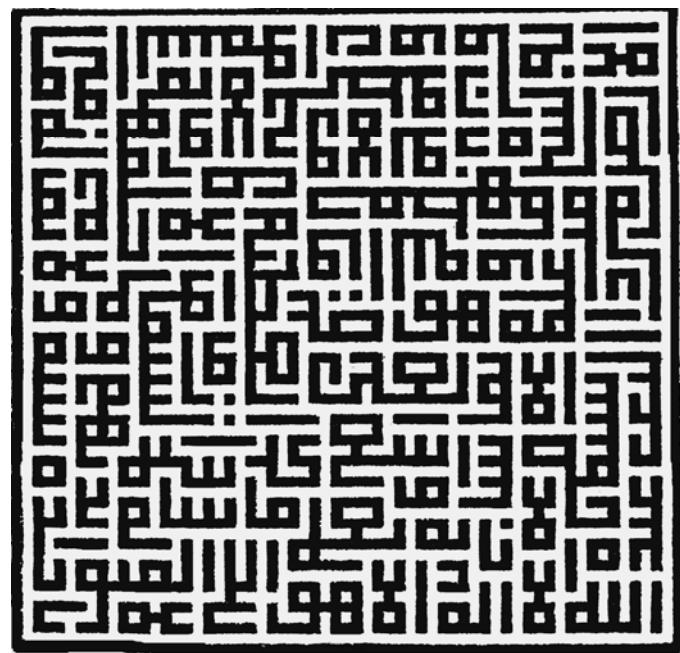
٥. لوحة فنية نادرة لمقام ابراهيم عليه السلام ومقاس اللوحة الأصلية هو ٥٢-٦٢ سم، وهذا العمل لم يسبق لأحد أن قام به في العالم الإسلامي قاطبة وعلى مر عصور التاريخ الإسلامي المجيد، ويظهر لنا من هذه اللوحة الدقة وحسن التصميم، مما يدل على براعة الشيخ محمد طاهر الكردي وحسن اختياره. ولقد طبعت هذه اللوحة في عام ١٣٨٢ هـ الموافق ١٩٦٢ م وفيما يلي صورة مصغرة لها.

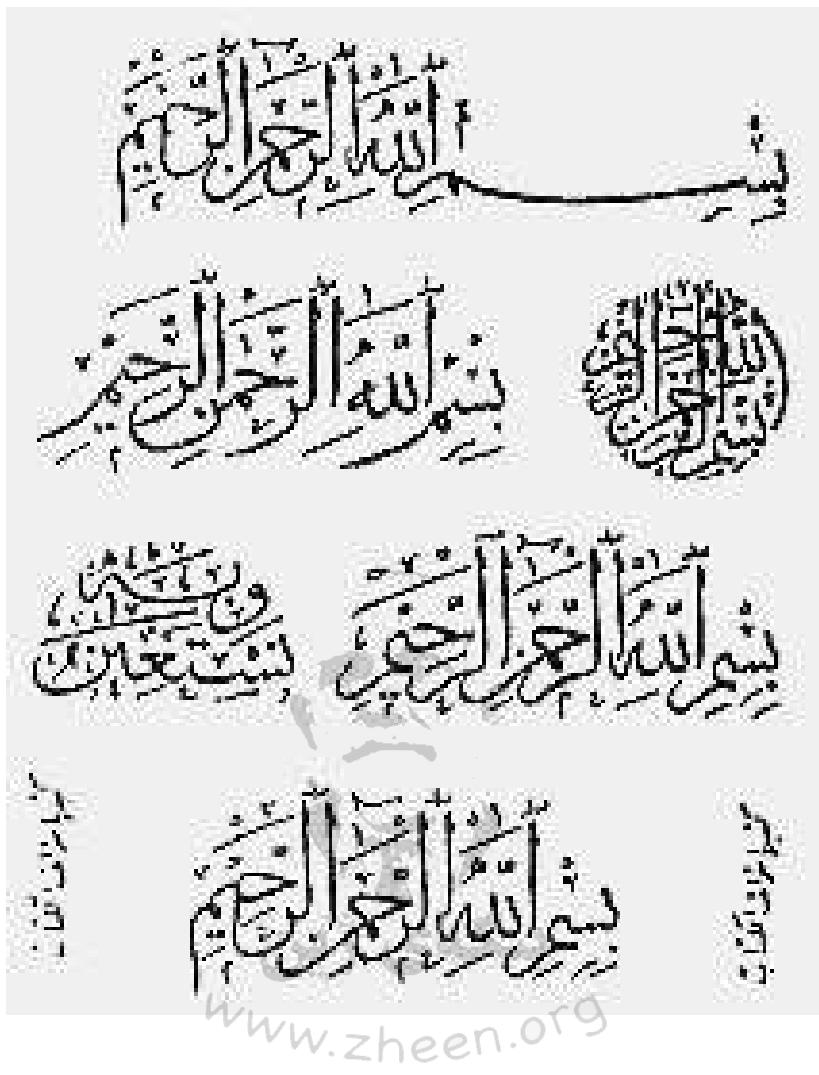


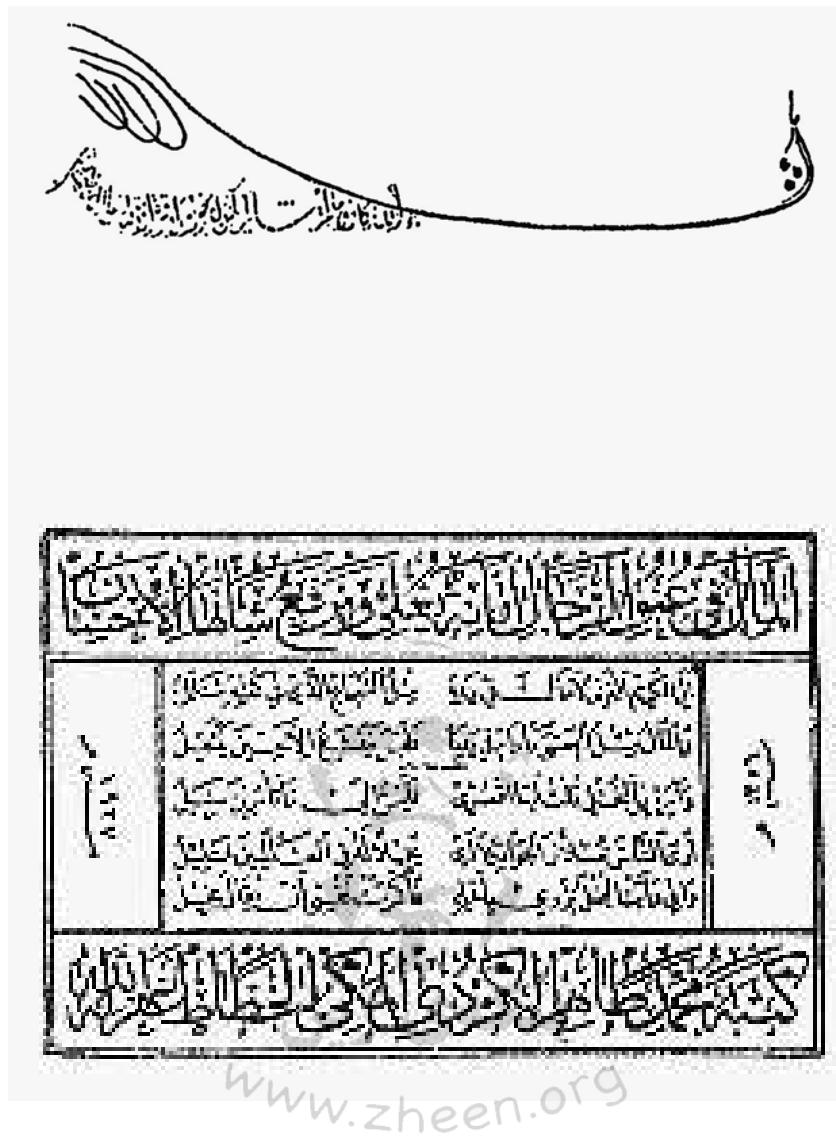


نماذج من خطه



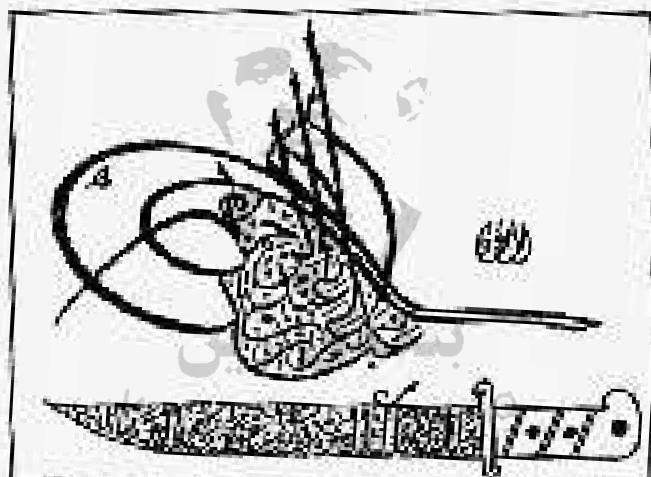


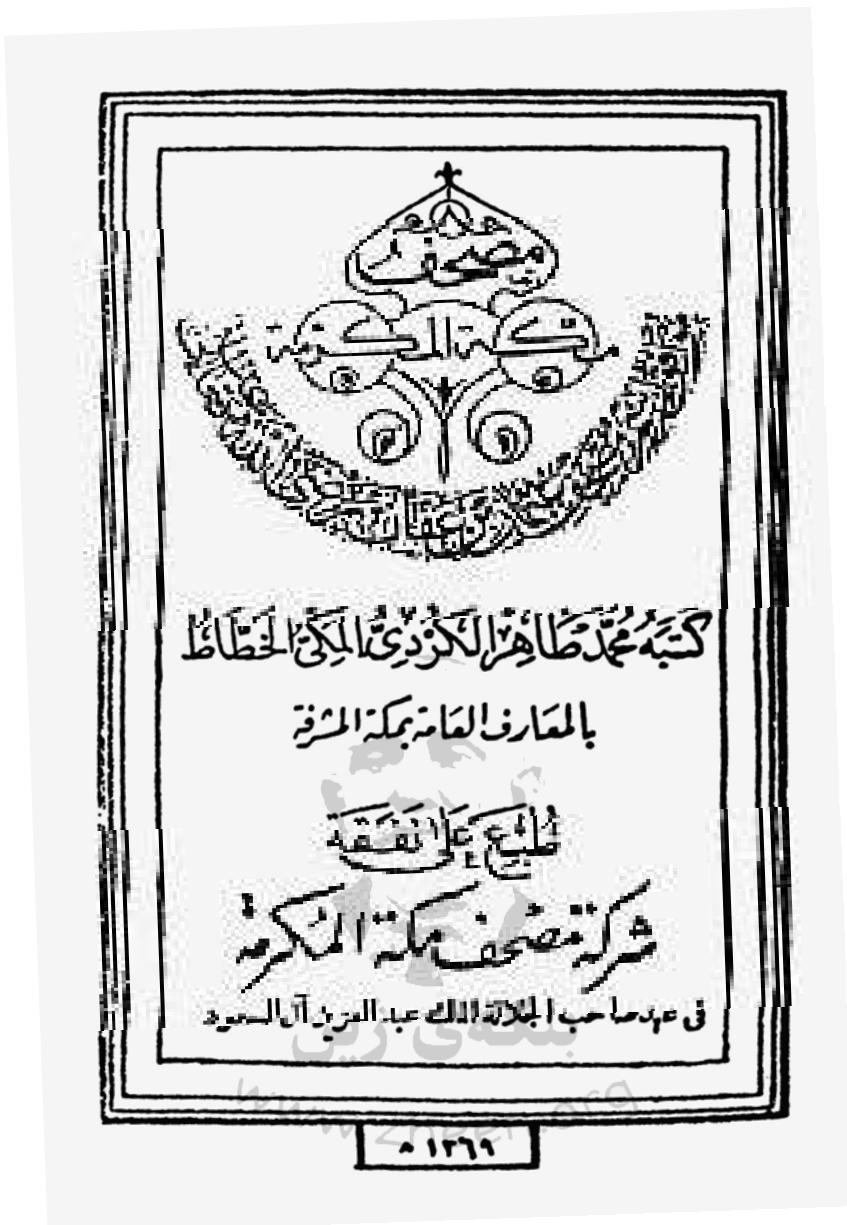


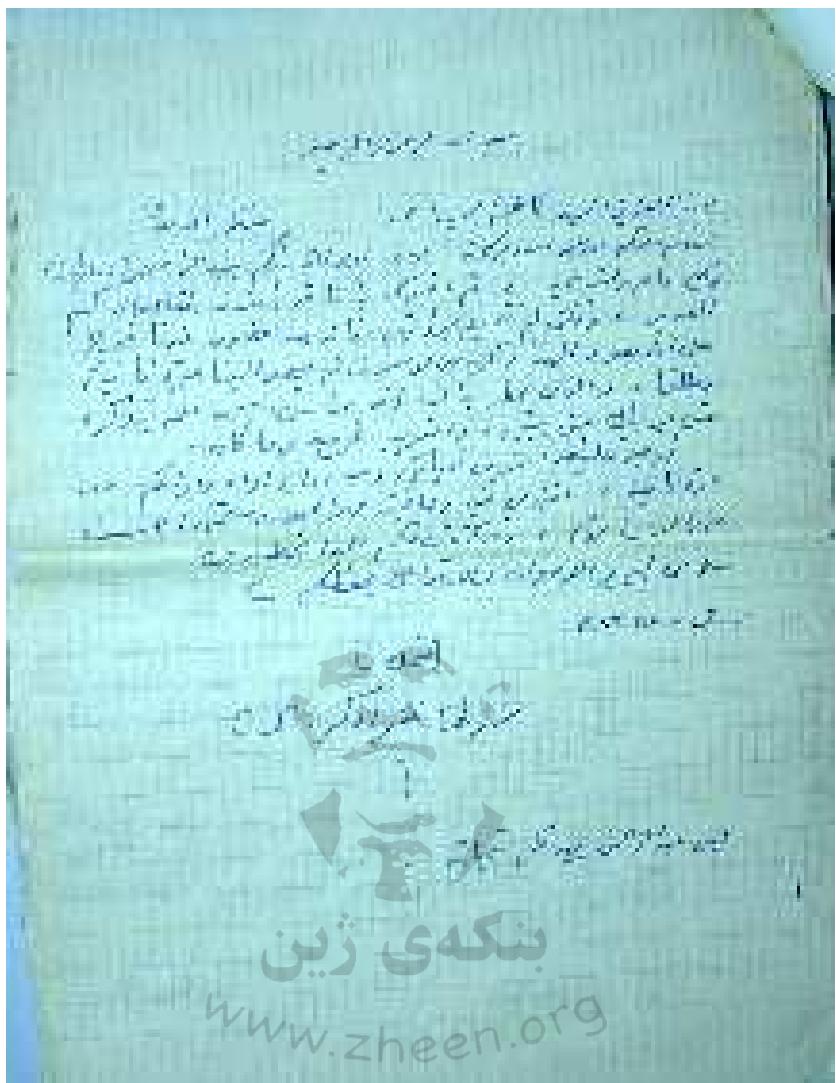


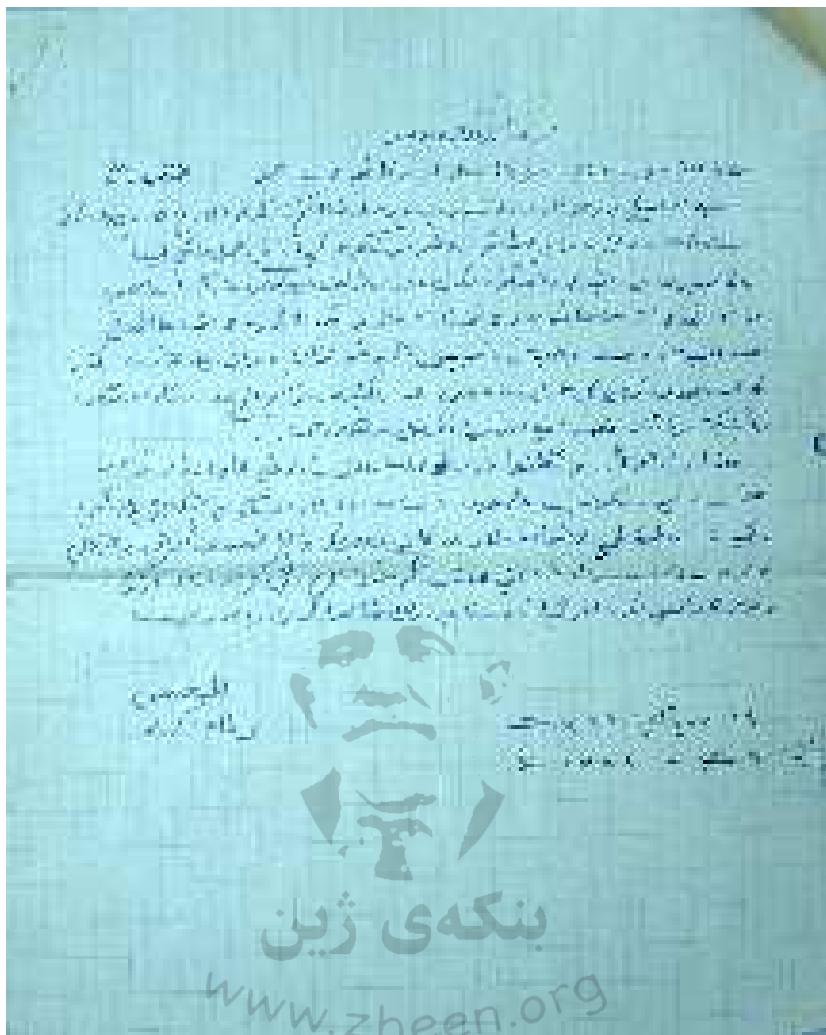
الخطاطي

مِنْزَانُ الْمَلَكَاتِ









مکالمہ

دیگر اینها را نمایند

الطبعة الأولى